



کتابخانه مجلس شورای ملی
بازدید شد
۱۳۸۲
بازدید شد
۳۴ - ۳۶
خطی - فهرست شده
۲۹۴۴



بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وعليه توكلي

الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الامة نصب الامام العادل
واعلى ذكر من اختاره لولايتها فهو علي في العاجل والاجل
احمده في البكور والاصايل واصلي على نبيه محمد صلى
الله واله وسلم سيد الاواخر والاوايل المختار من الصفوة
الاطايب والحال من صميم العرب في اعلى الذوايب من
شجرة مرة بن كعب ابن لوي ابن غالب وعلى اله وازواجه
وذرياته اهل الشرف والمراتب المسطر ذكرهم في الكتاب
تسطيرا المنزل فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وبعد
فعن لي ان اذكر في هذا الكتاب فصولا مهمة في معرفة الايمة
اعني الايمة الاثني عشر الذين اولهم امير المومنين علي المرتضى
واخرهم المهدي المنتظر تتضمن شيا من ذكر مناقبهم الشريفة
ومراتبهم العالية المنيفة ومعرفة اسمايهم وصفاتهم وابايهم
وامهاتهم ومواليدهم وذكر مدة اعمارهم واسما حجابهم
وشعرايهم خاليا عن الاسهاب الممل والتقصير المخل اخذا

عن الاكثار المسيم الى ايجاز الفهم ولن يعرف شرفه الا من وقف
عليه فعرفه عقدت لكل امام منهم فصلا يشتمل على كل فصل
من الثلاثة فصول الاول منها على عدة فصول الفصل الاول
منها في ذكر البحر الاطم والطود الاشم اخو الرسول وبعل
البتول وسيف الله المسلول مفرق الكتايب ومظهر العجايب
ليث بني غالب امير المومنين علي بن ابي طالب الفصل الثاني
في ابنه الحسن الفصل الثالث في ذكر اخيه الحسين الفصل الرابع
في ذكر ابنه زين العابدين علي بن الحسين الفصل الخامس في
ذكر ابنه محمد الباقر الفصل السادس في ذكر ابنه جعفر
الصادق الفصل السابع في ذكر ابنه موسى الكاظم الفصل
الثامن في ذكر ابنه علي بن موسى الرضا الفصل التاسع في
ذكر ابنه محمد الجواد الفصل العاشر في ذكر ابنه ابي علي الهادي
الفصل [illegible] الحادي عشر في ذكر ابنه الحسن [illegible]
الثاني عشر في ذكر ابنه محمد القايم المهدي وسميته بالفصول
المهمة في معرفة الايمة اجبت في ذلك سوال بعض الاعزة من
الاصحاب والخلص من الاحباب بعد ما جعلت ذلك لي عمدة

الله ذخيرة ورجاء في التكفير لما اسلفته من جريرة واقترفته من
صغيرة وكبيرة وذلك لما اشتمل عليه هذا الكتاب من ذكر مناقب
اهل البيت الشهيرة ومآثرهم الاثيرة ولرب ذي بصيرة قاصرة
وعين من ادراك الحقايق خاسرة يتامل ما الفته ويستعرض ما
جمعته ولخصته فيحمله طرفه المريض وقلبه الجهيض الى ان
ينسبني الى الترفيض حكى الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم
الشريف النبوي جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي في كتابه
المسمى بدر السمطين في فضايل المصطفى والمرتضى والسبطين
ان الامام العلامة المعظم والحبر المفخم الكرم احد الايمة
الاعلام المتبعين المقتدى بهم في امور الدين محمد بن ادريس
الشافعي المطلبي لما صرح بمحبة اهل البيت وا
قيل فيه ما قيل وهو السيد الجليل فقال مجيبا عن ذلك شعرا
اذا نحن فضلنا عليا فاننا ٤ روافض بالتفضيل عند ذوي الجهل
وفضل ابي بكر اذا ما ذكرته ٤ رميت بنصب عند ذكري للفضل
فلا زلت ذا رفض ونصب كلاهما ٤ بحبيهما حتى اوسد في الرمل
وقال ايضا ٤ قالوا ترفضت قلت كلا ٤ ما الرفض

ديني

ديني ولا اعتقادي ٤ لكن توليت غير شك ٤ خير امام
وخير هادي ٤ ان كان حب الولي رفضا ٤ فانني ارفض
العبادي ٤ وقال ايضا
يا راكبا قف بالمحصب من منى ٤ واهتف بساكن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى ٤ فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد ٤ فليشهد الثقلان اني رافضي
وحكى قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي في
طبقاته الكبرى عن السيد الجليل والامام الجميل ابي محمد
عبد الرحمن النسائي احد ايمة الحديث المشهور اسمه وكتابه
انه لما دخل الى دمشق وصنف بها كتاب الخصايص في فضل
علي كرم الله وجهه انكر عليه ذلك وقيل له لم لا صنفت في
فضايل الشيخين فقال دخلت الى دمشق والمنحرف بها عن
علي كثير فصنفت كتاب الخصايص رجاء ان يهديهم الله
تعالى فدفعوا في خاصرته واخرجوه من المسجد ثم ما زالوا
يذكرونه حتى اخرجوه من دمشق الى الرملة فمات بها قال
قاضي القضاة تاج الدين السبكي المشار اليه قال سالت

شيخنا اباعبد الله الذهبي الحافظ ايهما احفظ مسلم بن
الحجاج صاحب الصحيح او النسائي فقال النسائي ثم ذكرت
ذلك للشيخ الامام الوالد فوافق عليه وكان ابن الحداد احد
ايمة الشافعية كثير الحديث والحفظ له ولم يحدث عن غير
النسائي وقال رضيت به حجة بيني وبين الله تعالى انتهى
ملخصا وحكى الامام ابوبكر البيهقي في الكتاب الذي صنفه
في مناقب الامام الشافعي ان الامام الشافعي قال ان اناسا
لايصبرون على سماع منقبة او فضيلة لاهل البيت واذا احد
يذكر شيئا من ذلك قالوا تجاوزوا عن هذا فهذا رافضي فانشا
الشافعي يقول ـــ اذا في مجلس نذكر عليا
وسبطيه وفاطمة الزكية ـ يقال تجاوزوا يا قوم هذا
فهذا من حديث الرافضية ـ برئت الى المهيمن من اناس
يرون الرفض حب الفاطمية ـ وهذا اوان الشروع في المراد
وبالله العون وعليه الاعتماد ولابد ان نقدم امام ما اردنا
التكلم عليه وصرفنا قصد اهتمامنا اليه من تبيين من هم
اهل البيت وان نذكر شيئا من فضائلهم التي لاتحصى
ومناقبهم

ومناقبهم التي لاتستقصى فاقول وبالله المستعان
والتوفيق واياه اسئل الهداية الى اقوم سبيل واسهل طريق
اهل البيت على ما ذكر المفسرون في اية المباهلة وعلى ما روي
عن ام سلمة هم النبي صلى الله عليه واله وعلي وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلم اما اية المباهلة وهي قوله تعالى ان مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون
الحق من ربك فلا تكن من الممترين فمن حاجك فيه من بعد
ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا
ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين وسبب نزول هذه الاية انه لما قدم وفد نجران
على رسول الله صلى الله عليه واله دخلوا عليه مسجده بعد
صلوة العصر وعليهم ثياب الحبرات واردية الحرير لابسين
الحلل متختمين بخواتم الذهب يقول من راهم من اصحاب
النبي صلى الله عليه واله ما راينا مثلهم وفدا قبلهم
وفيهم ثلثة من اشرافهم يؤل امرهم اليهم وهم العاقب
واسمه عبد المسيح كان امير القوم وصاحب رايهم وصاحب

مشورتهم لا يصدرون الا عن رايه والسيد وهو الايهم وكان
ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم وابو حاتم بن علقمة
وكان اسقفهم وحبرهم وامامهم وصاحب مدارسهم وكان
رجلا من العرب من بني بكر بن وايل ولكنه تنصر فعظمته
الروم وملوكها وشرفوه وبنوا له الكنايس وتولوه واخدموه
لما علموه من صلابته في دينهم وقد كان يعرف امر رسول الله
صلى الله عليه واله وشانه وصفته مما علمه من الكتب المتقدمة
ولكنه حمله جهله على الاستمرار في النصرانية لما راى من تعظيمه
ووجاهته عند اهلها فتكلم رسول الله صلى الله عليه واله
مع ابي حاتم بن علقمة والعاقب عبد المسيح وسالهما
وسالاه ثم قال لهما رسول الله صلى الله عليه واله بعد ان تكلم
مع هذين الحبرين الذين هما العاقب وعبد المسيح دعاهما
الى الاسلام فقالوا اسلمنا فقال صلى الله عليه واله كذبتم انه
يمنعكم من الاسلام ثلثة اشيا عبادتكم الصليب
واكلكم الخنزير وقولكم لله ولد فقالوا اهل رايت ولدا
بغير اب فمن ابو عيسى فانزل الله تعالى ان مثل عيسى عند الله

كمثل

كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك
فلا تكن من الممترين الاية فلما نزلت هذه الاية مصرحة بالمباهلة
دعا رسول الله صلى الله عليه واله وفد نجران الى المباهلة وتلى
عليهم الاية فقالوا حتى ننظر في امرنا ونأتيك غدا فلما خلى
بعضهم ببعض قالوا للعاقب صاحب مشورتهم ما ترى من
الراي فقال والله قد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبيا
مرسلا ولقد جاكم بالفصل من عند صاحبكم فوالله ما لاعن
قوم نبيا الا هلكوا عن اخرهم وانه الاستيصال ان تكون منكم
وان ابيتم الا الف دينكم والاقامة عليه فوادعوا الرجل ثم
انصرفوا فلما اصبحوا جاوا الى رسول الله صلى الله عليه واله
فخرج وهو محتضن الحسين اخذ بيد الحسن وفاطمة خلفه
وعلي خلفهم يقول اللهم اهلي اذا انا دعوت امنوا فلما
راى وفد نجران ذلك وسمعوا قوله قال كبيرهم يا معشر
النصارى اني لارى وجوها لو سالت الله تعالى ان يزيل
جبلا لازاله لا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الارض
نصراني منكم الى يوم القيمة فاقبلوا الجزية فقبلوا الجزية

وانصرفوا فقال رسول الله صلى الله عليه واله والذي نفس محمد بيده
ان العذاب قد نزل على اهل نجران ولولا عفوا لمسخهم الله قردة
وخنازير ولاضطرم الوادي عليهم نارا ولاستاصل الله تعالى
نجران واهله حتى الطير على الشجر ولم يحل الحول على النصارى
حتى هلكوا قال جابر بن عبد الله انفسنا وانفسكم محمد رسول الله
صلى الله عليه واله وابناءنا الحسن والحسين ونساءنا فاطمه سلام
الله عليهم اجمعين هكذا رواه الحاكم في مستدركه عن علي بن
عيسى وقال صحيح على شرط مسلم ورواه ابو داود الطيالسي عن
عن الشعبي مرسلا وروى عن ابن عباس والبرا نحو ذلك واما
ما روي عن ام سلمه زوجة النبي صلى الله عليه واله رضي الله
عنها فروى الامام احمد بن حنبل في مسنده يرفعه الى ام سلمه
قالت بينما رسول الله صلى الله عليه واله في بيتي يوما اذ قال
الخادم ان علي وفاطمه بالسده فقال لي النبي صلى الله عليه واله
قومي تنحي عن اهل بيتي قالت فقمت فتنحيت في جانب البيت
قريبا منهم فدخل علي وفاطمه والحسن والحسين وهما صبيان
صغيران فاخذ الحسن والحسين فوضعهما في حجره وقبلهما

وعلي عم

واعتنق

واعتنق عليا باحدى يديه وفاطمه باليد الاخرى وجللهم
بخميصة سودا وقال اللهم اليك لا الى النار انا واهل بيتي
قالت ام سلمه وانا يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله
وانت وروى الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول
يرفعه بسنده الى ام سلمه انها قالت كان النبي صلى الله عليه
واله في بيتها يوما فاتته فاطمة عليها السلام ببرمة فيها عصيدة
فدخلت بها عليه فقال لها ادعي لي زوجك وابنيك فجاء
علي والحسن والحسين فدخلوا وجلسوا ياكلون والنبي
صلى الله عليه واله جالسا على دكة وتحته كساء خيبري
قالت وانا في الحجره قريبا منهم فاخذ النبي صلى الله عليه
واله الكسا فغشاهم به ثم قال اللهم اهل بيتي وخاصتي
فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت فادخلت
راسي قلت وانا معكم يا رسول الله قال صلى الله عليه واله
انك الى خير انك الى خير فانزل الله عز وجل انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وذكر الترمذي في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه واله

كانت من وقت نزول هذه الاية الى قريب من ستة اشهر اذا
خرج الى الصلوة يمر بباب فاطمة ثم يقول انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
وقال بعضهم في ذلك شعرا ٤ ان النبي محمد ووصيه
وابنيه وابنته البتول الطاهره ٤ اهل العباء فانني بولايهم
ارجوا السلامة والنجا في الاخره ٤ تنبيه على ذكر شيء مما جاء
في فضلهم وفضل محبتهم عليهم السلم عن رافع مولى ابي ذر
قال صعد ابوذر رضي الله عنه على عتبة باب الكعبة واخذ
بحلقة الباب واسند ظهره اليه وقال ايها الناس من
عرفني فقد عرفني ومن انكرني فانا ابوذر سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول اهل بيتي مثل سفينة
نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها زج في النار وسمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول اجعلوا ال بيتي منكم
مكان الراس من الجسد ومكان العينين من الراس
فان الجسد لا يهتدي الا بالراس ولا يهتدي الراس الا
بالعينين ومن كتاب الفردوس عن عبد الله بن عمر

عن النبي

عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اول من اشفع له يوم القيمة
من امتي اهل بيتي ثم الاقرب فالاقرب وعن ابن مسعود
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال حب ال محمد يوما واحدا
خير من عبادة سنة ومن مات عليه دخل الجنة وقال صلى
الله عليه واله اربعة انا لهم شفيع يوم القيمة المكرم لذريتي
والقاضي حوايجهم والساعي لهم في امورهم عند ما اضطروا
اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه وعن ابي جعفر محمد بن علي
الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله من اراد التوسل الي وان يكون له عندي
يد اشفع له بها يوم القيمة فليصل اهل بيتي ويدخل السرور
عليهم روى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول باذني والا صمتا انا شجرة وفاطمة حملها
وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمارها ومحبونا اهل
البيت ورقها وكلنا في الجنة حقا حقا وقد رواه ايضا
صاحب كتاب الفردوس ومن كتاب ال لابن خالويه وروا
ابو بكر الخوارزمي في كتابه في المناقب عن بلال بن حمامة

قال طلع علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم متبسما
ضاحكا ووجهه مشرقا كدارة القمر فقام اليه عبد الرحمن
بن عوف فقال يا رسول الله ما هذا النور قال صلى الله عليه
وآله بشارة اتتني من ربي عز وجل في اخي وابن عمي وابنتي
فان الله تعالى زوج عليا من فاطمة وامر رضوان خازن
الجنان فهز شجرة طوبى فحملت رقا يعني صكاكا بعدد
محبي اهل بيتي وانشا من تحتها ملايكة من نور ودفع الى كل
ملك صكا فاذا استوت القيمة باهلها نادت الملايكة في
الخلايق فلا يبقى محب لاهل البيت الا دفعت اليه صكا
فيه فكاكه من النار فصار اخي وابن عمي وابنتي فكاك
رقاب رجال ونسا من النار وروى ابو الحسين البغوي
في تفسيره يرفعه بسنده الى ابن عباس قال لما نزل قوله
تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا
رسول الله من هؤلاء الذين امرنا الله تعالى بمودتهم قال
صلى الله عليه وآله علي وفاطمة وابناهما فهؤلاء هم اهل
البيت المرتقون بتطهيرهم الى ذروة اوج الكمال

المستحقون لتوقيرهم مراتب الاعظام والاجلال
هم العروة الوثقى لمعتصم بها ٭ مناقبهم جاءت بوحي وانزال
مناقبهم في نص شورى وهل اتى ٭ وفي سورة الاحزاب يعرفها التالي
وهم اهل بيت المصطفى فودادهم ٭ على الناس مفروض بحكم واسجال

وقال اخر

هم القوم من اصفاهم الود مخلصا ٭ تمسك في اخراه بالسبب الاقوى
هم القوم فاقوا العالمين مناقبا ٭ محاسنها تجلى واياتها تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى ٭ وطاعتهم ود وودهم تقوى
وهذا اوان الشروع في المراد وبالله العون وعليه الاعتماد

الفصل الاول في ذكر امير المؤمنين علي بن ابي طالب الامام
الاول عليه السلام واسم ابي طالب عبد مناف واسم عبد المطلب
شيبة الحمد وكنيته ابو الحارث وعنده يجتمع نسب علي
عليه السلام بنسب النبي صلى الله عليه وآله وكان ولد ابي طالب
طالبا ولا عقب له وعقيلا وجعفرا وعليا وكل واحد اسن
من الاخر بعشر سنين وام هاني واسمها فاختة وامهم جميعا
فاطمة بنت اسد عليها السلام هكذا ذكر ذلك ضياء الدين

ابو المويد موفق بن احمد الخوارزمي في كتاب المناقب له ولد
علي عليه السلم بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم
الجمعة الثالث عشر من شهر الله الاصم رجب الفرد في سنة ثلاثين
من عام الفيل ولم يولد في البيت الحرام قبله احد سواه وهي
فضيلة خصه الله تعالى بها اجلالا له واعلاء لمرتبته واظهارا
لتكرمته وكان علي عليه السلم هاشميا من هاشميين واول
من ولده هاشم مرتين ومن كتاب المناقب لابي المعالي الفقيه
المالكي روي خبرا يرفعه الى علي بن الحسين عليه السلم انه قال كنا
عند الحسين عليه السلم في بعض الايام واذا بنسوة مجتمعين
فاقبلت امراة منهن علينا فقلت من انت يرحمك الله فقالت
انا زيدة ابنت العجلان من بني ساعدة فقلت لها هل عندك
من شيء تحدثينا به قالت اي والله حدثتني ام عمارة بنت
عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي انها كانت
ذات يوم في نساء من العرب اذا اقبل ابو طالب كئيبا حزينا
فقلت ما شانك قال ان فاطمة بنت اسد في شدة من
الطلق ثم انه اخذ بيدها وجاء بها الى الكعبة فدخل

بها

بها وقال اجلسي على اسم الله فطلقت طلقة واحدة فولدت
غلاما نظيفا منظفا لم ار احسن وجها منه فسماه ابو طالب
عليا وقال شعرا

سميته بعلي كي يدوم له ... عز العلو وفخر العز ادومه

وحمله رسول الله صلى الله عليه واله الى منزل امه قال
علي بن الحسين عليه السلم فوالله ما سمعت بشيء قط الا وهذا
من احسنه وكان مولد علي عليه السلم بعد ان دخل رسول
الله صلى الله عليه واله بخديجة بثلاث سنين وكان عمر
رسول الله صلى الله عليه واله يوم ولادة علي عليه السلم ثمانيا
وعشرون سنة **فصل في ذكر ام علي عليه السلم** امه
فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هي وابو
طالب في هاشم بن عبد مناف اذا اسلمت وهاجرت
مع النبي صلى الله عليه واله وكانت من السابقات الى
الايمان بمنزلة الام من النبي صلى الله عليه واله فلما ماتت
كفنها النبي صلى الله عليه واله بقميصه وامر اسامة بن زيد
وابا ايوب الانصاري وعمر بن الخطاب وغلاما اسود

نحمر واقبرها فلما بلغوا لحدها حفره رسول الله صلى الله عليه
واله بيده فاخرج ترابه بيده ولما فرغ اضطجع فيه وقال
الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اغفر لامي فاطمة بنت
اسد ولقنها حجتها

فصل في تربية النبي صلى الله عليه
واله وسلم وذلك انه لما نشا علي بن ابي طالب عليه السلم وبلغ
سن التمييز اصاب اهل مكة جدب شديد وقحط مولم
اجحف بذي الثروه واضر الى الغايه بذوي العيال فقال
رسول الله صلى الله عليه واله لعمه العباس رضي الله عنه
وكان ايسر بني هاشم يا عم ان اخاك ابا طالب كثير
العيال وقد اصاب الناس ما ترى فانطلق بنا الى بيته
لنخفف من عياله فناخذ انت رجلا وانا رجلا فنكفلهما عنه
قال العباس افعل فانطلقا حتى اتيا ابا طالب فقالا
انا نريد ان نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس
ماهم فيه فقال لهما ابو طالب اذا تركتما لي عقيلا وطالبا
فاصنعا ما شئتما فاخذ رسول الله صلى الله عليه واله عليًا
فضمه اليه فلم يزل علي عليه السلم مع رسول الله صلى الله عليه

واله

والده حتى بعثه الله تعالى نبيًا فاتبعه علي عليه السلم وامن به
وصدقه وكان عمره اذذاك في السنة الثانية عشر من عمره
لم يبلغ الحلم وقيل غير ذلك واكثر الاقوال واشهرها انه لم
يبلغ الحلم وانه اول من اسلم وامن برسول الله صلى الله
عليه واله من الذكور بعد خديجة رضي الله عنها قال
الثعلبي في تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون من
المهاجرين والانصار وهو قول جابر بن عبد الله وزيد
بن ارقم ومحمد بن المنكدر وربيعة بن ابي عبد الرحمن الرايي وقد اشار
علي بن ابي طالب الى شيء من ذلك في ابيات قالها فيما بعد
رواها الثقات وهي هذه الابيات

محمد النبي اخي وصهري ٤ وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي ٤ منوط لحمها بدمي ولحمي
سبقتكم الى الاسلام طفلًا ٤ صغيرا ما بلغت اوان حلمي
فويل ثم ويل ثم ويل ٤ لمن يلقى الاله غدا بظلمي

الايمان

رباه النبي صلى الله عليه واله وازلفه واهداه الى مكارم
الاخلاق وتفقده وكان رسول الله صلى الله عليه واله قبل

بدوامره اذا اراد الصلوة خرج الى شعاب مكة مستخفيًا
واخرج عليًا عليه السلم فيصليان ماشاء الله فاذا قضيا
رجعا الى مكانهما بمكة ونقل عن يحيى بن عفيف قال حدثني
ابي قال كنت جالسا مع العباس بن عبد المطلب رض بمكة
قبل ان يظهر امر محمد صلى الله عليه واله فجاء شاب فنظر في
السما حين تحلقت الشمس ثم استقبل الكعبة فقام يصلي فجاء
غلام فقام عن يمينه ثم جاءت امراة ثم ركع فركعا ثم سجد فسجدا
فقلت يا عباس امر عظيم فقال العباس رض اتعرف هذا الشاب
قلت لا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي وتدري
من هذا الغلام فقلت لا فقال هذا علي بن ابي طالب بن اخي هذا
حدثني ان ربه رب السموات والارض امره بهذا الدين وهو
عليه ولا والله ما على ظهر الارض اليوم على هذا الدين غير هولاء

فصل في ذكر شيء من علومه عليه السلم فمنها علم الفقه
الذي هو مرجع الانام ومجمع الاحكام ومنبع الحلال والحرام
فقد كان عليه السلم مطلعا على غوامض الاحكام منقادا له جامحه
بزمامه مشهودا له فيه بعلو محله ومقامه ولهذا خصه رسول الله

صلى الله عليه واله بعلم القضا كما نقله الامام ابو محمد الحسين
بن مسعود البغوي في كتابه المصابيح مرويًا عن انس بن مالك
ان رسول الله صلى الله عليه واله لما خصص جماعة من الصحابة
كل واحد بفضيلة خصص عليا عليه السلم بعلم القضا فقال
اقضاكم علي ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه واله كان جالسا
في المسجد وعنده جمع من الصحابة اذ جاءه رجلان يختصمان
فقال احدهما يا رسول الله ان لي حمارًا ولهذا بقرة وان
بقرته قتلت حماري فبدر رجل من الحاضرين فقال لا ضمان
على البهايم فقال رسول الله صلى الله عليه واله اقض بينهما
يا علي فقال لهما علي عليه السلم اكانا مرسلين ام مشدودين
ام احدهما مشدود والاخر مرسلًا فقالا كان الحمار مشدودًا
والبقرة مرسلة وصاحبها معها فقال علي عليه السلم على صاحب
البقرة ضمان الحمار وذلك بحضرة النبي صلى الله عليه واله
فقرر صلى الله عليه واله حكمه وامضى ضمانه ومن ذلك
انه عليه السلم وقعت له واقعة حارت علماء وقتها في حكمها
وهي ان رجلًا تزوج بخنثى ولها فرج كفرج الرجال ولها

وفرج كفرج النسا واصدقها جارية كانت له ودخل بها واصابها
فحملت سد الخنثى وجاءته بولد ثم ان الخنثى وطئ الجارية
التي اصدقها زوجها فحملت منها وجاءت بولد فاشتهرت
قضيتهما ودفع امرهما الى امير المومنين علي بن ابي
طالب عليه السلم فسال عن حال الخنثى فاخبر انها تحيض
وتطا وتوطأ من الجانبين وقد حبلت واحبلت فصار
الناس متحيري الافهام في جوابها وكيف الطريق الى حكم
قضائها وفصل خطابها فاستدعا امير المومنين برفا
وقنبرا وامرهما ان يعدا اضلاع الخنثى من الجانبين
وينظرا فان كانت متساوية فهي امراه وان كان الجانب
الايسر ينقص عن اضلاع الجانب الايمن بضلع واحد فهو
رجل فدخلا على الخنثى كما امرهما امير المومنين عليه السلم
وعدا اضلاعها من الجانبين فوجدا اضلاع الجانب الايسر
تنقص عن اضلاع الجانب الايمن بضلع فاخبراه بذلك
وشهدا عنده بذلك فحكم على الخنثى بانها رجل وفرق
بينهما وبين زوجها ودليل ذلك ان الله تعالى لما خلق

وتمنى

ادم

ادم عليه السلم وحيدا اراد سبحانه وتعالى لاحسانه اليه ولخفي
حكمته فيه ان يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كل واحد منهما
الى صاحبه فلما نام ادم عليه السلم خلق الله تعالى من ضلعه
القصيرى من جانبه الايسر حوى فانتبه فوجدها جالسة الى
جانبه كاحسن ما يكون من الصور فلذلك صار الرجل ناقصا
من جانبه الايسر على المراة بضلع واحد والمراة كاملة الا
من الجانبين والاضلاع الكامله من الجانبين اربعة وعشرين
ضلعا في كل جانب اثنا عشر ضلعا وهذا في المراه واما
الرجل فثلاثة وعشرون ضلعا اثنا عشر من اليمين واحد عشر
من اليسار وباعتبار هذه الحاله قيل للمراه ضلع اعوج وقد
صرح النبي صلى الله عليه واله على مصدقه بان المراه خلقت من
ضلع اعوج ان ذهبت تقيمها كسرتها وان تركتها
استمتعت بها على عوج وقد نظم بعض الادبا فقال
هي الضلع العوجا لست تقيمها ¤ الا ان تقويم الضلوع انكسارها
اتجمع ضعفا واقتدارا على الفتى ¤ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها
فانظر رحمك الله الى استخراج امير المومنين علي عليه السلم

ضلاع

بنور علمه وثاقب فهمه ما اوضح به سبيل السداد وطريق
الرشاد واظهر به جانب الذكر على الانوثة من مادة الايجاد
وحصلت له هذه المنة الكاملة والنعمة الشاملة بملاحظة
النبي له وتربيته وحنوه عليه وشفقته فاستعد لقبول
الانوار وتهيا لفيض العلوم والاسرار فصارت الحكمة من
الفاظه ملتقطة والعلوم الظاهرة والباطنة بفؤاده مرتبطة
لم تزل بحار العلوم تتفجر من صدره ويطفو عبابها حتى قال
صلى الله عليه واله انا مدينة العلم وعلي بابها فصل
في محبته الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وذلك انه
صح النقل في كتب الاحاديث الصحيحة والاخبار
الصريحة في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما ان النبي صلى
الله عليه واله قال يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا
يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله
فبات الناس يخوضون ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس
غدوا على رسول الله صلى الله عليه واله كلهم يرجوا ان
يعطاها فقال النبي صلى الله عليه واله اين علي بن ابي طالب

فقيل

شبل بن

و [illegible] حالا گفت [illegible] من پول واده ام
و نوشته ور دست دارم جمیع رجال
من با تو است باید فیش را آخر
تو بکنی بعد همه مردم بجاقت او
خندیدند حالا بابا جان میرزا صادق
این حکایت تو است اگر راست
میگوئی وقتی که سفره را انداختند
و غذا را حاضر کردند تو همان جائی که
نشسته باش و نزو سر سفره دست
هم بغذا دراز نکن بگو اگر خدا
بخواهد غذا بدهن و بگوی من خواهد

نشسته

فقيل يا رسول الله انه ارمد قال صلى الله عليه واله فارسلوا اليه
فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع
فاعطاه الراية فقال علي عليه السلم يا رسول الله اقاتلهم حتى
يكونوا مثلنا قال صلى الله عليه واله انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم فيه فوالله
لان يهدي الله تعالى بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر
النعم وفي صحيح مسلم قال عمر بن الخطاب ما احببت الامارة
الا يومئذ فتساورت لها رجاء ان ادعى لها قال العلما قوله
فتساورت لها بالسين المهملة تطاولت لها وحرصت عليها
حتى ابديت لها وتصديت لذلك ليتذكرني قالوا وانما كانت
محبة عمر لها لما دلت عليه من محبة الله ورسوله صلى الله عليه واله
والفتح على يديه نقل ذلك الشيخ عبد الله بن اسعد اليافعي
في كتابه المرهم فصل في مواخاة رسول الله صلى
الله عليه واله له عليه السلم وسبب تسميته بابي تراب وغير ذلك
مما خص به من المزايا العليه الوارده في الاحاديث الصحيحه
الجليه فمن ذلك ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن عبد الله

بن عمر انه قال اخا رسول الله صلى الله عليه واله بين صحابته جاءه
علي عليه السلم وعيناه تدمعان فقال يا رسول الله اخيت بين
اصحابك ولم تواخ بيني وبين احد فسمعت رسول الله صلى الله
عليه واله يقول انت اخي في الدنيا والاخره ومن مناقب ضياء
الدين الخوارزمي عن ابن عباس قال لما اخا رسول الله صلى
الله عليه واله بين الصحابه من المهاجرين والانصار وهو انه
صلى الله عليه واله اخا بين ابي بكر وعمر واخا بين عثمان وعبد
الرحمن بن عوف واخا بين طلحه والزبير واخا بين ابي ذر الغفاري
والمقداد ولم يواخ بين علي بن ابي طالب وبين احد منهم خرج
علي عليه السلم مغضبا حتى اتى جدولا من الارض وتوسد ذراعه
ونام تسفي الريح عليه فطلبه النبي صلى الله عليه واله فوجده على
تلك الحاله فوكزه برجله وقال له قم فما صلحت الا ان تكون ابا تراب
اغضبت حين واخيت بين المهاجرين والانصار ولم اواخ بينك
وبين احد منهم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي الا من احبك حف بالامن والامان ومن
البخاري عن ابي حازم ان رجلا جا الى سهل بن سعد فقال هذا امير

المدينه يدعو عليا عند المنبر يقول له ابو تراب فضحك وقال
والله ما سماه بهذا الاسم الا النبي صلى الله عليه واله وما كان
له اسم احب اليه منه الحديث قال فيه فقلت يا ابا عباس كيف
ذلك قال دخل علي فاطمه ثم خرج فاضطجع في المسجد فقال
النبي صلى الله عليه واله اين ابن عمك قالت في المسجد فخرج
اليه فوجد رداه قد سقط عن ظهره وخلص التراب الى ظهره
فجعل يمسح عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب وفي صحيح مسلم
نحوه عن سهل بن سعد وقال فيه جاء رسول الله صلى الله عليه واله
بيت فاطمه عليها السلام فلم يجد عليا في البيت فقال اين
ابن عمك فقالت كان بيني وبينه شي فغاظني فخرج فلم يقل
عندي فقال رسول الله صلى الله عليه واله لانسان انظر اين
هو فجا فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاءه رسول الله
صلى الله عليه واله وهو مضطجع وقد سقط رداوه عن شقه
فاصابه التراب فجعل رسول الله صلى الله عليه واله يمسحه عنه
ويقول قم ابا تراب قم ابا تراب وهذا بعض الحديث قولها
فخرج ولم يقل عندي وهو بفتح اليا وكسر القاف من القيلوله

وهي النوم نصف النهار قال العلما وفيه جواز النوم في المسجد واستحباب
ملاطفة الغضبان وممازحته والمشي اليه لاسترضايه وفي صحيح
البخاري عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله لعلي عليه السلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من
موسى وفي صحيح مسلم قال فيه خلف رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم علي بن ابي طالب في غزوة تبوك فقال يا رسول الله
تخلفني في النسا والصبيان فقال صلى الله عليه واله اما ترضى ان
تكون مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي وروى
مسلم ايضا انه صلى الله عليه واله قال لعلي عليه السلم انت مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي ومما رواه الترمذي
انه صلى الله عليه واله انتجا عليا يوم الطايف فقال الناس
لقد طال نجواه مع ابن عمه فقال صلى الله عليه واله وسلم
ما انتجيته ولكن الله انتجاه وروى الترمذي انه صلى الله
عليه واله بعث سورة التوبه مع ابي بكر ثم دعاه فقال
لا ينبغي لاحد ان يبلغ عني الا رجل من اهلي فدعا عليا عليه السلم
فاعطاه اياها وروى الترمذي ايضا عن زيد بن ارقم
قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه هذا اللفظ بمجرده رواه الترمذي ولم يزد عليه
وزاد غيره وهو الزهري ذكر اليوم والزمان والمكان قال
لما حج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حجة الوداع وعاد
قاصدا المدينة قام بغدير خم وهو ما بين مكة والمدينة وذلك
في اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام وقت الهاجرة
وقال ايها الناس اني مسول وانتم مسولون اهل بلغت
قالوا نشهد انك قد بلغت ونصحت قال وانا اشهد اني قد
بلغت ونصحت ثم قال ايها الناس اليس تشهدون ان لا
اله الا الله واني رسول الله قالوا نشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله قال وانا اشهد مثل ما شهدتم ثم قال
ايها الناس قد خلفت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
كتاب الله واهل بيتي الا وان اللطيف الخبير اخبرني انهما لن يفترقا
حتى يردا علي الحوض سعة حوضي ما بين بصرى وصنعا
عدد انيته عدد النجوم ان الله تعالى مسايلكم كيف خلفتموني
في كتابه وفي اهل بيتي ثم قال صلى الله عليه واله ايها الناس

من اولى الناس بالمؤمنين قالوا الله ورسوله اولى بالمؤمنين
يقول ذلك ثلث مرات ثم قال في الرابعة واخذ بيد علي عليه السلم
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد
من عاداه يقولها ثلاث مرات الا فليبلغ الشاهد الغايب
وروى الامام احمد بن حنبل في مسنده عن البراء بن عازب
قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله في سفره فنزلنا
بغدير خم ونودي فينا الصلوة جامعة فكسح لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم تحت شجرتين فصلى الظهر واخذ
بيد علي عليه السلم فقال الستم تعلمون اني اولى بالمومنين من
انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من
نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بن الخطاب بعد
ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت
مولى كل مؤمن ومومنة قوله بغدير خم هو بضم
الخاء المعجمة وتشديد الميم مع التنوين لمغيظه على ثلاثه
اميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف الى الغيظه
فيقال

فيقال غدير خم هكذا ذكره الامام محيى الدين النووي وروى
الامام الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول يرفعه
بسنده الى ابي سعيد الخدري قال نزلت هذه الاية يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يوم غدير خم في علي بن
ابي طالب عليه السلم تنبيه على معاني كلمات من هذا
الفصل منها قوله صلى الله عليه واله وسلم من كنت مولاه
فعلي مولاه قال العلماء لفظة المولى مستعملة بازاء معان
متعددة وقد ورد القران العظيم بها فتارة تكون بمعنى
اولى قال الله تعالى في حق المنافقين ماواكم النار هي مولاكم
معناه هي اولى بكم وتارة بمعنى الناصر قال الله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم معناه
ان الله ناصر الذين امنوا وان الكافرين لا ناصر لهم وتارة بمعنى
الوارث قال الله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان
والاقربون معناه وراثا وتارة بمعنى العصبة قال الله تعالى
واني خفت الموالي من ورائي معناه عصبتي وتارة بمعنى
الصديق قال الله تعالى يوم لا يغني مولا عن مولى شيئا

معناه حميم عن حميم وصديق عن صديق وتارة بمعنى السيد
والمعتق وهو ظاهر واذا كانت واردة لهذا المعنى فيكون معنى
الحديث من كنت ناصره اوحميمه اوصديقه فان عليا منه كذلك
ومنها قوله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى
وذلك ان القران المجيد الذي لاياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه نطق بان موسى عليه السلم سال ربه عز وجل فقال واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري
وان الله تعالى اجابه الى سؤله واجناه من شجرة دعايه ثمرة
سواله فقال عز من قايل قد اوتيت سولك يا موسى وقال تعالى
ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا وقال
عز وجل سنشد عضدك باخيك فظهر ان منزلة هرون
من موسى منزلة الوزير والوزير مشتق من احدي معان
ثلاثة احدها من الوزر بكسر الواو وتسكين الزاي وهو الثقل
فكونه وزيرا يحمل عنه اثقالها ويخففها الثاني من الوزر
بفتح الواو والزاي وهو المرجع والملجا ومنه قوله تعالى
كلا لا وزر فكان الوزير مرجوع الى رايه ومعرفته وملجا

الى

الى الاستعانة والمعنى الثالث من الازر وهو الظهر قال تعالى
اشدد به ازري فيحصل بالوزير قوة الامر واشتداد الظهر كما
يتقوى البدن ويشتد به فكان منزلة هرون من موسى ان
يشد ازره ويعاضده ويحمل عنه من اثقال بني اسرائيل بقدر
استطاعته فتلخيص منزلة هرون من موسى صلوات الله
عليهما انه كان اخاه ووزيره وعضده في النبوه وخليفته على
قومه عند سفره وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا
منه بهذه المنزلة الا النبوة فانه صلى الله عليه وآله استثناها
بقوله غير انه لا نبي بعدي فعلي اخاه ووزيره وعضده
وخليفته على اهله عند سفره الى تبوك ومنها الاخوة وحقيقتها
بين الشخصين كونهما مخلوقين من اصل واحد وهذه الحقيقة
منتفية منهما ههنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابوه
عبد الله وامه امنة وعلي عليه السلم ابوه ابو طالب وامه
فاطمة بنت اسد فيتعين صرف حقيقة الاخوة الى لوازمها
ومن لوازمها المناصره والمعاضده والاشفاق وتحمل المشاق
والمحبة والموده فمعنى قوله صلى الله عليه وآله انت اخي في الدنيا

والاخوه اني ناصرك وعاضدك ومشفق عليك ومعتز بك
وقد اشار صلى الله عليه واله الى كون المناصره من لوازم
الاخوه بقوله صلى الله عليه واله في الحديث الصحيح انصر
اخاك ظالمًا او مظلومًا فقال السامع انصره مظلوما فكيف
انصره ظالمًا فقال تمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه فجعل
النبي صلى الله عليه واله النصرة من لوازم الاخوه فصل
في ذكر شي من شجاعته عليه السلم اما شجاعته فكانت ظاهره على
الطاعه مشهوره معلومه من نعوته واوصافه فاول ذلك
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما بايع طايفه من الانصار
بيعة العقبة الاولى ثم البيعة الاخيرة التي بايعه فيها
منهم ثلثمايه وسبعون رجلا وامراتان بايعوا رسول الله صلى
الله عليه واله على ان يمنعوه ما يمنعون منه نساهم وابناهم
وانفسهم فاختار رسول الله صلى الله عليه واله اثني عشر نقيبًا
وانصرفوا الى المدينه فصار كل ما اشتد البلاء على المومنين
بمكه يستاذنون رسول الله صلى الله عليه واله في الهجرة
الى المدينه فياذن لهم فيخرجون ارسالا متسللين اولهم
فيما

فيما قيل ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومي وقيل اولهم مصعب
بن عمير فعند قدومهم المدينه على الانصار اكرموهم
وانزلوهم في دورهم واووهم ونصروهم وواسوهم
فلما علم المشركون بذلك وانه قد صار للمسلمين دار
هجره وان اكثر من اسلم قد هاجر اليها اجتمع روسا
قريش بدار الندوه لينظروا ما يصنعون بالنبي صلى
الله عليه واله وكانت موضع مشورتهم فاتاهم ابليس
في صورة شيخ نجدي فقال لهم قد بلغني اجتماعكم
لمشورتكم فاحببت ان احضركم فما تعدمون مني
رايا حسنًا فادخلوه معهم فقال ابو البختري ارى ان تحبسوا
محمدا في بيت مغلق ليس له غير طاقه واحده يدخل اليه
منها طعامه وشرابه وتربصوا به ريب المنون فقال الشيخ
النجدي ليس هذا براي فان له عشيره فتحملهم الحميه
على ان لا يمكنوكم من ذلك فتقتتلون فقالوا صدق الشيخ
فقال هشام بن عمرو الذي ارى ان تركبوه جملا شرودا وتخرجوه
من بينكم فيكون هلاكه على يدي غيركم وتستريحون منه

فقال الشيخ النجدي بئس الراي تعمدون الى رجل قد افسد
سفهاكم فتخرجوه الى غيركم فيفسدهم ويستتبعهم بعذوبة
لفظه وطلاقة لسانه لئن فعلتم ليجمعن الناس عليكم جمعًا
ويقاتلكم ويخرجكم من بلادكم فقالوا صدق الشيخ فقال ابو
جهل لاشيرن عليكم براي لا ارى غيره وهو ان تاخذوا من
كل بطن من بطون قريش غلاما وسطا وتدفعوا لكل غلام
سيفا فيضربوا محمدًا ضربة رجل واحد فاذا قتلوه تفرق دمه
في قبايل قريش كلها فلا يقدر وابنو هاشم على حرب قريش
كلها فيرضون بالعقل فتعطونهم عقله وتخلصوا منه فقال
ابليس اللعين هذا هو الراي وقد صدق فيما قال واشار
به وهو اجود رايكم فلا تعدلوا عنه فتفرقوا على راي ابي جهل
مجتمعين على قتل النبي صلى اله عليه واله فاتى جبرئيل عليه السلم
النبي صلى الله عليه واله فاخبره وامره ان لاينام في مضجعه
الذي كان ينام فيه واذن الله له في الهجره فعند ذلك
اخبر عليًّا عليه السلم بامرهم وامره ان ينام عوضه في مضجعه
الذي كان ينام فيه وقال له انه لن يصل اليك منهم امر

تكرهه

تكرهه ووصاه بحفظ ذمته واداء امانته ظاهرا على اعين
الناس وكانت قريش تدعوا النبي صلى اله عليه واله في
الجاهلية بالامين وامره ان يبتاع رواحل له وللفواطم
فاطمه بنت النبي صلى الله عليه واله وسلم وفاطمه بنت
اسد ام علي وفاطمه بنت الزبير بن عبد المطلب ولمن
هاجر معه من بني هاشم ومن ضعفاء المومنين وقال
لعلي عليه السلم اذا برمت ما امرتك به كن على اهبة الهجره
الى الله ورسوله لقدوم كتابي عليك ثم خرج عند رسول
الله
صلى اله عليه واله في فحمة العشا والرصد من قريش
قد اطافوا بالدار ينتظرون ان ينتصف الليل وينام
واخذ قبضة من تراب وقرا عليها وحثاها في وجوههم
ونام علي عليه السلم على فراشه صلى اله عليه واله فدخل
عليه ابو بكر وهو يظنه رسول الله صلى اله عليه واله فقال
له علي عليه السلام ان رسول الله صلى اله عليه واله
منطلق نحو بير ام ميمون فادركه فلحقه ابو بكر ودخل معه
الغار وبات علي عليه السلم على فراش النبي صلى اله عليه واله

وهم يرجمونه فلم يضطرب ولم يكترث الى ان كان اثنا الليل
هجموا عليه ودخلوا شاهرين السيوف فثار في وجوههم فعرفوه
ورد الله تعالى كيدهم في نحورهم فقالوا اين صاحبك فقال
لا ادري فخرجوا وتركوه وكفاه الله شرهم وقال بعض اصحاب
الحديث واوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل عليهما السلم
ان انزلا الى علي واحرساه الى الصباح فنزلا عليه وهما
يقولان بخ بخ من مثلك يا علي قد باهى الله تعالى بك
الملئكة وقال علي عليه السلم في تلك الليلة شعرا

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى ٤ واكرم خلق طاف بالبيت والحجر
وبت اراعي منهم ما يسوءني ٤ وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
وبات رسول الله في الغار امنا ٤ وما زال في حفظ الاله وفي الستر

فهذا ما يشهد له بقوة جنانه وثبوت اركانه وتبريزه
على نظرائه واقرانه من ابطال الحرب وشجعانه ومن
كلام بعضهم واعجباه هذا فداه بنفسه من الكفار وهذا
ساواه بنفسه في الغار وهذا انيسه في مسيره وذاك
بات على سريره وهذا انفق ماله عليه وذاك بذل مهجته

بين

وعطفت ... ياسرى ... والاسر

بين يديه قال واقام رسول الله صلى الله عليه واله ثلثا ثم
انطلق يوم المدينة مهاجرا في شهر ربيع الاول ومعه ابو بكر
وعامر بن فهيره مولى ابي بكر ودليلهم عبد الله بن الاريقط
وهو على دين الكفر الى ان انتهى النبي صلى الله عليه واله الى قبا
فنزل على بني عمرو بن عوف فراودوه على الدخول الى المدينه
فقال ما انا بداخلها حتى تقدم ابن عمي وابنتي يعني عليا
وفاطمة عليهما السلم قال ابو اليقظان وحدثنا رسول الله
صلى الله عليه واله بنبا ما اراد به قريش من المكر ومبيت
علي على فراشه وقال اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل
عليهما السلم اني قد اخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من
عمر صاحبه الحديث بتمامه كما هو مذكور في الكتاب قال
وكتب صلى الله عليه واله الى علي عليه السلم يامره بالمسير
اليه فالمهاجرة هو ومن معه وكان علي عليه السلم اقام
صارخا بالابطح ينادي من كان له قبل محمد صلى الله عليه
واله امانة فليات نؤد اليه امانته وقضى حوائجه
وجميع اموره واتباع ركائبنا فاجالا ولم يكن ينتظر

غير ورود كتاب رسول الله صلى الله عليه واله فلما ورد
الكتاب خرج بالفواطم ومعه ايمن ابن ام ايمن مولى
رسول الله صلى الله عليه واله وجماعة من ضعفا المومنين
فاتوا النبي صلى الله عليه واله وهو نازل بقبا على بني
عمرو بن عوف ولم يدخل المدينة فلما جاوا خرج من قبا
يوم الجمعة بجمع في بني سالم ومن معه من المسلمين وهم
يوميذ مايه وجل بين وكب ناقته وجعل الناس يكلمونه
في النزول عليهم ويأخذون بخطام ناقته فيقول
صلى الله عليه واله وسلم خلوا سبيلها فانها مامورة
فبركت عند موضع مسجد رسول الله صلى الله عليه واله
وهو يوميذ يصلي فيه رجال من المسلمين وهو مربد
لسهل وسهيل غلامين من بني مالك بن النجار اشتراه
رسول الله صلى الله عليه واله بعشرة دنانير وقيل
امتنعوا من بيعه وبذلوه لله عز وجل وهو الصحيح
فاتخذه رسول الله صلى الله عليه واله مسجدا وهو مكان
مسجده اليوم وهذا تفصيل شي من مواقف ابي الحسن

وذكر مواطن جهاده التي قام فيها بالفروض والسنن عليه السلم فمنها
ما كان مع رسول الله صلى الله عليه واله وذلك على راس ثمانية
عشر شهرا من مقدمه الى المدينة وعمر علي عليه السلم اذ ذاك
سبع وعشرون سنة غزوة بدر التي اردت بالشرك
فقصمت نطاه وقصمت عراه فيوم يوم خصه الله بابداء
بدره وبشرت بالنصر تباشير فجره ونزلت فيه الملايكة المسومة
لامداد نصره وانقسمت جموع المشركين يوميذ الى مجدول
قتيله باسره فكان علي عليه السلم خايض لجج غمراته تقلب لا
بحرف وقدم لا بنصرف يقط بشبا سيفه رقاب الهام قط
الاقلام فكان عدة من قتل من مقاتلة المشركين على ما قيل
في المغازي منهم من اتفق الناقلون على انفراده بقتله
وهم تسعة الوليد بن عتبة بن ربيعة خال معوية ابن ابي سفيان
قتله مبارزة وكان شجاعا جريا فاتكا وقاحا تهابه الابطال
والعاص بن سعيد بن العاص ابن امية وكان هولا عظيما
من الرجال المعدودين وعامر بن عبد الله ونوفل بن
خويلد وكان من شياطين قريش وكانا من اشد الناس

عداوة للنبي صلى الله عليه وآله وكانت قريش تقدمه وتعظمه
ولما عرف رسول الله صلى الله عليه وآله حضوره سأل الله تعالى
ان يكفيه امره فقتله علي بن ابي طالب عليه السلم ومسعود ابن
امية بن المغيرة وابو قيس بن الفاكهة وعبد الله بن المنذر
ابن ابي رفاعة والعاص بن امية بن الحجاج وصاحب بن
السايب واما الذين شاركه في قتلهم غيره عليه السلم فثمانية
حنظلة بن ابي سفيان بن حرب اخو معوية وعبيدة بن الحارث
وربيعة وعقيلا ابنا الاسود ابن المطلب واما المختلف
فيهم فسبعة وهم طعيم بن عدي بن نوفل وكان من رؤس
اهل الضلال وعمر بن عثمان بن عمر وابو قيس ابن الوليد
ابن المغيرة وابو العاص بن قيس واوس الجمحي وعقبة
بن ابي معيط ومعوية بن عامر فهذه عدة من قتله علي
بن ابي طالب عليه السلم يوم بدر واجمع اهل الغزوات على
ان من قتل يوم بدر من مقاتلة المشركين سبعون رجلا
وروي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه
وآله قال لما اصبح الناس يوم بدر اصطفت قريش امامها

عتبة بن ربيعة واخوه شيبة وابنه الوليد فنادى عتبة يا محمد
اخرج الينا اكفاءنا من قريش فبدر اليهم ثلثة من شبان
الانصار فقال لهم عتبة من انتم فانتسبوا اليه فقالوا
لا حاجة لنا الى مبارزتكم انما طلبنا بني عمنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار ارجعوا الى مواقفكم
ثم قال قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة قاتلوا على حقكم
الذي بعث الله تعالى به نبيكم اذ جاؤوا بباطلهم ليطفئوا
نور الله فقاموا فصفوا في وجوههم وكان على رؤسهم
البيض فلم يعرفوهم فقال لهم عتبة تكلموا فان كنتم اكفاءنا
قاتلناكم فقال حمزة رضي الله عنه انا حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله فقال عتبة كفو كريم وقال علي عليه السلم
انا علي بن ابي طالب فقال عتبة لابنه الوليد قم يا وليد
فابرز لعلي وكان اذ ذاك اصغر الجماعة سنا فاختلفا
ضربتين اخطأت ضربة الوليد ووقعت ضربة علي عليه السلم
على اليد اليسرى من الوليد فابانتها ثم ضربه اخرى فجدله
قتيلا وروي عن علي عليه السلم انه كان يذكر بدرا وقتله

الوليد وقال في حديثه كاني انظر الى وميض خاتمه في شماله
عند ما بانت يده وبها اثر من خلوق فعلمت انه قريب عهد
بعروس وبارز عتبه حمزه فقتله حمزه وبارز عبيده شيبه
وكانا من اسن القوم فاختلفا بضربتين فاصاب ذباب
سيف شيبه عضلة ساق عبيده فقطعه فاستنقذه علي
وحمزه منه وقتلا شيبه وحمل عبيده فمات بالصفرا

ومنها غزوة احد في شوال سنة ثلث من الهجرة
وتلخيص القول في هذه القضية ان اشراف قريش لما كسروا
يوم بدر فقتل بعضهم واسر بعضهم دخل الحزن على اهل
مكه بقتل روسايهم واسرهم فتجمعوا وبذلوا الاموال
واستمالوا جمعا من الاحابيش من كنانه وغيرهم ليقصدوا
النبي صلى الله عليه واله بالمدينه لاستيصال المسلمين وتولى
ذلك سفيان بن حرب فحشد وحشدوا وقصد المدينه فخرج
صلى الله عليه واله بالمسلمين فنفق النفاق بين جماعة من
الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه واله فرجع قريبا من
ثلثهم وبقي مع النبي صلى الله عليه واله سبعماية من المسلمين

احابيش جمع حبش
وهو جماعة من قبايل
شتى كما في القاموس

وهذه

وهذه القصه ذكرها الله تعالى في سورة ال عمران في قوله تبارك
وتعالى واذ غدوت من اهلك تبوي المومنين مقاعد
للقتال والله سميع عليم الى خمستين ايه واشتد الحرب
ودارت رحاها واضطربت المسلمون واستشهد حمزه
وجماعة من المسلمين وقتل من مقاتلة المشركين اثنان
وعشرون قتيلا **نقل** اصحاب المغازي ان عليا
عليه السلام قتل منهم سبعه وهم طلحه بن ابي طلحه بن عبد العزى
وعبد الله بن عبد الدار وابو الحكم بن الاخنس وسباع
ابن عبد العزى وابو اميه بن المغيرة هولاء الخمسه متفق
على ان عليا عليه السلام قتلهم وابو سعد طلحه بن طلحه وغلام
حبشي لبني عبد الدار مختلف فيهما وعاد ابو سفيان ومن
معه من المشركين طالبين مكه ودخل النبي صلى الله عليه واله
المدينه فدفع سيفه ذا الفقار الى فاطمة عليها السلم فقال
اغسلي هذا عن دمه يا بنيه لقد صدقني اليوم وناولها علي
عليه السلم سيفه وقال لها مثل ذلك **وانشد**
افاطم هاك السيف غير ذميم ٭ فلست برعديد ولا بملئيم

لعمري لقد اعذرت في نصر احمدٍ وطاعة رب للعباد عليمُ

وفي هذا اليوم قال جبرئيل عليه السلم لا سيف الا ذو الفقار

ولا فتى الا علي الكرار قال الواقدي في المغازي انه لما فر

الناس يوم احد ما زال النبي صلى الله عليه واله شبرًا واحدًا

بل مرة يرمي عن قوسه ومرة يضرب بسيفه ومرة يرمي بالحجارة

وصبر معه صلى الله عليه واله اربعة عشر رجلا سبعة من

المهاجرين وسبعة من الانصار علي بن ابي طالب وابو بكر

وعبد الرحمن وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبد الله وابو

عبيدة ابن الجراح والزبير بن العوام ومن الانصار الحباب بن

عبد المنذر وابو دجانة وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمت

وسهل بن حنيف واسيد بن خضير وسعد بن معاذ ويقال

ثبت سعد بن عباده ومحمد بن مسلمه وبايعه صلى الله عليه

واله يومئذ ثمانية على الموت ثلاثة من المهاجرين وخمسة

من الانصار الزبير وطلحه وابو دجانه والحارث بن الصمت — علي ع وحمزة

وحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف

ولم يقتل منهم احد واصيبت يومئذ عين قتاده ابن النعمن

حتى

حتى وقعت على خده قال فجئت الى النبي صلى الله عليه واله

وقلت يا رسول الله ان تحتي امراة شابة جميله واحبها وتحبني وانا

اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله صلى الله عليه واله

فردها فابصرت بها وعادت احسن ما كانت لم توطني ساعة من

ليل او نهار وكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني واحسنها وعن

ابن عباس قال خرج طلحة بن ابي طلحة يوم احد وكان صاحب

لواء قريش فقال يا اصحاب محمد تزعمون ان الله يعجلنا باسيافكم

الى النار ويعجلكم باسيافنا الى الجنة فايكم يبرز الي فبرز اليه علي

بن ابي طالب عليه السلم وقال والله لا افارقك اليوم حتى اعجلك

بسيفي الى النار فاختلف بينهما ضربتان كان السابق بالضربة

علي عليه السلم فجات على رجل عدو الله فقطعها وسقط الى الارض

واراد علي عليه السلم ان يجهز عليه فقال انشدك الله والرحم يا ابن

العم فانصرف عنه الى موقفه فقال المسلمون هلا اجهزت عليه

فقال ناشدني الله تعالى ولن يعيش بعدها ابدًا فمات من ساعته

وبشر النبي صلى الله عليه واله بذلك فسره قال محمد بن اسحق

وكان الفتح يوم احد نصر علي عليه السلام وعنايته وثباته وحسن
بلائه وفي ذلك يقول الحجاج بن علاط السلمي شعرا
لله اي مذبب عن حزبه … اعني ابن فاطمة المعم المخولا
وشددت شدة باسل فكشفتهم … بالسفح اذ يجرون اسفل اسفلا
يهوون
وعللت سيفك بالدماء ولم تكن … لترده ظمآن حتى ينهلا
حران
وروى الحافظ محمد بن عبد العزيز الجنابذي في كتاب معالم
العترة النبوية مرفوعا الى قيس بن سعد عن ابيه انه سمع عليا
يقول اصابتني يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض
في اربع منها فجاءني رجل حسن الوجه طيب الريح فاخذ بضبعي
فاقامني ثم قال اقبل عليهم فانك في طاعة الله ورسوله وهما
عنك راضيان قال علي فاتيت رسول الله صلى الله عليه واله
فاخبرته فقال يا علي اقر الله عينك ذاك جبرئيل عليه السلام
ومنها غزوة الخندق وذلك انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه
واله ان تجمعت وقايدهم ابو سفيان بن حرب وان غطفان
تجمعت وقايدهم عيينة بن حصين ابن حذيفة ابن بدر واتفقوا

مع بني النضير من اليهود على قصد اكمر رسول الله صلى الله عليه واله
وحصار المدينة اخذ رسول الله صلى الله عليه واله في حرسة
المدينة بعمل خندق عليها وعمل صلى الله عليه واله فيه بنفسه الشريفة
فاحكمه في ايام وكان في حفر الخندق آيات من معجزات رسول الله
صلى الله عليه واله شاهدها المسلمون تذكرها ليزداد من وقف
عليها ايمانا بالله وتصديقا لرسوله صلى الله عليه واله منها ما
رواه ابن مساءه ان ابنة بشر بن سعد بلي اخت النعمن بن بشير
قالت دعتني امي بنت رواحه فاعطتني حفنة من تمر في ثوبي
ثم قالت اذهبي الى ابيك او خالك عبد الله بن رواحه بغداهما
قالت فاخذتها وانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله
عليه واله وانا التمس ابي او خالي فقال تعالى يا بنية ما هذا
معك قالت فقلت يا رسول الله صلى الله عليك واله قليل من
تمر بعثتني به امي الى بشر بن سعيد وخالي عبد الله بن رواحه
يتغديانه قال صلى الله عليه واله هاتيه فصببته في كفي رسول
الله
صلى الله عليه واله فما ملأهما ثم امر صلى الله عليه واله بثوب

فبسط ثم دعى بالتمر عليه وغطاه بثوب اخر وقال لانسان عنده
اصرخ في اهل الخندق ان هلم الى الغدا فاجتمع اهل الخندق
عليه فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق
عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنهـــا ما رواه جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قالـــ اشتدت عليهم في
الخندق كودية عجز حافروها عنها فشكوها الى رسول الله صلى الله
عليه واله فدعا باناءٍ فيه ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله تعالى
ان يدعو به ثم نضح الما على تلك الكودية فقال من حضرها والذي
بعث محمدا بالحق نبيًّا لقد انهالت حتى عادت كالرمل لا ترد فاسًا
ولا مسحاة ومنهـــا ما رواه جابر ايضا قال كان عملنا مع
رسول الله في الخندق وكانت عندي شويهة قال فقلت لو
صنعناها لرسول الله صلى الله عليه واله قال فامرت امراتي
فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا خبزا وذبحت تلك الشاة
وصنعتها لرسول الله صلى الله عليه واله قال وامسينا وذلك
انا كنا نعمل في الخندق نهارًا فاذا امسينا رجعنا الى اهلنا

فقلت يا رسول الله اني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا
معها شيئا من خبز هذا الشعير واحب ان تنصرف معي الى منزلي
وانما اردت ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه واله وحده
قال فلما ان قلت له ذلك اضرط نخًّا فصرخ ان انصرفوا مع
رسول الله صلى الله عليه واله الى بيت جابر بن عبد الله قال
فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال فاقبل رسول الله صلى
الله عليه واله واقبل الناس معهم فجلسنا واخرجنا ذلك اليه
فبرك عليه وسمى الله تعالى واكل وتواردها الناس كلما فرغ
قوم جا قوم غيرهم حتى صدر اهل الخندق باسرهم وفضل
الطعام ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه واله من حفر الخندق
واقبلت قريش بجيوشها واتباعها من كنانة واهل تهامة
في عشرة الاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد
فنزلوا من فوق المسلمين ومن اسفلهم كما قال الله تعالى اذ
جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم فخرج النبي صلى الله عليه
واله بالمسلمين وهم ثلاثة الاف وجعلوا الخندق بينهم

واتفق المشركون مع اليهود على رسول الله صلى الله عليه واله
وقد ذكر الله تعالى هذه القضية في سورة الاحزاب وطمع
المشركون بكثرتهم وموافقة اليهود لهم في استيصال المسلمين
واشتد الامر على المسلمين فركب فوارس من قريش منهم عمرو
بن عبد ود وكان من مشاهيرهم وابطالهم وعكرمة بن ابي
جهل واقبلوا تعثر بهم خيولهم حتى وقفوا على الخندق ثم
قصدوا مكانا ضيقا منه وضربوا خيولهم فاقتحمته وجالت خيلهم
بين الخندق والمسلمين فلما راى علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك
خرج ومعه نفر من المسلمين وبادر الثغرة التي دخلوا منها
واخذ عليهم المضيق الذي دخلوا منه واقتحموه ووقف فيه فخرج
عمرو بن عبد ود من بينهم ومعه ولده حسيل وقد كان عمرو جعل
له علامة يشتهر بها ويعرف مكانه ويظهر شانه فقال هل من
مبارز فقال علي عليه السلام انا له فقال النبي صلى الله عليه واله
انه عمرو فسكت فنادى عمرو الثانية والثالثة فقال هل من مبارز
ثم جعل يوبخهم ويقول اين جنتكم التي كنتم تزعمون ان من
قتل

قتل دخلها افلا يبرز الي رجل منكم ثم ارتجل يقول شعرا
ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز ٭ ووقفت اذ جبن المشجع
موقف القرن المناجز ٭ وكذاك اني لم ازل ٭ متسرعا قبل الهزاهز
ان الشجاعة في الفتى ٭ والجود من خير الغرائز ٭ فقال علي عليه السلام
انا له يا رسول الله فقال صلى الله عليه واله انه عمرو فقال وان
كان عمرو فاذن له رسول الله صلى الله عليه واله في مبارزته
وقال له ادن مني يا علي فدنى منه فنزع عمامته من راسه
صلى الله عليه واله وعممه بها واعطاه سيفه وقال امض
لشانك ثم قال اللهم قد خرج علي عليه السلام وهو يقول
لا تعجلن فقد اتاك مجيب ٭ صوتك غير عاجز
ذو نية وبصيرة ٭ والصدق منجا كل فائز
اني لارجو ان اقيم ٭ عليك نائحة الجنائز
من ضربة نجلاء يبقى ذكرها ٭ عند الهزاهز ٭ ثم قال له يا عمرو
انك كنت اخذت على نفسك عهدا لا يدعوك رجل من
قريش الى احدى خلتين الا اخذتها منه فقال له اجل
فقال له علي عليه السلام فاني ادعوك الى الله تعالى ورسوله

ورسوله صلى الله عليه وآله والى الاسلام فقال لا حاجة لي
بذلك فقال علي عليه السلم اني ادعوك الى النزال قال لم يا ابن اخي
فوالله ما احب ان اقتلك فحمى علي وغضب من كلامه
واقتحم عن فرسه وضرب وجهها ثم اقبل كل منهما على صاحبه
فتجاولا ساعة فضربه علي عليه السلم فقتله ثم كر على ابنه
حسيل فقتله فخرجت خيولهم منهزمة ورمى عكرمة ابن ابي جهل
رمحه وانهزم مع من انهزم من اصحابه فقال علي عليه السلم

فقال علي عم انا والله احب ان اقتلك

ارتجالا شعر

اعلي تقتحم الفوارس هكذا ٤ عني وعنهم اخبروا اصحابي
اليوم تمنعني الفرار حفيظتي ٤ ومصمم في الراس ليس بنابي
اردت عمرا اذ طغى بمهند ٤ صافي الحديد مجرب قصابي
هذا ابن عبد ود اكذب قوله ٤ وصدقت فاستمعوا الى الكذابي
نصر الحجارة من سفاهة رايه ٤ ونصرت دين محمد بصوابي
غدوت حين تركته متجدلا ٤ كالعير بين دكادك وروابي
وعففت عن اثوابه لو انني ٤ كنت المجدل بزني اثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ٤ ونبيه يا معشر الاحزابي

ولما

ولما قتل عمرو ابن عبد ود وولده حسل وانهزم عكرمة ومن معه
من الفوارس من قريش الذين اقتحموا الخندق ارسل الله تعالى
الريح على قريش وعلى غطفان ووقع الاختلاف والاضطراب
بينهم فولوا راجعين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا
خيرا وفي قتل عمرو بن عبد ود يقول حسان

امسى الفتى عمرو ابن عبد ود يبتغي ٤ بجنوب يثرب غارة لم تنظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة ٤ ولقد وجدت رماحنا لم تقصر
ولقد رايت غداة بدر عصبة ٤ ضربوك ضربا غير ضرب المحسر
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة ٤ يا عمرو او لجسيم امر منكر

وقالت اخت عمرو وقد نعي اليها اخوها من ذا الذي اجترا
عليه فقتله قالوا علي بن ابي طالب فقالت لم يات يومه الا على
يدي كفو كريم وانشدت تقول

اسدان في ضيق المكر تصاولا ٤ وكلاهما كفو كريم باسل
فتخالجا مهج النفوس كلاهما ٤ وسط المجال مجالد ومقاتل
وكلاهما حضر القراع حفيظة ٤ لم يثنه عن ذاك شغل شاغل
فاذهب علي فما ظفرت بمثله ٤ قول سديد ليس فيه تحامل

ثم قالت والله لأثارت قريش يا اخي ما حنت النوق ومنها

وقعت الجمل ثم صفين التي كانت كل واحدة منها امر من الحنظل
والدفلا واقامت النواديب واجرت الدموع السواكب على كثير
من القتلى ذكر نقلة الاخبار واصحاب المقالات ان البيعه
لما عقدت لعلي بن ابي طالب عليه السلم بملاء من المهاجرين
والانصار كتب علي عليه السلم الى معوية بن ابي سفيان اما
بعد فانه ان كان عثمان ذو حق وقرابة فانا ذو حق وقرابة
الا وان الله تعالى قلدني امر الناس من المهاجرين والانصار
الا وان الناس تبع فيما رأوا وعملوا واحبوا وكرهوا فالعجل على
ثم العجل فاني بعثت الى جميع الاعمال لاعهد اليهم واقلدهم
من ذلك ما قلدت استبري بذلك ديني وامانتي لاني لم اجد
من ذلك بدًّا فاقدم علي في اشراف اهل الشام ان شاء الله تعالى
واعطى الكتاب رجلا من الانصار فمضى به فلما بلغ الى معوية لم
يجبه بشيء مما دعاه اليه وقد كان المغيرة بن شعبة قال لعلي
عليه السلم قبل ذلك عندي لك يا امير المومنين نصيحة فاقبلها
قال هات قال انه ليس احد يتشعب عليك غير معوية في يده

الشام

الشام وهو ابن عم عثمان وعامله فابعث اليه بعهده تلزمه
طاعتك فاذا استقرت قدماه رايت فيه رايك فقال علي عليه السلم
يمنعني من ذلك قول الله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا
الا والله لا يراني الله عز وجل مستعملا بمعوية ابدا ولكني ادعوه
الى ما نحن عليه فان اجاب والا حاكمته الى الله تعالى فانصرف
المغيرة بن شعبة وهو يقول

نصحت عليا في ابن هند نصيحة   فرد فما مني له الدهر ثانيه
وقلت له ارسل اليه بعهده   الى الشام حتى يستقر معويه
ويعلم اهل الشام ان قد ملكته   وام ابن هند بعد ذلك هاويه
فتحكم فيه ما تريد وانه   لداهية فارفق به اي داهيه
فلم يقبل النصح الذي جئته به   وكانت له تلك النصيحة كافيه

قال اصحاب المقالات خرج في وقعة الجمل
طلحة والزبير واخرجا عايشة معهما وجمعا من استجار لهم خرجوا
الى البصرة مظهرين المطالبة بدم عثمان روى البخاري في
صحيحه عن ابي مريم عبد الله بن زياد الاسدي قال لما

سار طلحه والزبير وعايشه الى البصره بعث علي عليه السلم الى عمار
بن ياسر وابنه الحسن عليه السلم فقدما [علي] الكوفه فصعد المنبر فكان الحسن
عليه السلم فوق المنبر في اعلاه وقام [عمار] اسفل من الحسن فاجتمعنا
اليه فسمعت عمارا يقول ان عايشه قد سارت الى البصره والله
انها لزوجة نبيكم في الدنيا ولكن الله ابتلاكم ليعلم اياه تطيعون
ام هي وروى شهاب بن طارق قال خرجت استقبل عليا عليه السلم
ايام خروجه الى الجمل وكان لي صديقا فلقيته بالربذه فسالته
عما اقدمه الربذه فقيل خالفه طلحه والزبير وعايشه وتوجهوا
الى البصره وهم على وجه القتال فقلت في نفسي اقاتل حواري
رسول الله صلى الله عليه واله وام المومنين فهذا عظيم ام ادع
القتال مع علي وهو اولى بالمومنين او قال وهو امير المومنين
وابن عم رسول رب العالمين فهذا امر عظيم ايضا قال فاتيت
عليا عليه السلم فسلمت عليه ثم جلست فاقبل علي عليه السلم ثم قص
علي قصة القوم وقصته فلما فرغ صلى بنا الظهر ثم انفتل
فقام اليه ابنه الحسن عليه السلم فمثل بين يديه وبكى وقال امرتك

ثم

ثم امرتك ثم امرتك وها انت ولا ناصر لك فقال له علي عليه السلم
هات ما عندك ولا تحن كما تحن المراه ماهو الذي امرتني به
فزعمت اني عصيتك فيه قال امرتك حين احاط الناس بعثمان
ان تعتزل عن المدينه فان الناس ان قتلوه طالبوك حيث
ما كنت حتى يبايعوك امرتك ان لا تفعل حتى تجتمع الناس
وتاتيك وفود العرب فلم تفعل ثم خالفك طلحه والزبير
فامرتك ان لا تتبعهما وتدعهما فان اجتمعت اليك الامه
قبلت ذلك منهما وان اختلفت رضيت بقضاء الله تعالى
فقال له علي عليه السلم والله لا اكون كالضبع منتظر اللدم حتى
يدخل عليه طالبها فيدخل الحبل في رجلها ثم يقول ذياب
ذياب فيقطع عرقوبها ولكن ابوك يضرب بالمقبل المدبر
وبالمطيع العاصي وبالسامع المخالف ثم الامر بيد الله تعالى
يفعل ما يشاء اللدم شيء يحرك عند غار الضبع لتسمعه
فترتاع من صوته فتتزوى في جانب الغار فيدخل عليه
طالبها وهو يقول ذياب ذياب فيربطها اي لا اخدع
كما يخدع الضبع قالوا ثم ان عليا عليه السلم كتب الى طلحه والزبير

يقول اما بعد فقد علمتما اني لم ارد الناس حتى ارادوني ولم
ابايعهم حتى اكرهوني وانتما ممن اراد بيعتي ولم تدخلا في
هذا الامر لسلطان غالب ولا لعرض حاضر وانت يا زبير ففارس
قريش وانت يا طلحه فشيخ المهاجرين ودفعكما هذا الامر
قبل ان تدخلا فيه كان اوسع لكما من خروجكما منه الان وهولاء
بنو عثمان هم اولياوه المطالبون وانتما رجلان من المهاجرين
وقد اخرجتما امكما من بيتها الذي امرها الله ان تقر فيه
والله حسبكما والسلام وكتب عليه السلام الى عايشه اما بعد
فانك خرجت من بيتك تطلبين امرا كان عنك موضوعا
ثم تزعمين انك لم تريدي الا الاصلاح بين الناس فخبريني
ما للنساء وقود العساكر وزعمت انك مطالبة بدم عثمان
وعثمان رجل من بني اميه وانتي امراة من بني تيم ابن مرة
لعمري ان الذي اخرجك لهذا الامر وحملك عليه لاعظم
ذنبا اليك من كل احد فاتقي الله يا عايشه وارجعي الى منزلك
واسبلي سترك والسلام فرجع الجواب يابن ابي طالب جل
الامر عن العتاب وضاق الوقت عن الجواب ثم تزاء الجمعان

وقرب كل من الاخر وراء علي عليه السلام تصميم اوليك على قتاله
فجمع اصحابه ثم قال لهم ايها الناس اني كما تثبت هولاء القوم
وداهنتهم وكاسرتهم كي يرجعوا فلم يفعلوا ولم يستجيبوا
واني لعلى بينة من ربي وبصيرة من النصر والظفر ان شاء
الله تعالى من غير شبهة في امري الا وان الموت لا يفوته
المقيم ولا يعجزه الهارب ومن لم يقتل يمت الا وان افضل
الموت القتل في سبيل الله تعالى ثم ان عليا عليه السلام
رفع يديه الى السما وقال اللهم ان طلحه والزبير اعطاني
كل واحد منهما صفقة يده طايعا ثم نقضا لي الحرب وظاهرا
علي اللهم فاكفنيهما بما شيت واني شيت ثم تقارب الناس
للقتال شاكين في السلاح متاهبين للكفاح هذا كله وعلي
عليه السلام بين الصفين على بغلة عليه قميص ورداء وعمامه
فلما راى انه لم يبق الا التصافح بالصفاح والتصاول بالرماح
صاح علي عليه السلام يا على صوته اين الزبير بن العوام فيخرج
الي فقال الناس يا امير المومنين لتخرج الى الزبير وانت

معه وهو لابس وانت على بغله وهو على جواد وقد علمت انه
فارس قريش وبطلها فقال ليس علي منه ثم نادا ثانيه ابن الزبير
بن العوام فليخرج الي فخرج اليه الزبير ودنى كل واحد منهما
الى صاحبه فقال له علي عليه السلام ما حملك على ما صنعت يا زبير
فقال حملني على ذلك الطلب بدم عثمان فقال عليه السلام ان انصفت
من نفسك انت واصحابك قتلتموه ولكني انشدك الله الذي لا
اله الا هو منزل القران على نبيه محمد صلى الله عليه واله اما
تذكر يوم قال لك رسول الله صلى الله عليه واله اتحب عليا فقلت
وما يمنعني من حبه وهو ابن خالي فقال صلى الله عليه واله لك
اما انك ستخرج عليه يوما وانت ظالم له فقال اللهم بلى فقد كان
ذلك ثم قال انشدك بالله ثانيا اتذكر يوم جاء رسول الله صلى الله
عليه واله من عند بني عوف وانت معه وهو اخذ بيدك فاستقبلته
فسلمت عليه فضحك في وجهي وضحكت اليه فقلت انت لا يدع
ابن ابي طالب زهوه فقال لك النبي صلى الله عليه واله مهلا يا زبير
فليس به زهوه ولتخرجن عليه يوما وانت ظالم له فقال الزبير

اللهم بلى ولكني قد نسيت ذلك وبعد ان اذكرتنيه لانصرفن
ولو ذكرت هذا قبل لما خرجت عليك ثم كر راجعا فقالت له عايشه
ما وراك يا ابا عبد الله فقال لها والله ما وقعت موقعا قط
ولا شهدت مشهدا في شرك ولا اسلام الا ولي بصيرة وانا اليوم
على شك من امري وما اكاد ابصر موضع قدمي ثم شق الصفوف
وخرج من بينهم اخذا طريق مكه فنزل على قوم من بني تميم فقام
اليه عمرو بن جرموز المجاشعي فضيفه وخرج معه الى وادي
السباع واراه انه يريد حمايته وهو [illegible] فقتله غيله بعد ان
خدعه بذلك واخذ سيفه وخاتمه ومضى يؤم علي بن ابي طالب عليه السلام
فلما وصل سلم عليه وهناه بالفتح واخبره بقتله للزبير بن العوام
فقال له علي عليه السلام ابشر بالنار يعني قوله صلى الله عليه واله
بشر قاتل ابن صفيه بالنار فقال ابن جرموز انا لله وانا اليه
راجعون ان قاتلناكم نحن في النار وان [illegible] نحن في
النار فقال له علي عليه السلام ويلك ذلك شي قد سبق لابن
صفيه واما طلحه فجاءه سهم وهو واقف في القتال من
مروان فقتله ثم التحم القتال بين الفريقين وكثر القتل

بين الفيئتين وجرت الدماء بين الصفين وكانت النصرة لابي الحسين

ذكر اصحاب السير ان عدة من قتل من اصحاب الجمل

ستة عشر الفا وسبعمائة وتسعين وكانت جملتهم ثلثين الفا

فاتى القتل على اكثر من نصفهم وان عدة من قتل من اصحاب علي

عليه السلم الف رجل وسبعون رجلا وكان عدتهم عشرين الفا وممن

قتل في هذه الوقعة محمد بن طلحة المعروف بالسجاد وخرج مع

ابيه كارها فاوصى علي عليه السلم اصحابه ان لا يقتله من عسى

ان يظفر منهم وكان شعار اصحاب علي عليه السلم في الحرب حم فلقى

شريح بن اوفى العبسي وهو من اصحاب علي عليه السلام محمد بن طلحه

فطعنه وقال حم وقد سبقه شريح بالطعنة فاتى على نفسه فكان

كما قيل في المثل سبق السيف العذل وكان هذا محمد بن طلحه

من العباد واعتزل الناس على جانب وانما خرج في طاعة ابيه

وقال فيه في ذلك شريح بن [illegible]

واشعث قوام بايات ربه ¤ قليل الاذى فيما ترى العين مسلم

شككت بصدر الرمح جيب قميصه ¤ فخر صريعا لليدين وللفم

على غير شيء غير ان ليس تابعا ¤ عليا ومن لم يتبع الحق يندم

نخ له بالرمح

يذكرني

يذكرني حم والرمح شاجر ¤ فهلا تلا حم قبل التقدم

فجاء علي عليه السلم فوقف عليه وقال هذا رجل قتله بره بابيه ولما

فرغ علي عليه السلم من القتال في هذه الوقعة وانفصل الناس

وقع بينه وبين عايشة عتابا طويلا وقالت له عايشة ملكت

فاسجح فما اردت الا الاصلاح فبلغ من الامر ما ترى ثم

انه عليه السلم امر معها عشرين امراة من ذوات الشرف يسيرون

معها الى المدينة وكان ممن اعتزل القتال في هذه الوقعة

ما بين الفريقين سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمر

واسامة بن زيد وكعب بن مالك وحسان بن ثابت ومحمد بن

مسلمة وعبد الله بن سلام وغيرهم وحكي عن ابي هريرة انه

كان يصلي مع علي عليه السلم وياكل من سماط معوية ويعتزل

القتال فقيل له في ذلك فقال الصلوة خلف علي اتم وسماط

معوية ادسم وترك القتال اسلم ولما انقضت وقعة الجمل

اتفق حرب صفين المشتملة على وقايع يطير لها فؤاد

الجليد ويشيب لها راس الوليد ويحل منها قلب الرجل

الصنديد فلنذكر بعض وقايعها المذكوره وحروبها المشهورة

وقد تحركت الخيل للقتال والرجال للنزال فخرج من عسكر
معاويه فارس من اهل الشام معروف بالشدة والباس وقوة
المراس يقال له المخراق بن عبد الرحمن فوقف بين الصفين
وسال المبارزه فخرج اليه من اهل العراق رجل يقال له ربث
عبيد المرادي فتطاعنا بالرماح ثم تضاربا بالسيوف فطعنه
الشامي فقتله ونزل فحز راسه وحك بوجهه الارض وتركه
مكبوبا على وجهه وسال البراز فخرج اليه فتى من الازد
يقال له مسلم بن عبد ربه فقتله الشامي فنزل وحز راسه
وحك وجهه بالارض وتركه مكبوبا على وجهه كما فعل بالاول
ثم سال المبارزه فلما راى علي عليه السلم ذلك تنكر وخرج للشامي
فتجاولا ثم ضربه الامام بالسيف ضربة على عاتقه فرمت شقه
الى الارض وسقط فنزل فحز راسه وقلب وجهه الى السما
ثم ركب ونادا هل من مبارزه فلم يزل يخرج اليه فارسا بعد
فارس وهو يفعل بهم كما فعل بالاول الى ان قتل منهم سبعه
فاحجم الناس عنه ولم يعرفوه لانه خرج متنكرا وكان
لمعويه عبد يسمى حريث وهو من الفرسان فقال له معويه

الا تخرج يا حريث الى هذا الفارس فتكفينا امره فانه قتل من
اصحابنا ما رايت فقال حريث اني والله لارى مقام فارس
لو نزل اليه كل عسكرك لافناكم عن اخرهم فان شيت
برزت اليه انا وانا اعلم انه قاتلي وان شيت فاستبقني
لغيره فقال معويه لا والله ما احب ان تقتل فقف مكانك
وجعل علي عليه السلم ينادي هل من مبارز وهو لا يخرج اليه
احد منهم فرفع المغفر عن راسه ورجع الى عسكره ٥
فخرج فارس من ابطال عسكر الشام يقال له كريب ابن
الصباح ووقف بين الصفين وسال المبارزه فخرج اليه
فارس من اهل العراق يقال له المبرقع الخولاني فقتله الشامي
ثم خرج اليه الحاكم رث الحكمي فقتله الشامي فنظر
علي عليه السلم الى مقام فارس من الابطال فخرج اليه بنفسه
الكريمه فوقف بازايه وقال له من انت قال انا كريب بن
الصباح الحميري فقال علي عليه السلم ويحك يا كريب اني
احذرك الله تعالى في نفسك وادعوك الى كتابه وسنه
نبيه محمد صلى الله عليه واله فقال له كريب من انت فقال

انا علي بن ابي طالب اسد الله يا كريب في نفسك فاني اراك فارسًا
بطلا فيكون لك مالنا وعليك ما علينا ولا يغرنك معويه
فقال ادن مني وجعل يلوح بسيفه فدنا منه الامام عليه السلام
مجرداً سيفه فتجالدا بضربتين سبقه علي عليه السلام بالضربه
فقتله فخرج اليه الحارث الحميري فقتله وهكذا حتى
قتل اربعة منهم وهو يقول الشهر الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا
ان الله مع المتقين ثم صاح علي عليه السلام يا معويه هلم
الى مبارزتي ولا تفتتن العرب بيننا فقال معويه لا
حاجة لي الى مبارزتك فقد قتلت اربعة ابطال من العرب
فحسبك فصاح رجل من اصحاب معويه يقال له عروة بن داود
فقال يا بن ابي طالب ان كان معويه كره مبارزتك فهلم الى
مبارزتي فجرد كل واحد منهما سيفه والتقيا فبدره عروه
بضربة لم تعمل فيه شيئاً وثنى عليه علي عليه السلام بضربة سقط
منها الى الارض قتيلا فكبر على اهل الشام قتل عروه وحال

الليل

الليل بين الفريقين فهذا تلخيص ما ذكره اهل السير مختصرًا
ومنها ما اتفق في بعض ايامها وقد تقابل الجيشان وعمرو
بن العاص في جيش الشام وتنكر علي عليه السلام فدعا البراز
فخرج اليه عمرو ابن العاص وهو لا يعرف انه علي وعرفه
علي عليه السلام فاطرد بين يديه ليبعده عن عسكره فتبعه
عمرو وهو يرتجز ويقول

يا قادة اهل الكوفة يا اهل الفتن ٤ اضربكم ولا ارا ابا الحسن

فرجع عليه علي عليه السلام مرتجزا يقول

ابا الحسين فاعلمن والحسن ٤ قد جاءك يقتاد العنان والرسن

فعرفه فولى عنه ركضا وهو يقول مكرهًا اخاك لا بطل
فلحقه علي عليه السلام فطعنه طعنة في فضول درعه فسقط
الى الارض فظن ان عليًا عليه السلام قاتله فرفع رجليه فبدت
سواته فصرف علي عليه السلام وجهه راجعًا الى عسكره وهو يقول
عورة واقبل عمرو على معويه فجعل معويه يضحك منه
فقال عمرو مم تضحك والله لو بدا لك من صفحته ما بدا
من صفحتي لقرب قفاك وما افاك فقال له معويه لو كنت

اعلم انك ما تحمل مزاحا اما مازحتك فقال عمرو ما احملني للمزاح
ولكن ارايت ان لقي رجل رجلاً فصد عنه ولم يقاتله انقطر
السماء دمًا فقال معوية لا ولكنها سوأة تعقب فضيحة
الابد اما والله لو عرفته لما اقدمت عليه والى ذلك اشار
ابو فراس بقوله ولا خير في دفع الردا بمذلة
كما ردها يومًا بسوءته عمرو وكان من فرسان معوية ايضا
فارس مشهور بالشجاعة مذكور يقال له بسر بن ارطاه فلما
سمع علي عليه السلم يطلب المبارزة من معوية ومعوية لا يبرز
له قال قد عزمت على مبارزة علي عليه السلم فلعلي اقتله فاذهب
بشهرته في العرب الى اخر الدهر وكان له غلام شهم يقال
له لاحق فشاورهم في ذلك فقال له ان كنت واثقا من نفسك
ان كنت مثله فافعل والا فلا تبرز فانه الاسد الخادر والشجاع
المطرق وانشد شعرا فانت له يا بسر ان كنت مثله
والا فان الليث للضبع اكل متى تلقه فالموت في راس رمحه
في سيفه شغل لنفسك شاغل فقال ويحك هو الا الموت
والله لا بد لي من مبارزته على كل حال فخرج بشر بن ارطاه
لمبارزة

لمبارزة علي عليه السلم فلما راه حمل عليه فدفعه بالرمح فسقط
على قفاه فرفع رجله فبدت سوأته فصرف وجهه عنه
فوثب بسر قايمًا وقد سقط المغفر عن راسه فصاح اصحاب
علي عليه السلام يا امير المومنين انه بسر بن ارطاه فقال
ذروه عليه من الله ما يستحقه فجعل معوية يضحك من بسر
وقال لا عليك ولا تستحي فقد نزل بعمرو مثلها فصاح فتًى
من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحون
من كشف عوراتكم وانشد يقول افي كل يوم فارس بعد فارس
له عورة تحت العجاجة بادية يكف بها عنه علي سنانه
ويضحك منها في الخلا معوية فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا
سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما
هما كانتا والله للنفس واقيه فلولاهما لم تنجيا من سنانه
وتلك بما فيها عن العود كافيه متى تلقيا الخيل المغيرة صبحة
وفيها علي فاتركا الخيل ناحيه فكان بشر بن ارطاه
يضحك من عمرو فصار عمرو يضحك منه وتحاما اهل الشام
عليا وخافوه خوفا شديدًا وكان لعثمان مولى يقال له

له الاحمر فخرج ووقف يطلب المبارزه فخرج اليه مولى لعلي
يقال له كيسان فحمل عليه مولى عثمان فقتله فقال علي عليه السلم
قتلني الله ان لم اقتلك ثم ان عليا عليه السلم حمل على العبد فبدره
العبد بضربة فاتقاها علي عليه السلم بسيفه فنشب اليه فمد اليه
علي عليه السلم يده وقبض على عنقه فرفعه عن فرسه ثم جلد به
الارض فكسر ظهره واضلاعه ثم رجع اليه عنه وكان لمعويه
عبد يقال له حريث وكان فارسا بطلا ومعويه يحذره من
بعض التعرض لعلي عليه السلم فخرج علي متنكرا يطلب المبارزه
وقد عرفه عمرو فقال لحريث عليك بهذا الفارس لا يفوتك
وتشجع به فخرج له حريث فحمل عليه علي عليه السلم فضربه بالسيف
ضربة جات على راسه اطارت قحف من راسه وسقط الى
الارض قتيلا وتبين لمعويه واهل الشام انه علي من ضربته
فاغتم معويه لذلك غما شديدا وقال لعمرو انت غررته
ولم يقتل حريثا احد غيرك ومنها ما اتفق في بعض المصاف
ان خرج العباس بن ربيعه الهاشمي من اصحاب علي عليه السلم
وخرج اليه فارس مشهور يقال له غرار من اصحاب معويه

الهاشمي من

فقال يا عباس هل لك في النزال فقال نعم فرمى كل واحد منهما
بنفسه عن فرسه وتلاقيا وكف اهل الجيشين عنه خيولهم
عنهما لينتظر اما ذا يكون من امرهما فتجاولا ساعة بسيوفهما
فلم يقدر احدهما على الاخر ثم انه تبين للعباس وهن في
درع الشامي فضربه العباس عليه ضربة من وسطه فقسمه
نصفين فكبر اصحاب علي عليه السلم وعطف العباس على فرسه
فركبها فقال معويه لاصحابه من خرج لهذا منكم فبارزه فقتله
له عندي من المال كذا وكذا فوثب رجلان من بني لخم وقالا نحن
له فقال اخرجا فايكما سبق الى قتله له عندي ما بذلت من
المال وللاخر مثل نصف فخرجا جميعا ووقفا في مقر المبارزه
ثم صاحا يا عباس فقال استاذن صاحبي ثم ابرز لكما فجاء
الى علي عليه السلم فاستاذنه فقال ادن مني يا عباس انا
هات لبسك وفرسك فلبس لبسه علي عليه السلم وركب
فرسه ولبس العباس لامته ثم لبس علي وركب فرسه وخرج
علي عليه السلم اليهما فجال بين الصفين وكل من راه يظنه العباس
فقال له اللخميان استاذنت صاحبك فخرج علي عليه السلم من

الكذب فقرا اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم
لقدير فتقدم اليه احد الرجلين فاختلفا بضربتين سبقه
امير المومنين بالضربة فجاءت على مراق بطنه فانقطع نصفين
فتقدم اليه الاخر فالحقه بصاحبه وجال بين الصفين جولة
ورجع الى مكانه فتبين لمعويه واهل الشام انه علي بن ابي طالب
دلكنه تنكر فقال لمعويه قبح الله اللجاج انه لقعود ما ركبته
قط الا خذلت فقال عمرو المخذول والله اللخميان لا انت
ومنها ليلة الهرير التي كلما اردى علي فيها اعلن عليه
بالتكبير فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة فكانت خمسمايه تكبيره
وثلاثا وعشرين تكبيره بخمسمايه وثلاثة وعشرين قتيلا وكان
الناس يتلاطمون في هذه الليلة تلاطم السيول والامواج
ويتصادمون تصادم الفحول عند الهياج ولما اسفر الصباح
هذه الليلة عن ضيائه وحسر الليل عن ظلمائه كانت عدة
القتلى من الفريقين ستة وثلثين الفا ومنها قتال الخوارج
المخالفين لاهل الملة الاسلاميه الساعين ببروق جهلهم من
مطالع الجاهليه طلبا للحميه التابعين لاهواء انفسهم

الامارة وعقولهم الغبيه المارقين من الدين كما يمرق السهم
من الرميه وذلك ان عليا عليه السلم لما كان بينه وبين معويه ما كان
من امر الحكمين ورجع الى الكوفه وقام ينتظر انقضاء المدة
التي كانت بينه وبين معويه خرجت عليه طايفه من خواص
اصحابه في اربعة الاف فارس وهم الذين يقال لهم العباد النساك
ونقموا على علي ما فعل وزعموا انه كان اماما الى ان حكم الحكمين
فشك في دينه وحار في امره وانه الحيران الذي ذكره الله تعالى
في القران بقوله عز وجل حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى
ائتنا وانهم هم اصحابه الداعين الى الهدى وكذبوا في ذلك
قاتلهم الله وانما ضرب الله مثلا بالايه المذكوره لغيره
كما هو معروف في التفاسير وليس علي بحيران بل به يهتدى
الحيارى وقالوا لا حكم الا لله ولا طاعة لمن عصى الله وانحاز
اليهم ما ينيف على ثمانية الاف رجل ممن يرى رايهم فصاروا
في اثني عشر الفا وساروا حتى نزلوا بحروراء وامروا
عليهم عبد الله بن الكوا فدعا علي عليه السلم عبد الله بن العباس
رضي الله عنه وارسله اليهم لينظر في امرهم ويسمع كلامهم

فتظهر عليهم بالحجة وتبين لهم المحجة وكان مما احتج به عليهم
ان قال لهم التحكيم موجود في كتاب الله عز وجل وهو قوله
تعالى فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا
اصلاحا يوفق الله بينهما وليس ذلك باولى من الجواز من
التحكيم في حقن دماء المسلمين ومن ذلك قوله سبحانه
وتعالى في الصيد يقتله المحرم يحكم به ذوا عدل منكم
فلم يرتدعوا وقالوا يا ابن عباس يخرج الينا علي بنفسه
فنسمع كلامه ويسمع كلامنا فرجع ابن العباس فاعلمه بذلك
فركب علي عليه السلم في جماعة ومضى اليهم فلما بلغهم خرج
اليه ابن الكوا في جماعة وتوافقوا فقال له علي عن اصحابه
وقال يا ابن الكوا الكلام كثير فادن لي في ثلاثة او اربعة
من عقلاء اصحابك لاكلمك فدنا اليه ابن الكوا في عشرة من
اصحابه فقال له علي عليه السلم للتي كانت بيننا وبين معوية
وحضرتها وشهدتها انت واصحابك وقد شاهدتم رفع المصاحف
على الرماح وقلت لكم ان الحرب عظة اهل الشام فذروني
فذروني لهذا جرهم واياكم الخديعة فابيتم واما امر الحكمين
فاردت

فاردت ان ابعث ابن عمي عبد الله بن العباس ليكون لي
حكما وقلت انه رجل لا يخدع فابيتم وجيتموني بابي موسى الا
وقلتم قد رضيناه فاجبتكم الى ذلك وانا كاره ثم شرط
علي الحكمين ان يحكما بما انزل الله تعالى في كتابه
من فاتحته الى خاتمته والسنة والجماعة وانهما لم يفعلا
فلا طاعة لهما على الحال ذلك كله ام لا تكلموا فقال ابن الكوا
كان ذلك كله فلم لا ترجع الى الحرب مع معوية فقال له علي
عليه السلم حتى تنقضي المدة التي بيني وبينه قال وانت مجمع
على ذلك قال نعم ولا يستغنى عنه فعند ذلك رجع ابن الكوا
واصحابه العشرة الذين خرجوا معه الى قول علي عليه السلم وقالوا
قد اتبعناك واطعناك ووافقناك على ما انت عليه واما
باقي اصحابه الذين خرجوا معهم فلم يوافقوهم على ذلك ورجعوا
الى اصحابهم وهم يقولون لا حكم الا لله ثم انهم امروا عليهم
عبد الله بن وهب المرسبي وحرقوص بن زهير البجلي المعروف
بذي الثدية وقصدوا واجمعهم النهروان فصار علي واصحابه
حتى نزلوا عليهم على فرسخين من النهروان وكاتبهم وراسلهم

شعري

فلم يسمعوا ولم يطيعوا فركب اليهم علي عليه السلام في نفر من اصحابه
ومعه عبد الله بن العباس فلما قرب منهم قال لعبد الله تقدم
اليهم وعرفهم اني قد جيت بنفسي لاكلمهم ويكلموني
وانظر ماذا ينتقمون علي فجاهم عبد الله بن العباس واخبرهم
بذلك فقالوا اخبرنا بحضرهم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام
وقال لهم ايها القوم قد جيتكم الى ما كنتكم وموضعكم
اريد منكم ان تعرفوني بالامر الذي تنتقمونه علي فقالوا
اول ما ننتقم عليك انا قاتلنا بين يديك بالبصرة فلما اظفرك
الله تعالى بهم ابحتنا ما كان في عسكرهم ومنعتنا النسا
والذرية فكيف نستحل ما كان في العسكر ولا نستحل النساء
والذرية فقال لهم عليه السلام يا هولاء ان اهل البصرة قاتلونا
وبدونا بالقتال فلما اظفركم الله تعالى بهم اقسمتكم سلب
الذين قاتلوكم ومنعتكم النسا والذرية فان النسا لم
تقاتل والذرية ولدوا على الفطرة ولم ينكثوا ولا ذنب لهم
وقد رايت رسول الله صلى الله عليه واله من على المشركين
فلا تعجبوا اذا امننت على المسلمين فلم اسب نساهم ولا
ذريتهم

ذريتهم قالوا ونقمنا عليك يوم وقت الكتاب اذ قلت لكاتبك
اكتب هذا ما تقضاه امير المومنين علي بن ابي طالب ومعوية
بن ابي سفيان فابى معوية ان يقبل ذلك انك امير المومنين
فمحوت اسمك من امرة المومنين وقلت للكاتب اكتب هذا
ما تقضى عليه امير المومنين علي بن ابي طالب ومعوية
بن ابي سفيان فان لم تكن امير المومنين ونحن المومنون
فلست اميرنا فقال علي عليه السلام يا هولاء انا كنت كاتب رسول الله
صلى الله عليه واله يوم الحديبية فقال النبي صلى الله عليه واله
هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله وسهل بن عمرو فقال
سهل لو علمنا انك رسول الله لما صددناك ولا قاتلناك فامرني
رسول الله صلى الله عليه واله فمحوت اسمه من الكتاب وكتبت
هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله وانما محوت اسمي من
امرة المومنين كما محى رسول الله صلى الله عليه واله اسمه
من الرسالة فكان لي به اسوه قالوا ونقمنا عليك ايضا
انك قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كنت افضل
من معوية فابقياني في الخلافة فان كنت شاكا في نفسك

انك افضل من معوية فنحن اعظم شكًّا فقال عليه السلم انما
اردت بذلك النصفة لمعوية فاني لو قلت للحكمين احكما لي وذرا
معوية كان لا يرضى بذلك والنبي صلى الله عليه واله لو قال
لنصارى نجران تعالوا حتى ابتهل معكم كانوا لا يرضون
بذلك ولكنه انصفهم من نفسه كما امره الله تعالى فقال ندع ابنا
ابناكم ونسانا ونساكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل
فنجعل لعنة الله على الكاذبين فكيف انصفت من نفسي ولم
اعلم بما اراد عمرو بن العاص من الخديعة لابي موسى قالوا
ونقمنا عليك انك حكمت حكما في حق هولاء بل فان رسول الله
صلى الله عليه واله حكم سعد بن معاذ في بني قريظة ولو شا لم يفعل
فحكم فيهم سعد بما علمتم فهل عندكم شي غير هذا تحتجون
به علي فسكتوا ثم قام اليه جماعة منهم وقالوا الا انوا اخذنا
يا امير المومنين فقد جيناك تايبين مما كان منا فاستامن
منهم ثمانية الاف وانحازوا اليه وبقي على حربه اربعة الاف
لم يسمعوا ولم يطيعوا فاقبل امير المومنين علي عليه السلم على
هولاء الذين استامنوا وانحازوا اليه فقال اعتزلوا عني
جانبًا

جانبا وذروني واصحابكم هولاء الذين لم يستجيبوا اقاتلهم
انا واصحابي فاعتزلوا عنهم جانبًا وتقدم علي واصحابه
اليهم وحذرهم وانذرهم ودعاهم الى الرجوع والانابه
فقالوا والله ما نريد بقتالك الا وجه الله تعالى والدار الاخرة
فقال علي عليه السلم هل ننبيكم بالاخسرين اعمالًا الذين
ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا هم انتم ثم التحم القتال بين الفريقين واستعرت
الحرب بينهم بلظاها واسفرت عن زرقة نقعها وحمرة
لظاها فخرج فارس من ابطال الخوارج يقال له الاخنس
بن معزار الطاي وهو ممن كان في صفين مع علي عليه السلم
وقاتل فيها فشق الصفوف وقصد عليًّا عليه السلم ليقتله
فبدره امير المومنين بضربة فقتله فيها ثم حمل ذو الثدية
على امير المومنين يقصده في نفسه فضربه علي عليه السلم ضربة
على ام راسه بالسيف فلق بها البيض وفلق راسه فولاها ربا
فسقط عن فرسه في اخر المعركه على شاطي النهروان ثم خرج
من بعده ابن عم له يقال له مالك بن الوضاح فحمل عليه امير المو
مبين

فقتله وتقدم عبد الله بن وهب الراسبي وكان امير الخوارج
ثم صاح يا بن ابي طالب ابرز الي وابرز اليك وذر الناس
جانبًا فلما سمع امير المومنين كلامه تبسم وقال قاتلك الله
من
ما اقل حياوك من رجل اما تعلم اني حليف السيف وخدن
الرمح ولكنه قد ايس من الحيوة وانه ليطمع طمعًا كاذبًا ثم
برز اليه امير المومنين عليه السلام وقال هلم يا بن وهب فلما
خرج اليه حمل امير المومنين وضربه ضربة اطار بها راسه والحقه
باصحابه واختلط القوم فلم تكن الا ساعة حتى قتلوا عن
اخرهم وقد كانوا اربعة الاف فما افلت منهم الا تسعة انفس
لا غير رجلان هربا الى خراسان وبها نسلهما الى الان ورجلان
صارا الى عمان وبها نسلهما الى الان ورجلان صارا الى بلاد
اليمن وبها نسلهما وهم الذين يقال لهم الاباضيه ورجلان
صارا الى الجزيره ورجل صار الى تل يقال له تل موذن وغنم
شيعة علي عليه السلم منهم غنايم كثيره وقتل من شيعة علي
عليه السلم رجلان وقيل تسعة عدة من سلم من الخوارج المارقين
وهذه كرامة من كرامات امير المومنين عليه السلم فانه قال عليه السلم
نقتلهم

نقتلهم ولا يقتل منا عشره ولا يسلم منهم عشره **فصـــل**
في ذكر شي من كلماته الرايقه ومعانيه الفايقه ومواعظه
النافعه وزواجره الصادعه ونكته الحسنه ومقاصده
المستحسنه فمن ذلك كلمات من كلامه عليه السلم جمعها
الحافظ في بعض تصانيفه وهي تشتمل على كثير من الحكمه
كل كلمة منها تعدل الف كلمه وهي هذه الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا الناس بزمانهم اشبه بابايهم قيمة كل امري ما
يحسنه من عرف نفسه فقد عرف ربه المرء مخبو تحت لسانه
من عذب لسانه كثر اخوانه بالبر يستعبد الحر بشر مال
البخيل بحادث او وارث لا تنظر الى من قال وانظر الى
ما قال في الجزع عند البلا تمام المحنه لا ظفر مع البغي لا ثنا
مع الكبر لا بر مع الشح لا صحة مع النهم لا شرف مع سوء
الادب لا اجتناب محرم مع الحرص لا راحة مع الحسد
لا سودد مع الانتقام لا محبة مع المرا لا صواب مع ترك المشوره
لا مروة للكذاب لا زيارة مع زعارة لا وفا للملوك لا كرم
اعز من التقى لا شرف اعلى من الاسلام لا عقل احسن من

العقل لا شفيع انجح من التوبه لا لباس اجمل من العافيه
لا دا اعيا من الجهل لا مرض اجفا من قلة العقل لسانك
يقتضيك ما عودته المرء عدو ما جهله رحم الله امرا عرف
نفسه ولم يتعد طوره اعادة الاعتذار تذكر بالذنب النصح
بين الملا تقريع اذا تم العقل نقص الكلام الشفيع جناح
الطلب نفاق المرء ذلة نعمة الجاهل كروضة على مزبلة
الجزع اتعب من الصبر المسئول حر حتى يعد اكبر الاعداء اخفا
المكيده من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه السامع للغيبه
احد المغتابين الذل مع الطمع العز مع الياس الحرمان مع
الحرص من كثر مزاحه حقد عليه واستخف به عبد الشهوه
اذل من عبد الرق الحاسد يغتاض على من لا ذنب له
منع الجود سو الظن بالمعبود كفى بالظفر شفيعا للذنب
رب ساع فيما يضره لا تتكل على المنى فانها بضايع النوكى
الياس حر والرجا عبد ظن العاقل كهانه من نظر اعتبر
العداوه شغل القلب اذا كثر العما الادب صورة العقل
من لانت اسافله صلبت اعاليه من اتى في عجانه قل حياوه

وبذا

وبذا اللسانه السعيد من وعظ بغيره البخيل جامع لمساوي
العيوب كثرة نفاق كثرة الخلاف شقاقه رب امل خايب الرفاق
رب رجا يودي الى الحرمان رب ربح يودي الى الخسران رب
طمع كاذب البغي سايق الى الحين في كل جرعه شرقه ومع كل
اكلة غصه من اكثر فكره في العواقب لم يشجع اذا حلت
المقادير ضلت التدابير اذا حل القدر بطل الحذر الاحسان
قطع اللسان الشرف بالعقل والادب بالاصل اكرم النسب حسن
الادب افقر الفقر الحمق واوحش الوحشه العجب اغنى الغنا
العقل الطامع في وثاق الذل ليس العجب ممن هلك كيف هلك
انما العجب ممن نجا كيف نجا احذروا نفار النعم فما كل شارد
بمردود اكثر مصارع العقول تحت بروق الاطماع من ابدا
صفحته للحق هلك اذا املقتم فتاجروا بالصدقه من لان عوده
كثرة اغصانه قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه
من جرى في ميدان امله عثر في عنان اجله اذا وصلت اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر اذا قدرت على
عدوك فاجعل العفو شكر القدره عليه ما اضمر احد شيا في قلبه

الاظهر على فلتات لسانه وصفحات وجهه البخيل يستعجل
الفقر يعيش في الدنيا عيش الفقرا ويحاسب في الاخره حساب
الاغنيا لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه ومن
ذلك ما نقل عنه عليه السلم في العلم والعقل قال عليه السلم العلم حيوة
القلب ونور الابصار ينزل الله تعالى حامله منازل الاحبا
ويمنحه صحبة الابرار ويرفعه في الدنيا والاخره وقال عليه السلم
بالعلم يطاع الله ويعبد وبالعلم يعرف ويوحد وقال عليه السلم
العلم يرفع الوضيع والجهل يضع الرفيع وقال عليه السلم العلم
خير من المال العلم يحرسك والعلم وانت تحرس المال
والعلم حاكم والمال محكوم عليه وقال عليه السلم قصم ظهري
رجلان عالم متهتك وجاهل متنسك هذا ينفر الناس بنسكه
وهذا يضل الناس بتهتكه وقال عليه السلم اقل الناس قيمة
اقلهم علما اذ قيمة كل امرئ ما يحسنه وكفى بالعلم شرفا
انه يدعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفى بالجهل
ذما انه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب اذا نسب اليه والناس
عالم او متعلم وسايرهم همج لا خير فيهم وقال عليه السلم في عقل

الانسان

الانسان عقل وصوره فمن اخطاه العقل لزمته الصوره ولم يكن
كاملا وكان بمنزلة جسد بلا روح وقال عليه السلم في صفة الدنيا
الا وان الدنيا قد ادبرت واذنت بوداع والاخره قد اقبلت
واذنت باطلاع الا وان المضمار اليوم والسباق غدا فاما الى
الجنه واما الى النار وانكم في ايام مهل من ورائه اجل يحثه
عجل فمن عمل في ايام مهله قبل حلول اجله ضره امله ولم
ينفعه عمله ولو عاش احدكم الف عام كان الموت بالغدو يخبه
لاحثه فلا تغرنكم الاماني ولا يغرنكم بالله الغرور كان قبلكم
في هذه الدنيا سكان شيدوا البنيان ووطنوا الاوطان
اصبحت ابدانهم في قبورهم هامده وانفاسهم خامده يتلهف
المفرط منهم يقول يا ليتني قدمت نفسي واطعت ربي وقال
عليه السلم كان ما هو كاين من الدنيا لم يكن وما هو كاين من
الاخره لم يزل وكل ما هو ات قريب فكم من مؤمل ما لا
يدركه وجامع ما لا ياكله وادخر ما عساه ان يتركه ولعله
من باطل جمعه ومن حرام رفعه اصابه حراما واورثه عدوانا
فاحتمل وزره وباء بمأثمه خسر الدنيا والاخره ذلك هو الخسران

المبين ومن ذلك ما ورد عنه عليه السلم في الحكم والامثال عن
ابن عباس انه قال ما انتفعت بكلام بعد رسول الله صلى الله
عليه كما انتفاعي بكتاب كتبه امير المومنين علي بن ابي طالب
فانه كتب الي اما بعد فان المرء يسره فوت ما لم يكن ليدركه
ويسره درك ما لم يكن ليفوته فليكن سرورك بما نلت من اخرتك
وليكن اسفك على ما فات منها وما نلت من دنياك فلا تكن به
فرحا وما فاتك منها فلا تاس عليه وليكن همك لما بعد الموت
والسلام وقال عليه السلم الشي شيان شي قصر عني لم ارزقه
فيما مضى ولا ارجوه فيما بقي ولا شي لا اناله دون وقته ولو
استعنت عليه بقوة اهل السموات والارض فما اعجب من
الانسان يسره درك ما لم يكن ليفوته ويسوءه فوت ما لم
يكن ليدركه ولو انه فكر لابصر ولعلم انه مدبر واقتصر
على ما تيسر ولم يتعرض لما تعسر واستراح قلبه مما استوعر
فكونوا اعلا ما تكونوا في الباطن اموالا احسن ما تكونون
في الاخره احوالا فان الله تعالى ادب عباده المومنين ادبا
حسنا فقال عز من قايل يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
توفهم

تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا وقال عليه السلم لا تكون
غنيا حتى تكون عفيفا ولا تكون زاهدا حتى تكون متواضعا
ولا تكون متواضعا حتى تكون حليما ولا يسلم قلبك حتى تحب
للمسلم ما تحب لنفسك وكفى بالمرء جهلا ان يرتكب ما نهى
وكفى به عقلا ان يسلم الناس من شره فاعرض عن الجهل واهله
واكفف عن الناس ما تحب ان يكف عنك واكرم من صافاك
واحسن مجاورة من جاورك وان جانبك واكفف عن الاذى
واصفح عن سوء الاخلاق ولتكن يدك العليا ان استطعت
ووطن نفسك على الصبر على ما اصابك والهم نفسك القناعة
وانهم الرجا واكثر الدعا تسلم من سورة الشيطان ولا تنافس
على الدنيا ولا تتبع الهوى واحلم على السفيه تكثر انصارك
عليه وعليك بالشيم العاليه تقهر من يناويك وقال عليه السلم
قل عند كل شدة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تكف وقل عند كل نعمه الحمد لله تزدد منها واذا ابطت
عليك الارزاق استغفر الله تعالى يوسع عليك مفتاح الجنة
الصبر ومفتاح الشرف التواضع ومفتاح الكرم التقوى

من اراد ان يكون شريفا فليلزم التواضع عجب المرء بنفسه
احد حساد عقله الطمانينة قبل الخبرة ضد الحزم قولوا الحق
تعرفوا به وقال عليه السلم لا راحة لحسود ولا شرف لبخيل ولا
همة لمهين ولا سلامة لمن اكثر مخالطة الناس وقال
عليه السلم الوحدة راحة والعزلة عبادة والقناعة غنا والاقتصاد
بلغة وقال عليه السلم عدل السلطان خير من خصب الزمان
والعزيز بغير الله ذليل والغني الشره فقير ولا تعرف الناس
الا بالاختبار فاختبر اهلك وولدك في غيبتك وصديقك
في مصيبتك وذا القرابة عند فاقتك وذا التودد والملق
عند عطيتك لتعلم بذلك قدر منزلتك وقال عليه السلم لا
تحدث غير ثقة تكون كذابا وقارن اهل الخير تكن منهم وباين
اهل الشر تبن عنهم واعلم ان من الحزم العزم وساعد اخاك
وان جفاك وان قطعته فاستبق له بقية من نفسك ولا ترغبن
فيمن زهد فيك وليس جزاء من سرك ان تسوءه واعلم
ان عاقبة الكذب الندم وعاقبة الصدق النجاه وقال عليه السلم
خير اهلك من كفاك ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة

عدو

عدو عاقل خير من صديق جاهل التوفيق من السعادة من تجنب
عن عيوب الناس بدا من سلم من السنة الناس كان سعيدا
من وقع في السنة الناس هلك من تحفظ من سقط الكلام افلح
كم من غريب خير من قريب خير اخوانك من واساك وخير منه
ما كفاك خير مالك ما اعانك على حاجتك من احب الدنيا
جمع لغيره المعروف فرض والدهر يوم لك من كان في النعمة جهل
قدر البلية من قل سروره كان في الموت راحة السوال مذلة
والعطا محبة والمنع مبغضة صحبة الاشرار تورث سو الظن
بالاخيار الحر حر ولو مسه الضر ما ضل من استرشد ولا حار
من استشار لا يستبد برايه امن من نفسك عندك من وثقت
على سرك المودة بين الابا صلة في الابنا من رضي عن نفسه
كثر الساخطون عليه من كرمت عليه نفسه هانت عليه
شهوته من عظم صغار المصايب ابتلاه الله تعالى بكبايرها
رب مفتون بحسن القول فيه ما احسن تواضع الاغنيا
للفقرا طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقرا على الاغنيا
اتكالا على الله الدهر يومان يوم لك ويوم عليك فان كان

الحازم

لك فلا تبطر وان كان عليك فلا تضجر الراكن الى الدنيا مع
ما يعاين فيها جاهل الطمانينة الى كل احد قبل الاختبار عجز
البخيل جامع لمساوي الاخلاق نعم الله على العبد جالبة لحوايج
الناس اليه فمن قام فيها بما يجب عرّضها للدوام والبقاء ومن
لم يقم به عرّضها للزوال والغنى العفاف زينة الفقر والشكر
زينة الغنى الناس ابناء الدنيا فلا لوم عليهم في حب امهم الطمع
ضنا من غير وفي الاماني تعمي اعين البصاير لا تجارة كالعمل
الصالح ولا ربح كالثواب من اطال الامل اساء العمل فصل
في ذكر مناقبه الحسنة عليه السلم وما جاء في ذلك من الاحاديث
والاخبار المستحسنة فمن ذلك ما ورد في الصحيحين من
المناقب لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم الاولى
نزوله عليه السلم من المصطفى صلى الله عليه واله منزلة هرون من
موسى الثانية شهادته صلى الله عليه واله له بانه عليه السلم
يحب الله ورسوله الثالثة تخصيصه صلى الله عليه واله له عليه السلم
بالراية ذات الرتبة العلية ووصفه له عليه السلم بالرجولية الرابعة
الشجاعة المنسوبة اليه وفتح خيبر على يديه عليه السلم الخامسة
علم

علمه المشهور وعمله المشكور السادسة زهده المعروف الشهير
الموصوف السابعة القرابة الموصوفة بالنجابة الثامنة قوله
صلى الله عليه واله اللهم هؤلاء اهلي واشار الى علي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلم اجمعين لما نزلت اية المباهلة
التاسعة تزويجه صلى الله عليه واله له عليه السلم بابنته
فاطمة سيدة نساء اهل الجنة عليها السلم العاشرة انه من الرهط
اولي الجاه العراض الذين توفي صلى الله عليه واله وهو
عنهم راض الحادية عشر اقامته للحق غير مبال بمعاداة الخلق
كما اتفق له في قتال الفئة الباغية ثم قتل وهو من عسكره و
عليه السلم وفي حزبه وفي نصرته قال الشيخ العارف عبد الله
بن اسعد اليافعي قال علماؤنا هذا الحديث حجة ظاهرة
في ان عليا عليه السلم كان محقا مصيبا والطائفة الاخرى بغاة
لكنه معجزة لرسول الله صلى الله عليه واله من اوجه منها
ان عمارا رضي الله عنه يموت قتيلا وانه تقتله الفئة الباغية
وانهم يكونوا فرقتين باغية وغيرها قالوا وكل هذا وقع
مثل فلق الصبح صلى الله على سيدنا محمد نبيه ورسوله

الذي ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى فنقلت ذلك من
كتاب المراهم الثالث عشر تقدمه عليه السلم في الاسلام غلام
الرابع عشر ان نسله من الزهرا البتول فاطمة ابنة الرسول
الخامس عشر شهرة محاسنه الجميله وانضافه بكل فضيلة
ومن ذلك ما رواه البيهقي في كتابه المصنف في فضايل الصحابة
يرفعه بسنده الى رسول الله صلى الله عليه واله قال من اراد
ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في تقواه والى ابرهيم في حلمه
والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر الى علي بن
ابي طالب عليه السلم ونقل الواحدي في تفسيره يرفعه بسنده
الى ابن عباس رضي الله عنه قال كان مع علي بن ابي طالب عليه السلم
اربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم
نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فانزل الله سبحانه وتعالى
فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ونقل
ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال بينا
عبد الله بن العباس رضي الله عنه جالسا قريبا من زمزم
يقول

يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله الا قال الرجل قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم فقال ابن عباس رضي الله عنه سالتك
بالله من انت فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن
لم يعرفني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول بهاتين والا صمتا عن علي بن ابي طالب عليه السلم انه
قايد البررة وقاتل الكفرة منصور من نصره مخذول من خذله
وصليت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يوما من الايام
الظهر فسال سايل في المسجد فلم يعطه احد شيئا وكان
علي عليه السلم راكعا في الصلوة فاومى له بخنصره اليمنى وفيها
خاتم فاقبل السايل فاخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من
النبي صلى الله عليه واله وهو في الصلوة فلما فرغ النبي صلى الله
عليه واله من صلوته رفع راسه الى السما وقال اللهم ان اخي
موسى سال فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون
اخي اشدد به ازري واشركه في امري فانزلت عليه قرانا ناطقا
سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون اليكما

اللهم واني محمد نبيك وصفيك اللهم اشرح لي صدري ويسر
لي امري واجعل لي وزيرا من اهلي عليا اشدد به ازري
قال ابوذر رضي الله عنه فما استتم دعاءه حتى نزل جبرئيل ع
من عند الله عز وجل وقال يا محمد اقرا انما وليكم الله ورسوله
والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويوتون الزكوة وهم
راكعون ونقل الواحدي في كتابه المسمى باسباب النزول
ان الحسن والثعلبي والمقرطبي قالوا ان عليا عليه السلم والعباس
وطلحه بن شيبه افتخروا فقال انا طلحه انا صاحب البيت مفتاحه
بيدي ولو شئت لبت فيه وقال العباس لا ادري لقد صليت
ستة اشهر قبل الناس وانا صاحب الجهاد فانزل الله تعالى
اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله
واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله
الى ان قال الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم اعظم درجة عند الله واولئك هم الفائزون
ومن كتاب المناقب لابي المويد عن ابي بردة قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله ونحن جلوس ذات يوم

والذي

انا صاحب السقاية وقال علي بن ابي طالب صح



والذي نفسي بيده لا يزول قدم عن قدم يوم القيمه حتى يسال
الله الرجل عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما
ابلاه وعن ماله مم كسبه وفيم انفقه وعن حبنا اهل البيت
فقال له عمر يا نبي الله ما اية حبكم فوضع يده صلى الله عليه واله
على راس علي عليه السلم وهو الى جانبه وقال اية حبي من بعدي
حب هذا وروى الحافظ عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي
في كتابه معالم العترة النبوية مرفوعا الى فاطمة عليها السلم
قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه واله عشية عرفة
فقال ان الله عز وجل باهى بكم وغفر لكم عامة وغفر لعلي خاصة
واني رسول الله اليكم غير محاب لقرابتي ان السعيد كل السعيد
من احب عليا في حيوته وبعد موته رواه الطبراني في معجمه
بسنده عن فاطمة الزهرا عليها السلم وزاد فيه وان الشقي
كل الشقي من ابغض عليا في حيوته وبعد مماته وروى
الترمذي والنساي عن زر بن حبيش قال سمعت عليا عليه السلم
يقول والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي انه لا
يحبني الا مومن ولا يبغضني الا منافق ومن كتاب الخصايص

عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال سمعت عمر ابن الخطاب
وهو يقول كفوا عن ذكر علي بن ابي طالب الا بخير فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول في علي ثلث خصال وددت
ان لي واحدة منهن كل واحدة منهن احب الي مما طلعت عليه
الشمس وذلك اني كنت انا وابو بكر وابو عبيدة بن الجراح
ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله اذ ضرب
النبي صلى الله عليه واله على كتف علي عليه السلم وقال يا علي
انت اول المسلمين اسلامًا وانت اول المومنين ايمانا وانت
مني بمنزلة هرون من موسى كذب من زعم انه يحبني ويبغضك
وروى مسلم والترمذي ان معوية قال لسعد ابن ابي وقاص
ما منعك ان تسب ابا تراب قال اذا ذكرت ثلاثا قالهن
رسول الله صلى الله عليه واله فلن اسبه لان تكون لي
واحدة منهن احب الي من حمر النعم سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول له وقد خلفه في بعض مغازيه فقال علي
عليه السلم خلفتني في النساء والصبيان فقال له رسول الله
صلى الله عليه واله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى

الا انه لا نبي بعدي وسمعته صلى الله عليه واله يقول يوم خيبر
لاعطين الراية غدًا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله
ورسوله فتطاولنا اليها فقال ادعوا عليًا فاتي به ارمد
فبصق في عينه فبرأ ودفع له الراية ففتح الله على يديه ولما
نزلت هذه الاية قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
وانفسنا وانفسكم دعا رسول الله صلى الله عليه واله عليًا
وفاطمة وحسنًا وحسينًا وقال اللهم هولاء اهلي ومن كتاب
كفاية الطالب في مناقب علي عليه السلم تاليف الشيخ الامام الحافظ
ابي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عن عبد الله
بن العباس وكان سعيد بن جبير يقوده بعد ان كف عن بصره
فمر على صفة زمزم فاذا قوم من اهل الشام يسبون عليًا
عليه السلم فقال لسعيد بن جبير ردني فرده فوقف عليهم
فقال ايكم الساب لله عز وجل فقالوا سبحان الله ما فينا
احد سب الله فقال ايكم الساب لرسوله فقالوا ما فينا احد
سب رسول الله صلى الله عليه واله فقال ايكم الساب لعلي
بن ابي طالب فقالوا اما هذا فقد كان فقال اشهد على رسول الله

صلى الله عليه وآله بما سمعت اذناي ووعاه قلبي يقول لعلي
بن ابي طالب يا علي من سبك فقد سبني ومن سبني فقد سب
الله ومن سب الله كبه على منخريه في النار ثم ولى عنهم وقال
يا بني ماذا رايتهم صنعوا فقال له بابيات شعر
نظروا اليك باعين محمرة * نظر التيوس الى شفار الجازر
فقال زدني فداك ابوك فقلت * خزر العيون نواكس ابصارهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر * فقال زدني فداك ابوك فقلت ليس عندي
مزيد فقال عندي المزيد شعرا * احياؤهم عار على امواتهم
والميتون مسبة للغابر * ومن كتاب الآل لابن خالويه
عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي حبك
ايمان وبغضك نفاق واول من يدخل الجنة محبك واول من
يدخل النار مبغضك وقد جعلك الله تعالى اهلا لذلك وعن
النبي صلى الله عليه وآله قال الا ومن مات على حب آل محمد
يزف الى الجنة كما تزف العروس الى زوجها ولبعض الزمان
الهمداني حيث قال * يقولون لي ما تحب الرضا
فقلت الثرى بفم الكاذب * احب النبي وآل النبي

وحقق

واختص ابن ابي طالب * فصل في صفته الجميلة واوصافه
الجليلة عليه السلام قال الخطيب ابو المؤيد الخوارزمي عن ابي اسحق
قال لقد رايت عليا عليه السلام ابيض الراس واللحية ضخم البطن
ربع من الرجال وذكر ابن منده انه كان شديد الادمة ظاهر
السمرة كثير الشعر عريض اللحية سبل العينين عظيمهما ذا
بطن وهو الى القصر اقرب وزاد محمد بن حبيب البغدادي صاحب
المحبر الكبير في صفاته انه ادم اللون ضخم الكراديس انزع بطين
ومما اورده المغر المحدث في صفته عليه السلام ذلك وعند سؤال
بدر الدين لولو صاحب الموصل له عن صفته فقال كان علي عليه السلام
ربعة من الرجال ادعج العينين حسن الوجه كانه القمر ليلة البدر
حسنا ضخم البطن عريض المنكبين شثن الكفين كان عنقه ابريق
فضة اصلع كث اللحية لمشاشه كمشاش السبع الضاري لا يبين
عضده من ساعده وقد ادمج ادماجا وقال معوية لضرار
بن ضمرة صف لي عليا فقال اعفني قال اقسمت عليك لتصفه
قال اما اذا كان ولا بد فانه والله كان بعيد المدى شديد القوى
يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة

شثن اي غليظ

في النهاية الاثيرية في صفته جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكتفين والركبتين وقال الجوهري هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها ومنه الحديث ملئ عمار ايمانا الى مشاشه انتهى

من لسانه يستوحش من الدنيا وزهرتها ويانس بالليل ووحشته
وكان غزير الدمعة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن
ومن الطعام ما جشب وكان فينا كاحدنا يجيبنا اذا سالناه
ويايتنا اذا دعوناه ونحن والله مع تقريبه ايانا وقربه منا
لانكاد نكلمه هيبة له يعظم اهل الدين ويقرب المساكين
لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس الضعيف من عدله اشهد
لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت
نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء
الحزين ويقول يا دنيا غري غيري الي تعرضتِ ام الي
تشوقتِ هيهات هيهات وقد طلقتك ثلاثا لا رجعة
فيها فعمرك قصير وخطرك كبير وعيشك حقير آه من قلة
الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق فبكى معوية وقال رحم
الله ابا الحسن كان والله كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار
قال حزن من ذبح ولدها في حجرها فهي لا يرقى دمعها ولا
يسكن حزنها وسأل معوية خالد بن معمر فقال علام احببت
عليا قال على ثلث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا
قال

وعلى عدله اذا حكم فصل في ذكر كنيته ولقبه عليه السلم
وغير ذلك مما يتصل به عليه السلم اما كنيته فابو الحسن وابو
السبطين وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه واله
وكان احب الكنايات اليه كما سبق ذكره واما لقبه
فالمرتضى وحيدر وامير المومنين والانزع البطين
وكان نقش خاتمه اسندت ظهري الى الله وقيل حسبي الله
بوابه سلمان الفارسي شاعره حسان والنجاشي فصل
في ذكر مقتله ومدة عمره وخلافته عليه السلم قال ابو بكر
الخوارزمي في كتاب المناقب له يرفعه بسنده الى ابي الاسود
الدولي انه عاد عليا عليه السلم في شكوى اشتكاها قال
فقلت له لقد تخوفنا عليك يا امير المومنين في شكواك
هذه فقال عليه السلم لكني والله ما تخوفت على نفسي لاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله يقول انك ستضرب ضربة
ههنا واشار الى راسه فيسيل دمها حتى يخضب لحيتك
يكون صاحبها اشقاها كان عاقر الناقة اشقاها ثمود
قيل وسئل على منبر الكوفة عن قوله تعالى من المومنين

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من
ينتظر فقال عليه السلم اللهم هذه الاية نزلت فيّ وفي عمي
حمزه وفي ابن عمي عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب فاما
عبيده فانه قضى نحبه شهيدا يوم بدر واما انا فانتظر
اشقاها يخضب هذه من هذه واشار بيده الى لحيته وراسه
عهد عهده الي حبيبي ابو القاسم صلى الله عليه واله ومن
المناقب مرفوعا الى اسمعيل بن راشد قال كان من حديث
ابن ملجم واصحابه والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر
التميمي اجتمعوا في مكة وذكروا امر الناس وما نالهم فعابوا
ذلك على ولاتهم ثم ذكروا اهل النهروان فترحموا عليهم وقالوا
ما نصنع بالحيوة بعدهم كانوا دعاة الناس الى ربهم لا يخافون
في الله لومة لائم فلو شرينا انفسنا فاتينا ائمة الضلالة فالتمسنا
قتلهم فارحنا منهم البلاد والعباد وثارنا بهم اخواننا في
الله فقال ابن ملجم انا اكفيكم علي بن ابي طالب وقال البرك
بن عبد الله انا اكفيكم معويه ابن ابي سفيان وقال عمرو
ابن بكر التميمي انا اكفيكم عمرو ابن العاص فتعاهدوا وتواثقوا

بالله

بالله على ذلك وانه لا ينكل احد منهم عن صاحبه الذي تكفل به
حتى يقتله او يموت دونه فاخذوا اسيافهم فسحّدوها ثم
سمّوها وتوجه كل منهم الى جهة صاحبه التي تكفل به وتواعدوا
على ان يكون وقوفهم عليهم في ليلة واحدة وتوافقوا على ذلك
وتكون هي الليلة التي يسفر صباحها عن اليوم الحادي والعشرين
من شهر رمضان المعظم فاما ابن ملجم المرادي لعنه الله
فانه لما اتى الكوفة لقي بها جماعة من اصحابه فكاتمهم امره
كراهة ان يظهر شي من ذلك فمر في بعض الايام بدار من
دور الكوفة فيها جمع تخرج منها نسوة فراى فيهن امراة
جميلة رائقة الحسن يقال لها قطام بنت الاصبغ التميمي
فنظر اليها فوقعت في قلبه فقال لها يا جارية ايّم انت ام
ذات بعل فقالت بل ايّم فقال لها هل لك في زوج لا تذم خلائقه
فقالت نعم ولكن لي اولياء اشاورهم فتبعها فدخلت الى
دار ثم خرجت اليه فقالت يا هذا ان اوليائي ابوا ان يزوجوني
اياك الا على ثلثة الاف درهم وعبد وقينة قال لك ذلك
قالت وشريطة اخرى قال وما هي قالت قتل علي بن ابي طالب

فانه قتل ابي واخي يوم النهروان فقال ويحك ومن يقدر على
قتل علي وهو فارس الفرسان فقالت لا تكثر علينا ذلك
احبّ الينا من المال ان كنت فاعلا والا فاذهب الى سبيلك
فقال لها اما قتل علي فلا ولكن ان رضيت ضربته بسيفي
ضربة واحدة فقالت قد رضيت ولكن التمس غرته فان اصبته
انتفعت بنفسك وبي وان هلكت فما عند الله خير وابقى من
الدنيا وزينتها فقال والله ما جابني الى هذا المصر الا قتل علي
قالت فاذا كان ذلك كذلك فاني الطلب لك من يشد ظهرك ويساعدك
على امرك فبعثت الى رجل من اهلها من تيم الذباب يقال
له وردان فكلمته فاجابها وجاء ابن ملجم الى رجل من اشجع
يقال له شبيب ابن عجره فقال له هل لك في شرف الدنيا
والاخره فقال وما ذلك قال قتل علي بن ابي طالب فقال
ثكلتك امك قال لقد جيئت شيئًا ادًا كيف تقدر على ذلك
فقال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة الصبح شددنا
عليه فقتلناه فان نجينا شفينا انفسنا وادركنا ثارنا
وان قتلنا فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال له

ويحك

ويحك لو كان غير علي كان اهون وقد عرفت بلاه في الاسلام
وسابقته مع النبي صلى الله عليه واله وما اجد لي انشرح
لقتله قال الم تعلم انه قتل اهل النهروان العباد المصلين
قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه الى ذلك
فجاؤا الى قطام في المسجد الاعظم معتكفة وكان ذلك في شهر
رمضان فقالوا لها قد جمعنا واجمع راينا على قتل علي
بن ابي طالب فقال ابن ملجم ولكن في ليلة الحادي والعشرين
من هذا الشهر المعظم فهي الليلة التي تواعدت انا واصحابي
فيها على ان يقتل كل واحد منا صاحبه الذي تكفل بقتله
فاجابوه الى ذلك فلما كانت الليلة الحادي والعشرين اخذوا
اسيافهم وجلسوا مقابلة السدة التي يخرج منها علي بن ابي
طالب وكانت ليلة الجمعه فلما خرج لصلوة الصبح شد عليه
وضربه بالسيف فوقع بعضادة الباب وضربه ابن ملجم بسيفه
فاصابه وهرب وردان ومضى شبيب ايضا هاربا حتى دخل
منزله فدخل عليه رجل من بني امية فقتله واما ابن ملجم
لعنه الله فان رجلا من همدان لحقه فطرح عليه قطيفة كانت

في يده ثم صعد واخذ سيفه منه وجاء به الى امير المومنين علي بن
ابي طالب عليه السلم فنظر اليه ثم قال عليه السلم النفس بالنفس ان انا
مت فاقتلوه كما قتلني وان سلمت رايت رايي فيه فقال ابن ملجم
لعنه الله والله لقد شريت سيفي بالف وسممته بالف وان خانني
فابعده الله قال ونادته ام كلثوم رضي الله عنها يا عدو الله
قتلت امير المومنين فقال انما قتلت اباك قالت يا عدو الله
اني لارجوا ان لا يكون عليه باس قال لها فاراك انما تبكين علي
اذًا والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين اهل مصر ما بقي منهم
احد فاخرج من بين يدي امير المومنين وان الناس ليسبونه
ويلعنونه ويقولون له يا عدو الله ماذا فعلت اهلكت امة
محمد وقتلت خير الناس وانهم لو تركوا به يقطعوه قطعًا
وهو صامت لا ينطق قال ودعا امير المومنين علي بن ابي طالب
حسنًا وحسينا عليهما السلم فقال اوصيكما بتقوى الله ولا
تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تبكيا على شي زوي منها عنكما
وقولا الحق وارحما اليتيم واعينا الضعيف واصنعا للاخره
وكونا للظالم خصما وللمظلوم انصارًا واعملا بما في كتاب الله

تعا

تعالى لا تاخذكما في الله لومة لايم ثم نظر عليه السلم الى محمد بن الحنفيه
فقال له هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني
اوصيك بمثله واوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك
ولا توثق امرًا دونهما ثم قال اوصيكما به فانه اخوكما وابن
ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان يحبه ثم اوصى الحسن عليه السلم
فقال ابصروا ضاربي اطعموه من طعامي واسقوه من شرابي
فان عوفيت انا اولى بحقي وان انا مت فاضربوه ضربة ولا
تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول
اياكم والمثله ولو بالكلب العقور يا حسن ان انا مت لا
تغال في كفني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله
يقول لا تغالوا في الاكفان وامشوا بي بين المشيتين
يا بني عبد المطلب لا الفينكم تريقون دماء المسلمين بعدي
تقولون قتلتم امير المومنين الا لا تقتلن في الا قاتلي ثم
لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض عليه السلم وذلك في شهر
رمضان سنة اربعين وغسله عليه السلم الحسن والحسين
وعبد الله بن جعفر ومحمد بن الحنفية يصب الماء وكفن ع

في ثلاثة اثواب وصلى عليه الحسن عليه السلم وكبر عليه سبع
تكبيرات ودفن عليه السلم جوف الليل بالغري موضع معروف
يزار الى اليوم ولما فرغوا من دفنه صلى الله عليه واله جلس
الحسن عليه السلم وامر ان يوتى بابن ملجم فجيء به فلما وقف بين
يديه قال يا عدو الله قتلت امير المومنين واعظمت الفساد
في الدين ثم امر به فضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم
بنت الاسود النخعية جيفته من الحسن فاعطاها فاخذتها
واحرقتها بالنار واما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العقد
على قتل معوية وعمرو ابن العاص فان احدهما في تلك الليلة ضرب
معوية وهو راكع في صلوة الصبح فوقعت ضربته في اليته من
فوق ثياب كثيرة كانت عليه فنجا منها وقتل الرجل من وقته
واما الاخر وافى عمرو ابن العاص وقد تاخر تلك الليلة عن صلوة
الصبح واستخلف خارجة فمات من ضربته في اليوم الثاني وفي
ذلك يقول ابن زيدون * فليتها اذ فدت عمرا بخارجة
فدت عليا بما شاءت من البشر * وقد صح النقل انه عليه السلم ضربه
عبد الرحمن ابن ملجم لعنه الله ليلة تسع عشرة من شهر رمضان

المعظم

عمن

المعظم ومات ليلة الحادي والعشرين وعمره عليه السلم ثلاث
وستين كعمر رسول الله صلى الله عليه واله واقام مع النبي
صلى الله عليه واله الى ان توفي ثلثين سنة وبالاسناد عن
جابر بن عبد الله الانصاري قال اني لحاضر عند علي بن ابي
طالب عليه السلم في وقت وفد جاءه ابن ملجم المرادي يستحمله
فحمله ثم قال * اريد حباءه ويريد قتلي * عذيري من خليلي من مرادي
ثم قال عليه السلم هذا والله قاتلي قلنا يا امير المومنين افلا تقتله
قال لا فمن يقتلني ثم قال عليه السلم يقول

اشدد حيازيمك للموت * فان الموت لاقيكا
ولا تجزع من الموت * اذا حل بناديكا

وفي قصة عبد الرحمن ابن ملجم ومهره لقطام واشتراطها عليه
قتل علي عليه السلم يقول الفرزدق * فلم ار مهرا ساقه ذو سماحة
كمهر قطام من فصيح واعجم * ثلاثة آلاف وعبد وقينة
وضرب علي بالحسام المصمم * فلا مهر اغلى من علي وان غلا
ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم * ولله در القائل حيث يقول
فلا عزو للاشراف ان ظفرت بها * كلاب الاعادي من فصيح واعجم

مرادي

بواديكا

المستم
صح

فتك
صح

عبثت بها ذئاب

نحر بة وحشي سقت حمزة الردا وخنف علي من حسام ابن ملجم
وبالاسناد عن الزهري قال قال لي عبد الملك بن مروان
اي واحد انت ان حدثتني ما كان علامة يوم قتل علي عليه السلم
قلت يا امير المومنين ما رفعت حصاة من بيت المقدس الا
كان تحتها دم عبيط فقال انا واياك غريبان في هذا الحديث
ومن كتاب المناقب لابي بكر الخوارزمي قال قال ابو القاسم
الحسن بن محمد قال كنت بالمسجد الحرام فرايت الناس مجتمعين
حول مقام ابرهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلوة والتسلم
فقلت ما هذا قالوا راهب قد اسلم فاشرفت عليه اذا شيخ كبير
عليه جبة من صوف وقلنسوة صوف عظيم الخلقة وهو قاعد
بهذا المقام يحدث الناس وهم يستمعون اليه فقال بينما انا
قاعد في صومعتي في بعض الايام اذا شرفت منها اشرافة فاذا
طاير كالنسر الكبير قد سقط على صخرة على شاطي البحر فتقيا منه
ربع انسان ثم طار فغاب يسيرا ثم عاد فتقيا ربعا اخر ثم
طار وعاد هكذا الى ان تقيا اربعة ارباع ثم طار فدنت الارباع
الى بعضها بعضا والتامت فقام منها انسان كامل وانا اتعجب

فاذا

فاذا بالطاير قد انقض عليه فاختطف ربعه ثم طار ثم عاد
فاختطف ربعا ثم طار وهكذا الى ان اختطفه جميعه فبقيت
متفكرا ومتحسرا بان لا كنت سالته من هو وما قصته فلما كان
اليوم الثاني واذا بالطاير قد اقبل وفعل كفعله بالامس فلما
التامت الارباع وصار شخصا كاملا نزلت من صومعتي مبادرا
اليه ودنوت منه وقلت له من انت يا هذا فسكت عني فقلت
له بحق من خلقك الا ما اخبرتني من انت فقال انا ابن ملجم
فقلت له وما قصتك وهذا الطاير فقال قتلت علي بن ابي طالب
فوكل الله بي هذا الطاير يفعل بي ما ترى في كل يوم فخرجت من
صومعتي وسالت عن علي بن ابي طالب من هو فاخبرت انه ابن عم
رسول الله صلى الله عليه واله فاسلمت وصار ما تاي هذا الى
بيت الله الحرام قاصدا الحج ولزيارة النبي صلى الله عليه واله

فصل في ذكر اولاده اولاد علي بن ابي طالب امير المومنين
عليه السلم سبعة وعشرون ولدا ما بين ذكر وانثى وهم الحسن والحسين
عليه السلم وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناه بام كلثوم
امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى ابا القاسم

امه خوله بنت جعفر بن قيس الحنفيه وعمر ورقيه كانا توامين
امهما بنت حبيب بن ربيعه والعباس وجعفر وعثمان وعبد الله
الشهدا مع اخيهم الحسين بطف كربلا امهم ام البنين ابنة
حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى ابا بكر وعبد الله
الشهيدان ايضا مع اخيهما الحسين بكربلا امهما ليلى بنت مسعود
الدارميه ويحيى وعون امهما اسما بنت عميس الخثعميه وام الحسن
ورمله امهما ام مسعود بنت عروة الثقفي ونفيسه وزينب
الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناه
بام جعفر وامامه وام سلمه وميمونه وخديجه وفاطمه كلهن
لامهات اولاد شتى رضي الله عنهم واعلم ان اقوال الناس قد
اختلفت في عدد اولاده ذكورا واناثا فمنهم من اكثر ومنهم من
اختصر والذي نقله صاحب كتاب الصفوه ان اولاده الذكور
اربع عشرة ولدا ذكرا واولاده الاناث تسعة عشر انثى وهذا
تفصيل اسمائهم الذكور الحسن والحسين ومحمد الاكبر وعبيد الله
وابو بكر والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله ومحمد الاصغر
ويحيى وعون وعمر ومحمد الاوسط والاناث زينب الكبرى
وام كلثوم

وام كلثوم الصغرى ورقيه وفاطمه وامامه وخديجه وام الكرام
وام سلمه وام جعفر وجمانه وعدّ بنتا اخرى لم يذكر اسمها
ماتت صغيره وذكروا فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين
ذكرته الشيعه كان سقطا فهؤلاء اولاده وكان عنده يوم قتل
اربع زوجات حرائر في عقد نكاحه وهي امامه بنت ابي العاص امها زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه واله تزوجها بعد موت خالتها
فاطمة البتول وليلى بنت مسعود التميميه واسما بنت
عميس الخثعميه وام البنين الكلابيه وامهات اولاد عشر
اما وهذا الذي اورد من بعض مناقب ابي السبطين فارس
بدر وحنين زوج البتول ابو الريحانتين قرار القلب وقرة
العين سيف الله وحجته وصراطه المستقيم ومحجته فاي شرف
ما اقترع هضابه واي معقل غرما فتح بابه فابناء علي عليه السلم
لهم شرف ظاهر على بني الاعمام ومناقب يرويها كابر عن كابر
وسجايا يهديها اول الى اخر لما ثبت لامير المومنين من المفاخر
المشهوره والماثر الماثوره التي هي في صفحات الايام مسطوره
وفي الكتاب والسنه مذكوره ولبني فاطمه على اخوتهم شرف

اذ عدت مراتب الشرف وحكاية حصلوا منها في الراس والخواتم
في الطرف وجلالة ارو عوا برودها ومجدًا بلغ السماء ذات
البروج ومحل علا تو طدوه فلم يطمع غيرهم في الارتقاء اليه
ولا العروج اذهم شاركوا بني ابيهم في سرد الاباء وانفردوا بامهات
وقد اوضح الله تعالى ذلك بقوله ورفعنا بعضهم فوق بعض
درجات فجمعوا بين مجدين تالد وطريف وضموا الى علامة
تعريفهم علامة تشريف وعدوا النبي صلى الله عليه واله
ابًا وجدًّا وارتدوا من نسب ابيهم بردًا ومن قبل امهم بردًا فاصبح
كل منهم معلم الطرفين ظاهر الشرفين ولنذكر طرفا من
فضل البتول التي زاد شرف هذا النسب باشراق انوارها واكتسب
فخرًا ظاهرًا من فخارها وطرقا من وفاتها وبعض مناقبها
التي تشرفت بها على اخوتها هي فاطمة الزهرا بنت من انزل
عليه سبحان الذي اسرى ثالثة الشمس والقمر بنت خير البشر
الطاهرة الميلاد السيدة باجماع اهل السداد قال الشيخ
كمال الدين بن طلحه ولدت فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه
واله قبل النبوه والمبعث بخمس سنين وقريش تبني البيت

وتزوجها

وتزوجها علي بن ابي طالب عليه السلم في شهر رمضان المعظم
من السنة الثانية من الهجره وبني بها في ذي الحجة من السنة
المذكوره وتوفيت عليها السلم وهي بنت ثمانية وعشرين سنه
وصلى عليها علي عليه السلم ليلا ودفنت بالبقيع وكبر عليها
خمس تكبيرات ومن كتاب الذرية الطاهره للدولابي قال لبثت
فاطمه بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله ثلثة اشهر ثم
توفيت وقال عروة ابن الزبير وعايشه ستة اشهر ومثله
عن الزهري وابن شهاب وقال ابن قتيبه في مغازيه لبثت
فاطمه بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله مائة يوم وحكي ان
العباس دخل على علي بن ابي طالب عليه السلم وفاطمة الزهرا
وكل واحد منهما يقول لصاحبه انا اكبر فقال العباس
ولدت يا علي قبل ان تبني قريش البيت ورسول الله صلى
الله عليه واله اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنه قبل النبوه
بخمس سنين ونقل الحافظ ابو محمد عبد العزيز بن الاخضر
الجنابذي الحنبلي في كتابه معالم العتره النبويه ومعارف
ايمة اهل البيت الفاطميه قال ام الايمه فاطمه بنت رسول الله صلى

واما خديجه بنت خويلد بنت اسد تزوج بها رسول الله
صلعم وهو ابن خمس وعشرين سنه على اثنتي عشرة اوقيه
ذهبًا وعمرها اذ ذاك ثمان وعشرين سنه وكانت خديجه
امراة حازمة لبيبه شريفه وهي يومئذ اوسط قريش نسبًا
واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وكل قومها كان حريصًا على
زواجها فابت وعرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وآله
فقالت يا ابن عم اني رغبت فيك لقرابتك مني وشرفك في قومك
وامانتك عندهم وحسن خلقك وصدق حديثك فذكر
ذلك لاعمامه فخرج معه حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على
خويلد بن اسد فخطبها اليه فزوجها من رسول الله صلعم
وكانت خديجه قبل ان تتزوج برسول الله صلعم عند عتيق
بن عايذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يقال ولدت له جاريه
وهي ام محمد صيفي المخزومي ثم تزوجها بعد عتيق ابو هاله
هند بن زرارة التميمي فولدت له هند بن هند ثم تزوجها رسول الله
صلعم قال ابن سعد يرفعه الى حكيم بن حزام قال توفيت
خديجه في شهر رمضان سنة عشر من النبوه فخرجنا بها من
منزلها

منزلها حتى دفناها بالحجون فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله
في حفرتها ولم يكن يومئذ صلوة على الجنايز قيل ومتى ذلك
قال قبل الهجرة بسنوات ثلاث او نحوها وبعد خروج بني
هاشم من الشعب بيسير قال وكانت اول امراة تزوجها
رسول الله صلعم واولاده كلهم منها الا ابراهيم فانه من جاريه
القبطيه وعن ابن اسحق قال ان خديجه بنت خويلد وابا
طالب رضي الله عنهما ماتا في عام واحد وعن عروة بن الزبير
قال توفت خديجه قبل ان تفرض الصلوه وروي مرفوعا
الى الزهري قال كانت خديجه اول من امن برسول الله صلعم
وعن ابن شهاب قال انزل الله تعالى على رسوله صلعم القرآن
والهدى وعنده خديجه بنت خويلد وعن عايشه قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكر خديجه لم يسام
من ثناءٍ عليها واستغفار لها فذكرها ذات يوم فحملتني
الغيره فقلت لقد عوضك الله من كبيرة السن فرايت
رسول الله صلعم قد غضب غضبًا شديدًا فسقط في يدي
وقلت اللهم انك ان اذهبت غضب رسولك صلعم لم اعد

لذكرها بسوءٍ ما بقيت قالت فلما راى رسول الله صلى الله عليه واله
ما لقيت قال كيف قلت والله لقد امنت بي اذ كفر بي الناس
وادنتني اذ رفضني الناس وصدقتني اذ كذبني الناس
ورزقت مني الولد حيث حرمتموه قال فغدا وراح صلعم
عليها شهرا وروي باللفظ الصريح عن اصحاب الصحيح برواية
كل واحد من البخاري ومسلم والترمذي بسنده عن النبي صلعم
قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النسا الا مريم ابنت عمران
واسية بنت مزاحم امراة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة
بنت رسول الله صلعم ومن معالم العترة النبوية مرفوعا الى
قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله خير نسائها
مريم وخير نسائها فاطمة بنت محمد واسية امراة فرعون وباسناده
ايضا عن انس ان النبي صلعم قال حسبك من نسا العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت رسول الله صلعم
ومنه قالت عايشة لفاطمة الا ابشرك اني سمعت رسول الله
صلعم قال اذا كان يوم القيمة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم
حتى تمر فاطمة بنت رسول الله صلعم وعليها ريطتان

خضراوان وفي بعض الروايات حلتان حمراوان ومن المسند
لاحمد بن حنبل عن حذيفة بن اليمان قال سالتني امي متى
عهدك بالنبي صلعم قلت لها منذ كذا وكذا فنالت مني وسبتني
فقلت لها دعيني فاني اتي النبي صلعم فاصلي معه المغرب
ثم لا ادعه حتى يستغفر لي ولك قال فاتيت النبي صلى الله عليه واله
فصليت معه المغرب والعشا ثم انفتل من صلوته فتبعته
فعرض له في طريقه عارض فناجاه ثم ذهب فتبعته فسمع
صوتي فقال من هذا فقلت حذيفة قال ما لك فحدثته بحديث
امي قال صلعم غفر الله لك ولامك ثم قال اما رايت العارض
الذي عرض لي قال فقلت بلى يا رسول الله قال صلعم هو ملك
من الملايكة لم يهبط الى الارض قط قبل هذه الليلة فاستاذن ربه
تعالى ان يسلم علي ويبشرني ان الحسن والحسين سيدا شباب
اهل الجنة وان فاطمة سيدة نسا العالمين ومن المسند ايضا
عن عايشة قالت اقبلت فاطمة عليها السلم تمشي كان مشيتها
مشية رسول الله صلى الله عليه واله فقال مرحبا يا بنتي ثم
اجلسها عن يمينه واسر اليها حديثا فبكت فقلت استخصكي

رسول الله يجد بيده ثم تبكين ثم اسر اليها فضحكت فقلت ما
رايت كاليوم فرحًا اقرب من حزن فسالتها عما قال صلعم فقالت
ما كنت لافشي سر رسول الله صلعم حتى قبض رسول الله صلعم
فسالتها فقالت اسر الي فقال ان جبرئيل كان يعارضني بالقران
في كل عام مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا اراه الا قد حضر
اجلي وانك اول اهل بيتي لحوقا بي ونعم السلف انا لك فبكيت
لذلك فقال الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامه
او نساء المومنين فضحكت لذلك وروي عن مجاهد قال خرج
النبي صلعم وهو اخذ بيد فاطمه عليها السلم فقال من عرف هذه
فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمه بنت محمد وهي بضعة
مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي فمن اذاها فقد
اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى وروى ابو عبد الله
قال قال رسول الله صلعم اذا كان يوم القيمه نادا مناد من
قبل العرش غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمه بنت محمد صلعم لتكون
اول من يكسي وعن محمد بن الحنفيه قال سمعت امير المومنين
علي بن ابي طالب ع يقول دخلت يوما منزلي فاذا رسول الله
صلعم

صلعم والحسن عن يمينه والحسين عن يساره وفاطمه بين يديه
وهو يقول يا حسن يا حسين انتما كفتا الميزان وفاطمه لسانه
ولا تعتدل الكفتان الا باللسان ولا يقوم اللسان الا على
الكفتين انتما الامامان ولامكما الشفاعه ثم التفت الي وقال
ايا ابا الحسن انت توفي اجورهم وتقسم الجنه بين اهلها يوم القيمه
فهذه بعض مناقبهم التي لا تستقصى ومفاخرهم التي تجل عن
الحصر والعد والاحصا

الفصل الثاني في ذكر الحسن بن علي بن ابي طالب الامام الثاني والسبط الاول

سيد شباب اهل الجنه ويتضمن هذا الفصل فصولا في ذكر
مولده ونسبه وكنيته ولقبه ومبلغ عمره ووقت وفاته
وغير ذلك مما ستقف عليه ان شاء الله تعالى ولد الحسن بن علي
عليه السلم بالمدينه في النصف من شهر رمضان المعظم قدره
سنه ثلث من الهجره وكان الحسن عليه السلم اول اولاد علي
وفاطمه وروي مرفوعا عن علي بن ابي طالب قال لما حضرت
ولادة فاطمه عليها السلم قال قال رسول الله صلعم لاسما بنت عميس
وام سلمه احضروها فاذا وقع ولدها واستهل صارخا فاذنا

في اذنه اليمنى واقيما في اذنه اليسرى فانه لا يفعل ذلك بمثله الا
عصم من الشيطان ولا تحدثا شيئاً حتى اتيكما فعلما ولدته فعلنا
ذلك واتاه النبي صلعم فسره ولثاه بريقه وقال اللهم اني
اعيذه بك وولده من الشيطان الرجيم فلما كان اليوم
السابع من مولده قال صلى الله عليه وآله ما سميتموه قالوا
حرباً قال صلعم هو حسناً ثم انه صلعم عق عنه وذبح كبشا وتولى
ذلك بنفسه الكريمه وقال لفاطمه عليها السلم احلقي راسه وتصدقي
بوزن الشعر فضه فكان الوزن عن شعره بعد حلقه درهما
وشيئاً فتصدقت به فصارت العقيقه والتصدق بوزن
الشعر سنه مستمره عند العلما بما فعله النبي صلى الله عليه وآله
في حق الحسن ع **فصل في نسبه وكنيته ولقبه**
وصفاته الحسنه وغير ذلك مما يتصل به ع قال الشيخ كمال الدين
بن طلحه حصل للحسن واخيه الحسين عليه السلم ما لم يحصل
لغيرهما فانهما سبطا رسول الله صلعم وريحانتاه وسيدا شباب
اهل الجنه جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله وابوهما علي
بن ابي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم وامهما الطهر البتول

فاطمه

فاطمه ابنة الرسول ولله در القايل نسب كان عليه من شمس الضحى
نوراً ومن فلق الصباح عموداً هذا النسب الذي تتقاصر عنه
الاسباب وجا بصحته الاثر وصدقه الكتاب فهو واخوه دوحتا
النبوه التي طابت فرعاً واصلاً التي سمت رفعه ونبلاً قد اكتنفهما
العز والشرف ولازمهما السودد ما لم عنهما منصرف واما
كنيته عليه السلم فابو محمد لا غير واما القابه عليه السلم كثيره وهي
التقي والزكي والطيب والسيد والسبط والولي كل ذلك
كان يقال له ويطلق عليه واكثر هذه الالقاب شهره التقي
واعلاها رتبه ما لقبه به رسول الله صلعم كما جاء في الصحيحين
النقل عنه صلعم انه قال ان ابني هذا سيد وسياتي ان شاء
الله تعالى النسب بتمامه فيما بعد واما صفته عليه السلم فانه
روي عن انس بن مالك قال لم يكن احد اشبه برسول الله
صلعم من الحسن ابن علي عليهما السلم وعن علي بن ابي طالب عليه السلم
قال كان الحسن عليه السلم اشبه برسول الله صلعم ما بين الراس
الى الصدر والحسين اشبه فيما كان اسفل من ذلك وروى
البخاري في صحيحه يرفعه الى العقبه ابن الحارث قال صلى

ابو بكر العصر ثم خرج يمشي ومعه علي عليه السلم فراى الحسن يلعب
مع الصبيان فحمله ابو بكر على عاتقه وقال بابي شبيه بالنبي
ليس شبيه بعلي قال وعلي عليه السلم يتبسم وروي مرفوعا
الى احمد بن محمد بن ايوب المغيري قال كان الحسن عليه السلم ابيض
اللون مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين دقيق المسربه
ذا وفره كان عنقه ابريق فضه عظيم الكراديس بعيد ما بين
المنكبين ربعه ليس بالطويل ولا القصير مليحا من احسن الناس
وجها وكان عليه السلم يخضب بالسواد وكان عليه السلم جعد الشعر
حسن البدن كان نقش خاتمه العزة لله وحاجبه سفينه
شاعره ابن سنان المدججيه معاصره معويه ويزيد فصل
فيما ورد في حقه عليه السلم من رسول الله صلعم وهذا فضله مقصود
وفضله مشهود فانه جمع بين اشتات الاشارات النبويه
والاقوال والافعال الطاهرة الزكيه فمن ذلك ما اتفق اهل
الصحاح على ايراده وتطابقوا على صحة اسناده وروى الحافظ
عبد العزيز الاخضر الحنابذي بسنده مرفوعا الى سفيان
بن الحارث الثقفي قال رايت رسول الله صلعم والحسن بن علي
عليه السلم

عليه السلم الى جنبه وهو يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول
ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين
عظيمتين وروي في صحيح البخاري ومسلم مرفوعا الى البرا قال
رايت رسول الله صلعم والحسن بن علي عليه السلم على عاتقه وهو يقول
اللهم اني احبه فاحبه وروي عن الترمذي مرفوعا الى ابن عباس
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلعم حامل الحسن بن علي عليهما السلم
فقال رجل نعم المركب ركبت يا غلام فقال النبي صلعم نعم الراكب
هو وروي عن الحافظ ابي نعيم فيما اورده في حليته عن ابي بكر
قال كان النبي صلعم يصلي بنا فيجي الحسن ع وهو ساجد وهو اذ
ذاك صغير فيجلس على ظهره ومرة على رقبته فيرفعه النبي
صلعم واله رفعا رفيقا فلما فرغ من الصلوة قالوا يا رسول الله انك
تصنع بهذا الصبي شيئا لا تصنعه باحد فقال صلعم ان هذا ريحانتي
وان ابني هذا سيد وعسى ان يصلح الله تعالى به بين فئتين من
المسلمين وروى البخاري ومسلم بسنديهما عن ابي هريرة قال
خرجت مع رسول الله صلعم ساعة من النهار لا يكلمني ولا اكلمه
حتى اتى سوق بني قينقاع ثم انصرف حتى اتى خبا وهو المخدع

فقال يعني حسناً فظننا انما جسته
امه لان تغسله او تلبسه ثوبا فلم يلبث اذ جاء يسعى حتى
اعتنق كل واحد منهما صاحبه فقال رسول الله صلعم اني احبه
واحب من يحبه وفي رواية اخرى اللهم اني احبه فاحبه واحب
من يحبه قال ابو هريره فما كان احد احب الي من الحسن بعد ما
قال رسول الله صلعم ما قال وروي عن الترمذي بسنده عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنه وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول
هما ريحانتي من الدنيا وروى النساى بسنده عن عبد الله
بن شداد عن ابيه قال خرج علينا رسول الله صلعم لصلوة
العشا وهو حامل حسناً فتقدم رسول الله صلعم للصلاة
فوضعه ثم كبر وصلى فسجد بين ظهراني صلوته فاطالها
قال فرفعت راسي فاذا الصبي على ظهر رسول الله صلعم وهو
ساجد فرجعت الى سجودي فلما قضى رسول الله صلعم صلوته
فقال الناس يا رسول الله انك سجدت بين ظهراني صلوتك
سجدة اطلتها حتى ظننا انه قد حدث امر وانه يوحى

اليك

اليك قال رسول الله صلعم كل ذلك لم يكن ولكن ابني ارتحلني فكرهت
ان اعجله حتى ينزل فصل في علمه عليه السلم حكي عنه
عم انه كان يجلس في مسجد رسول الله صلعم ويجتمع الناس
حوله فيتكلم بما يشفي غليل السائلين ويقطع حجج القائلين
من ذلك ما رواه الامام ابو الحسن علي بن احمد الواحدي في
تفسيره الوسيط ان رجلا قال دخلت مسجد المدينه فاذا
انا برجل يحدث عن رسول الله صلعم والناس حوله فقلت له
اخبرني عن شاهد ومشهود فقال نعم اما الشاهد فيوم الجمعه
واما المشهود فيوم عرفه فتجاوزته الى اخر يحدث في المسجد
فقلت له اخبرني عن شاهد ومشهود فقال اما الشاهد فيوم
الجمعه واما المشهود فيوم النحر فجزتهما الى غلام كان وجهه
الدينار يحدث عن رسول الله صلعم فقلت اخبرني عن شاهد
ومشهود فقال نعم اما الشاهد فمحمد صلعم واما المشهود فيوم
القيمه اما سمعت قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
وقال تعالى يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود فسالت
عن الاول فقالوا ابن عباس وسالت عن الثاني فقالوا ابن عمر

وسالت عن الثالث فقالوا الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
وحكي عنه انه اغتسل وخرج من داره في حلة فاخرة وبزة
ظاهرة ومحاسن سافرة ونفحات ناشرة ووجهه يشرق حسنًا
وشكله قد كمل صورة ومعنى والسعد يلوح على اعطافه ونظرة
نعيم يعرف قد ركب بغلة فارهة غير عسوف وسار وقد
تبعه من حاشيته صفوف فعرض له في طريقه من محاويج اليهود
قدم وعليه هدم قد انهكته العلة وارتكبته الذلة وجلده يشف
عن عظامه وضره قد ملك زمامه وشمس الظهيرة تشوي
قدميه وقد احرقت بحرها اخمصيه في ممشاه وهو حامل
جرة مملوة على رقبته فاستوقف الحسن عليه السلم وقال يا ابن
رسول الله سوال فقال ما هو فقال جدك يقول الدنيا سجن
المومن وجنة الكافر وانا كافر فما ارى الدنيا الا جنة لك
تتنعم بها وانت مومن وتستلذ بها وما اراها الا سجنًا
قد اهلكني حرها واجهدني فقرها فلما سمع الحسن عليه السلم
كلامه اشرق عليه نور التاييد واستخرج الجواب من خزانة
علمه واوضح لليهودي خطا ظنه وخطل زعمه وقال يا شيخ لو

نظرت

نظرت الى ما اعد الله لي وللمومنين في الدار الاخرة مما لا عين
رأت ولا اذن سمعت لعلمت قبل انتقالي اليه في هذه الحالة
في سجن ولو نظرت الى ما اعد الله لك ولكل كافر في الدار الاخرة
من سعير نار جهنم ونكال العذاب الاليم المقيم لرايت قبل مصيرك
اليه في جنة واسعة ونعمة جامعة فانظر الى هذا الجواب
الصادح بالجواب

فصل في عبادته وزهادته عليه السلم

عبادته عليه السلم التي اشتهرت وزهادته التي ظهرت قيامه بها
مشهور واسمه في اربابها مذكور فمن ذلك ما نقله الحافظ ابو نعيم
في حليته بسنده انه عم انه قال اني لاستحي من ربي ان القاه
ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة الى مكة على قدميه
وروى صاحب كتاب صفوة الصفوة بسنده عن علي بن زيد
بن جدعان انه قال حج الحسن بن علي عليهما السلم خمس عشرة حجة ماشيًا
على قدميه وان الجنايب لتقاد بين يديه واما الصدقات فقد
روي عن الحافظ ابي نعيم في حليته انه عليه السلم خرج من ماله مرتين
وقاسم الله تعالى ثلاث مرات ماله وتصدق به وكان عليه السلم من
ازهد الناس في الدنيا ولذاتها عارفًا بغرورها وآفاتها وكثيرًا

ماكان عليه السلم يتمثل بهذا البيت ع يا اهل لذات دنيا لا بقا لها
ان اغترارا بظل زايل حمق ع واما على قوة عبادته وعلو
مكانه قوله عليه في بعض مواعظه يا ابن ادم عف عن محارم الله
تكن عابدا وارض بما قسم الله تكن غنيا واحسن جوار من
جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بمثل ما تحب ان يصاحبوك
بمثله تكن عدلا انه كان بين ايديكم قوم يجمعون كثيرا ويبنون
ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا وعملهم غرورا ومساكنهم
قبورا يا ابن ادم انك لم تزل في هدم عمرك منذ سقطت من
بطن امك فخذ مما بين يديك وان المومن يتزود والكافر
يتمتع وكان عليه يتلو بعد هذه الموعظة وتزودوا فان
خير الزاد التقوى فتدبر هذا الكلام بحسك واعط نصيبا
وافرا من نفسك فصل في جوده وكرمه ع الكرم والجود
مغروسة فيه واتصال صلوته فمن ذلك ما نقل عنه عليه السلام انه سمع
رجلا يسأل ربه عز وجل ان يرزقه عشرة الاف درهم فانصرف
الحسن عليه السلم الى منزله فبعث بها اليه ومن ذلك ان رجلا جا اليه
عليه السلم وساله وشكا اليه حاله وفقره وقلة ذات يده بعد ان كان

ذلك الرجل من الموثرين فقال له يا هذا حق سؤالك يعظم لدي
ومعرفتي بما يجب لك يكثر علي ويدي تعجز عن نيلك بما انت اهله
والكثير في ذات الله قليل وما في ملكي وفاء لشكرك فان
قبلت الميسور رفعت عني مؤونة الاحتفال والاهتمام لما
اتكلفه من واجبك فعلت فقال يا ابن رسول الله اقبل القليل
واشكر العطية واعذر على المنع فدعا الحسن ع وجعل يحاسبه
على نفقاته ومقبوضاته حتى استقصاها فقال هات الفاضل
فاحضر خمسين الف درهم قال فما فعلت في الخمسماية دينار التي
معك فقال هي عندي فقال عليه السلم فاحضرها فلما احضرها دفع
الدراهم والدنانير اليه واعتذر منه ومن ذلك ما رواه ابو الحسن
المدايني قال خرج الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر عليهم السلم
حاجين فلما كانوا في بعض الطريق جاعوا وعطشوا وقد
فاتتهم اثقالهم فنظروا الى خباء فقصدوه فاذا فيه عجوز فقا لوا
هل من شراب فقالت نعم فاناخوا بها وليس عندها الا شويهة
في كسر الخباء فقالت احتلبوها فامتذقوا لبنها ففعلوا ذلك
وقالوا لها هل من طعام فقالت هذه الشويهة ما عندي غيرها

اقسم عليكم الا ما ذبحها احدكم حتى اجيئكم حطبا واشووها
وكلوها ففعلوا واقاموا حتى ابردوا فلما ارتحلوا قالوا لها
نحن نفر من قريش نريد هذا الوجه فاذا رجعنا سالمين
فالمي بنا فانا صانعون اليك خيرا ثم ارتحلوا فاقبل زوجها
فاخبرته القوم والشاة فغضب وقال ويحك تذبحين شاة
لاقوام لا تعرفيهم ثم تقولين نفرا من قريش ثم بعد وقت
طويل الجاتهم الحاجة واضطرتهم السنة الى دخول المدينة
فدخلاها يلتقطان البعر فمرت العجوز في بعض السكك تلتقط
البعر والحسن ع جالس على باب داره مبصرها فعرفها فناداها
وقال لها يا امة الله تعرفيني فقالت لا فقال ع انا ضيفك يوم كذا
سنة كذا فقالت بابي وامي لست اعرفك قال عليه السلم فان لم
تعرفيني فانا اعرفك فامر غلامه فاشترى لها من غنم الصدقة
الف شاة واعطاها الف دينار وبعث بها مع غلامه الى اخيه
الحسين فعرفها وقال بكم وصلك الحسن فاخبرته فامر لها
مثل ذلك ثم بعث معها غلامه الى عبد الله بن جعفر رض فقال
بكم وصلك الحسن واخيه فقالت وصلني كل واحد منهما بالف
شاه

شاه والف دينار فامر لها بالفي شاه والفي دينار وقال والله
لو بدات بي لاتعبتهما ثم رجعت الى زوجها وهي من اغنى الناس
وعن الحسن بن سعد عن ابيه قال متع الحسن بن علي ع امراتين
من نسائه طلقهما بعشرين الفا وزقاق من عسل فقالت احداهما
واراها الحنفية ٤ متاع قليل من حبيب مفارق **فصل**
في شي من كلامه ع نقل الحافظ ابو نعيم في حليته بسنده ان امير
المومنين علي بن ابي طالب ع سال ابنه الحسن فقال له يا بني ما
السداد فقال يا ابت السداد دفع المنكر بالمعروف قال ع
ما الشرف قال اصطناع العشيرة وحمل الجريرة وقال ع فما
السماح قال البذل في العسر واليسر قال ع فما اللوم قال احراز
المرء ماله وبذله عرضه قال فما الجبن قال الجراءة على الصديق
والنكول على العدو قال فما الغنى قال رضى النفس بما قسم
الله تعالى لها وان قل قال فما الحلم قال كظم الغيظ وملك
النفس قال فما المنعة قال شدة الباس ومنازعة اشد
الناس قال فما الذل قال الفزع عند الصدمة قال فما
الكلفة قال كلامك فيما لا يعنيك قال فما المجد قال ان تعطي

في العزم وتعفوا في الحرم قال فما السودد قال اتيان الجميل
وترك القبيح قال فما السفه قال اتباع الدناه وصحبة الغواه
قال فما الغفله قال ترك المسجد وطاعتك المفسد فهذه
الاجوبة الحاضرة شاهدة له ببصيرة ناصرة ومادة فضل وافرة
وفكرة على استخراج الغوامض قادرة ومن كلامه ع انه قال
لا ادب لمن لا عقل له ولا مودة لمن لا همة له ولا حيا لمن لا دين له
والعقل معاشرة الناس بالجميل وبالعقل تدرك الدارين
جميعا ومن حرم العقل حرمهما جميعا وسئل ع عن الصمت فقال
هو ستر للغي وزين للعرض وفاعله في راحة وجليسه في امن
وقال ع هلاك المرء في ثلاث الكبر والحرص والحسد فالكبر
هلاك للدين وبه لعن ابليس والحرص عدو النفس وبه
اخرج ادم من الجنة والحسد رايد السوء ومنه قتل قابيل
هابيل وقال ع لا تاتي رجلا الا ان ترجو نواله او تخاف يده
او ترجو بركته او تصل رحما بينك وبينه وقال ع دخلت على علي بن
ابي طالب ع لما ضربه ابن ملجم فجزعت لذلك فقال لي اتجزع فقلت
وكيف لا اجزع وانا اراك في هذه الحالة فقال يا بني احفظ عني
خصالا

خصالا اربعا اذا انت حفظتهن نلت بهن النجاة يا بني لا غنى اكثر
من العقل ولا فقر مثل الجهل ولا وحشة اشد من العجب ولا عيش
الذ من حسن الخلق واعلم ان مروة القناعة والرضا اكبر من مروة
الاعطا وتمام الصنيعة خير من ابتدايها وقال ع من بدا بالكلام
قبل السلام فلا تجيبوه وقال ع حسن السوال نصف العلم وكلامه
ع ينزع الى كلام ابيه وجده ومحله من البلاغة محل لا ينبغي
لاحد من بعده فصل في ذكر طرف من اخباره ومدة خلافته
ومهادنته بعد ذلك لمعويه ومصالحته روى جماعة من اصحاب
السير وغيرهم ان الحسن بن علي ع خطب صبيحة الليلة التي
قبض فيها امير المومنين علي بن ابي طالب ع فحمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلعم ثم قال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم
يسبقه الاولون ولم يدركه الاخرون لقد كان يجاهد مع رسول الله
فيقيه بنفسه وكان رسول الله صلعم يوجهه برايته فيكتنفه
جبريل عن يمينه وميكاييل عن شماله فلا يرجع حتى يفتح الله
على يديه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم
وفيها قبض يوشع بن نون عليهما السلم وما خلف صفرا ولا بيضا

الا سبعمائة درهم فضلت من عطائه واراد ان يبتاع بها خادما
لاهله ثم خنقته البكا فبكى وبكى الناس معه ثم قال عم انا ابن
البشير النذير انا ابن السراج المنير انا ابن الداعي الى الله باذنه
انا ابن الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا انا من
اهل بيت افترض الله تعالى مودتهم في كتابه فقال عز من قايل
قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة
نزد له فيها حسنا فالحسنة مودتنا اهل البيت ثم جلس فقام
عبد الله بن العباس بين يديه فقال معاشر الناس هذا
ابن نبيكم ووصي امامكم فبايعوه فتبادر الناس الى بيعته
وبعض هذه الخطبة قد اوردها احمد بن حنبل في مسنده عن
هبيرة وكان ذلك يوم الجمعة الحادي والعشرين من شهر رمضان
سنة اربعين من الهجرة فرتب العمال وامر الامرا ولما بلغ معوية
موت علي وبيعة الحسن عليه السلم دس انفذ رجلا من حمير الى الكوفة
واخر من بني القين الى البصرة ليطالعاه بالاخبار ويفسدا على
الحسن عم الامر وقلوب الناس فعرف بهما الحسن عم فاخذهما
وقتلهما وكتب الى معويه اما بعد فانك دسست الرجال

للاحتيال وارصدت العيون كانك تحب اللقا وما اوشك في ذلك
فتوقعه ان شا الله تعالى فسار معوية الى العراق وتحرك الحسن
وبعث حجر بن عدي واستنفر الناس للقتال فتثاقلوا عنه ثم
خفوا ومعه اخلاط الناس بعضهم من شيعته وشيعة ابيه عم
وبعضهم من المحكمة الذين يودون قتال معوية بكل حال
وبعضهم من اصحاب طمع في الغنايم وبعضهم اصحاب عصبية اتبعوا
رؤساهم ورؤسا قبايلهم لا يرجعون الى شي ثم سار حتى نزل
ساباط القنطرة وبات هناك فلما اصبح اراد عم ان يمتحن
اصحابه ويستبري احوالهم في طاعته ليميز اولياءه من اعدايه
ويكون على بصيرة من لقاء معوية فامر ان ينادي في الناس
الصلوة جامعة فصعد المنبر وخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده
الحامدون واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له الشاهدون
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق وايتمنه بالوحي
صلى الله عليه واله اما بعد فوالله اني لارجوا ان اكون
قد اصبحت بحمد الله ومنه وانا انصح خلق الله تعالى لخلقه وما
اصبحت محتملا على امرئ مسلم ضغينة ولا مريد له بسوء ولا

غايلة وانما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة واني
ناظر لكم ولانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي واني غفر
الله لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا ناظر الما فيه
مصالحكم والسلم فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه
يريد قالوا نظن انه يريد ان يصالح معوية ويسلم اليه الامر
فشدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته
ورداه من على عاتقه فرجع وركب فرسه وتقلد بسيفه واحدق
به طوائف من خواص شيعته فمنعوه وطافوا به والطاف به
ربيعة وهمدان وجماعة من غيرهم وساروا معه فبدا اليه رجل
من بني اسد اسمه الجراح بن سنان في يده خنجر فطعنه
في فخذه فشقه حتى بلغ العظم فاكب عليه شخص من شيعة
الحسن فقتله وقتلوا آخر كان معه وحمل الحسن عليه السلم
على سرير من تلك الضربة الى المداين فنزل بها على سعد بن مسعود
الثقفي وكان عاملا عليها من جهة ابيه علي بن ابي طالب فاقره
الحسن على ذلك واشتغل الحسن ع بمعالجة جرحه وكتب جماعة
من روسا القبايل الى معوية بالطاعة سرا واستحثوه على سرعة

المسير

المسير نحوهم وضمنوا له تسليم الحسن ع عند دنوه منهم والفتك به
وبلغ الحسن ع ذلك وتحقق فساد نيات اكثر اصحابه وخذلانهم
له ولم يبق معه من يامن غايلته الا خاصة شيعته وشيعة
ابيه وهم جماعة لا يقومون بحرب اهل الشام فكتب الى معوية في
الهدنة والصلاح فاجابه الى ذلك وانفذ اليه كتب اصحابه الذين
ضمنوا له الفتك فيه وتسليمه اليه وبعد اجابته معوية الى الصلح
اشترط عليه الحسن ع شروطا كثيرة كان في الوفاء بها مصالح شاملة
منها ان لا يتعرض عماله الى سب امير المومنين على المنابر
ولا ذكره بسوء ولا القنوت عليه في الصلوات وان يومن شيعته
ولا يتعرض لاحد منهم بسوء ويوصل كل ذي حق حقه فاجابه
معوية الى ذلك كله وكتب بينه وبينه بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما صالح عليه الحسن بن علي بن ابي طالب ع معوية بن ابي سفيان
على ان الناس امنون حيث كانوا من ارض الله تعالى في شامهم
وعراقهم وحجازهم وعلى ان اصحاب علي وشيعته امنون
على انفسهم واموالهم ونسايهم واولادهم حيث كانوا وعلى معوية
بن ابي سفيان بذلك عهد الله وميثاقه وعلى ان لا يبتغي للحسن بن

علي ولا لاخيه الحسين ولا لاحد من بيت رسول الله صلعم غايلة سوء سرًّا
وجهرًا ولا يخيف احدًا منهم في افق من الآفاق شهد عليه بذلك فلان
وفلان وكفى بالله شهيدًا ولما ابترم الصلح بينهما التمس معويه
من الحسن ع ان يتكلم بمجمع من الناس ويعلمهم انه قد بايع معويه
فاجابه الى ذلك فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد
صلعم ثم قال ايها الناس ان اكيس الكيس التقى واحمق الحمق
الفجور ولو انكم طلبتم ما بين جابرقا وجابرصا من جده رسول
الله صلعم ما وجدتموه غيري وغير اخي الحسين وقد علمتم ان الله
تعالى جل ذكره وعز اسمه هداكم بجدي محمد وانقذكم من الضلالة
وخلصكم من الجهالة واعزكم به بعد الذلة وكثركم به بعد القلة
وان معويه نازعني حقا هو لي دونه فنظرت لصلاح الامه
وقطعت الفتنة وقد كنتم بايعتموني على ان تسالموا من
سالمني وتحاربوا من حاربني فرايت ان اسالم معويه واضع
الحرب بيني وبينكم وقد صالحته ورايت ان حقن الدماء
من سفكها ولم ارد بذلك الا صلاحكم وبقائكم وان ادري
لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل ع وقد توجه بعد ذلك

الى

الى المدينة الشريفة واقام بها فكانت مدة خلافته من حين
صالح معويه ستة اشهر وثلثة ايام وكان صلح معويه في بقية
سنة احدى واربعين فصــــل في ذكر وفاته ومدة عمره ولما
قال ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في كتابه اعلام الورى
بعد ان تم الصلح بين الحسن بن علي ومعويه بن ابي سفيان
وخرج الحسن ع الى المدينة واقام بها مدة سقته زوجته
جعده بنت الاشعث بن قيس الكندي السم بعد ان بذل لها
على ذلك مائة الف درهم فبقي ع مريضًا اربعين يومًا وعن
عمرو بن اسحق قال دخلت انا ورجل على الحسن بن علي عليهما السلم
نعوده فقال يا فلان سلني فقال لا والله اسالك حتى يعافيك
الله تعالى ثم نسالك قال فدخل عنا ثم خرج الينا فقال يا فلان
سلني قبل ان لا تسالني فقال بل يعافيك الله تعالى ثم اسالك
قال لقد القيت طائفة من كبدي واني سقيت السم مرارًا
فلم اسق مثل هذه المرة ولما حضرته الوفاة قال لاخيه الحسين
يا اخي قد حضرت وفاتي وان فراقي لك واني لاحق بربي واجد
كبدي تتقطع واني لعارف من اين دهيت وانا اخاصمه الى الله تعـ

مدة ع

فحقي عليك ان تكلمت في ذلك بشيء واذا انا قضيت نحبي فغمضني
وغسلني وكفني واحملني على سريري الى قبر جدك رسول الله
ص لاجدد به عهدًا ثم ردني الى قبر جدتي فاطمه بنت اسد
فادفني هناك ويا بني اقسم عليك ان لا تهريق في امري محجمة
دم ثم وصى اليه باهله وولده وتركته وجميع ما كان وصى به
اليه امير المومنين علي بن ابي طالب ثم قضى نحبه ع لخمس خلون
من ربيع الاول سنة خمسين من الهجره وصلى عليه الحسين ع
ودفن بالبقيع عند جدته فاطمه بنت اسد ع وعمره رض اذ ذاك
سبع واربعون سنه كان منها مع رسول الله صلعم سبع سنين
ومع ابيه بعد وفاة رسول الله صلعم ثلاثين سنه وعاش بعد
وفاة ابيه ع الى حين وفاته عشر سنين وهذه مدة امامته
ع فصـــل في ذكر اولاده ع قال ابن الخشاب ولد له
احد عشر ولدًا وبنتًا واحدةً اسماء بنيه عبد الله والقاسم والحسن
وزيد وعمرو وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل
والحسن وعقيل والبنت اسمها ام الحسن فاطمه وهي ام محمد
بن علي الباقر ع قال الشيخ المفيد في رسالته اولاد الحسن بن علي
ع

خمسة عشر ذكرا وانثى وهم زيد بن الحسن واختاه ام الحسن وام
الحسين امهم ام بشير بنت ابي مسعود عقبة بن عمرو ابن ثعلبه
الخزرجيه والحسن بن الحسن امه خوله بنت منظور الفزاريه
وعمرو والقاسم وعبد الله امهم ام ولد استشهد واثلاثتهم
بين يدي عمهم الحسين ع بطف كربلا رضي الله عنهم وارضاهم
واحسن عن الدين والاسلام واهله جزاهم وعبد الرحمن امه
ام ولد والحسين بن الحسن الملقب بالاثرم واخوه طلحه
واختهما فاطمه امهم ام اسحق بنت طلحه بن عبد الله التيمي
وام عبد الله وفاطمه وام سلمه ورقيه بنات الحسن لامهات
اولاد شتى قال الشيخ كمال الدين بن طلحه لم يكن لاحد من اولاد
الحسن عقب غير ابنين منهم وهما الحسن وزيد ننبه على ذكر شي من
خبرهما فاما زيد بن الحسن فانه كان يلي صدقات رسول الله
ص كان جليل القدر كريم الطبع طيب النفس كثير البر وكان
مسنا مدحه الشعرا وقصده الناس من الافاق لطلب بره
ذكر اصحاب السير انه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب الى
عامله بالمدينه اما بعد اذا جاك كتابي هذا فاعزل زيدًا عن

صدقات رسول الله صلعم وادفعها الى فلان الى رجل من قومه
سماه فلما تولى الخلافة عمر بن عبد العزيز كتب الى عامله
بالمدينة اما بعد فان زيد بن الحسن شريف بني هاشم وذو سنهم
فاذا جاك كتابي هذا فاردد اليه صدقات رسول الله صلعم واعنه
على ما استعانك عليه وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشير الخارجي
يمدحه حيث يقول شعرا

اذا نزل ابن المصطفى بطن تلعة ... نفى جدبها واخضر بالنبت عودها
وزيد ربيع الناس في كل شتوة ... اذا اخلفت ابراقها ورعودها
حمول لاشناق الديات كانه ... سراج الدجى قد قارنتها سعودها

ومات زيد بن الحسن وله تسعون سنة فرثاه جماعة من الشعرا

وان يك زيد غالت الارض شخصه ... فقد بان معروف هناك وجود
وان يك امسى رهن رمس فقد ثوى ... به وهو محمود الفعال حميد
سريع الى المعتر يعلم انه ... سيطلبه المعروف ثم يعود
وليس بقوال وقد حط رحله ... لملتمس يرجوه اين تريد
اذا قصر الوغد الدني نمى به ... الى المجد آباء له وجدود
اذا مات منهم سيد قام سيد ... كريم يبني بعدهم ويشيد

مات

مات زيد بن الحسن ولم يدع الامامة ولا ادعاها له مدع من
الشيعة ولا غيرهم وذلك لان الشيعة رجلان امامي وزيدي
فالامامي يعتمد في الامامة النصوص وهي معدومة في ولد الحسن ع
باتفاق ولم يدع ذلك احد منهم لنفسه فيقع فيه الارتياب
والزيدي يراعي في الامامة بعد علي والحسن والحسين الدعوة
والجهاد وزيد بن الحسن كان مسالما لبني امية ومتقلدا من
قبلهم الاعمال وكان رايه التقية لاعدائه والتالف لهم والمداراه
وهذا ايضا عند الزيدية علامات الامامة فزيد على هذه الاحوال
خارج عنها واما الحسن بن الحسن فكان جليلا رئيسا وكان يلي
صدقات امير المومنين علي بن ابي طالب بالمدينة فساير الحجاج
يوما والحجاج اذ ذاك امير المدينة فقال له ادخل عمر بن علي بن ابي
طالب معك في صدقات ابيه فانه عمك وبقية اهلك فقال له الحسن
لا اغير شرطا اشترطه امير المومنين علي بن ابي طالب ع ولا
ادخل في صدقاته من لم يدخل فقال الحجاج انا اذا ادخله معك
قهرا فامسك الحسن بن الحسن عنه ثم فارقه وتوجه الى عبد الملك
بن مروان بالشام فوقف ببابه يطلب الاذن فوافاه يحيى بن ام الحكم

ثم دخل بعده وهو بالباب فسلم عليه وسالة عن مقدمه وما جا به
فاخبره بخبره فقال اسبقك بالدخول على امير المومنين ثم ادخل
انت فتكلم لا ساعدك الحق عنده ان شاء الله تعالى فدخل يحيى بن
ام الحكيم ثم دخل بعده الحسن بن الحسن فلما جلس رحب به عبد الملك
واحسن مسايلته وكان الحسن قد اسرع عليه المشيب فقال له عبد الملك
لقد اسرع اليك المشيب يا ابا محمد فبدر يحيى بن ام الحكم فقال وما
يمنعه يا امير المومنين تمنيه اماني اهل العراق يفد اليه الركب
بعد الركب في كل سنة يمنونه الخلافة فقال له الحسن بيس والله
الرفد رفدت وليس الامر كما قلت وانا اهل بيت يسرع الينا
المشيب وعبد الملك يسمع كلامهما فاقبل عبد الملك على الحسن
وقال هلم حاجتك يا ابا عبد الله لا عليك فاخبره بقول الحجاج
فقال عبد الملك ليس ذلك له وكتب له كتابا بان يتهدده فيه ويمنعه
من ذلك ووصل الحسن بن الحسن باحسن صلة واجازه باحسن
جزية وقابله باحسن مقابلة فبعد ان خرج الحسن من عنده
قصده يحيى بن ام الحكم واجتمع به فعاتبه الحسن على ما فعل
وقال له هذا وعدك الذي وعدتني به فقال له يحيى ايها عنك

والله

والله ما لوا انك ولولا حا ما هابك ولا قضى حاجتك فاعرف ذلك
لي ويروى ان الحسن بن الحسن خطب الى عمه الحسين احدى بناتيه
فقال له يا بني اختر ايهما احب اليك فاستحيى الحسن رض ولم
يحر جوابا فقال له الحسين رض قد اخترت لك ابنتي فاطمه فهي
اكثر شبها بامي فاطمه بنت رسول الله صلعم فزوجها وحضر الحسن بن
الحسن مع عمه بطف كربلا فلما قتل الحسين عم واسر الباقون من
اهله واسر في جملتهم الحسن بن الحسن جاء اسما ابن خارجه وانتزع
الحسن من بين الاسرا وقال والله لا يوصل الى خوله ابدا ومات الحسن
بن الحسن وله خمس وثلثون سنه واخوه زيد حي واوصى الى اخيه
من امه ابرهيم بن محمد ابن طلحه ولما مات الحسن بن الحسن
ضربت زوجته فاطمه بنت الحسين عليها السلم على قبره فسطاطا وكانت
تقوم الليل وتصوم النهار وكانت رض تشبه بالحور العين لجمالها
فلما كانت راس السنه قالت لمواليها اذا اظلم الليل قوضوا الفسطاط
فلما اظلم الليل وقوضوه سمعت قايلا يقول ؎ هل وجدوا ما فقدوا
فاجابه اخر ؎ بل ييسوا فانقلبوا ؎ ومضى الحسن بن الحسن ولم
يدع الامامه ولا ادعاها له مدع على ما سبق من حال اخيه زيد

الفصل الثالث في ذكر الحسين بن علي بن ابي طالب ع
الامام الثالث وفي هذا الفصل عدة فصول في ذكر مولده ونسبه
وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به ع ولد الحسين بن علي بن
ابي طالب ع بالمدينة لخمس خلون من شعبان المكرم سنة
اربع من الهجرة وكانت والدته الطهر البتول فاطمة ابنت رسول
علقت به بعد ان ولدت اخاه الحسن ع بخمسين ليلة هكذا
صح النقل فلم يكن بينه وبين اخيه من التفاوت سوى هذه
المدة المذكورة ومدة الحمل ولما ولد الحسين ع اخبر النبي ص
به فجاء واخذه واذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى
واستبشر به صلعم وسماه حسينا ع وعق عنه كبشا وقال
لامه احلقي راسه وتصدقي بوزنه فضة وفعل به كما فعل باخيه
الحسين ع فصل في ذكر نسبه وكنيته ولقبه ع نسبه
هو نسب اخيه من غير زياده وقد تقدم ذكره فلا حاجة فيه الى
الاعاده واما كنيته ع فقال الشيخ كمال الدين بن طلحه كنيته
ابو عبد الله لا غير واما القابه فكثيرة الرشيد والطيب والوفي
والسيد والزكي والمبارك والتابع لمرضات الله تعالى والسبط
فكل

فكل هذه كانت تقال له ويطلق عليه واشهرها الزكي واعلاها
رتبة ما لقبه به رسول الله صلعم في قوله عنه وعن اخيه انهما سيدا
شباب اهل الجنة فكان السيد اشرفها وكذلك السبط فانه صح عن
رسول الله صلعم انه قال حسين سبط من الاسباط وسياتي هذا
الحديث ان شاء الله تعالى وكان الحسين ع اشبه الخلق بالنبي
صلعم من سرته الى كعبه شاعره يحيى بن الحكم وجماعة غيره بوابه
اسعد الهجري نقش خاتمه لكل اجل كتاب معاصره يزيد ابن
معويه وعبيد الله بن زياد لعنهم الله فصل فيما ورد
في حقه ع من جهة النبي ص وهو فصل مستحلي الموارد والمصادر
مستعلي المحامد والمفاخر مشعرًا بان الحسن والحسين ع
احرزا اعلى المعالي واخذا المفاخر فان رسول الله ص خصهما
من مزايا العلى باتم معنى وانزلهما من ذروة الشرف بالمحل
الاسنى فمدح واثنى وافرد وثنى فاما ما يخص الحسن ع فقد
تقدم في فضله واما ما يخص الحسين ع مع بعض المشترك فهذا
اوان خصله فمن ذلك ما رواه الترمذي بسنده عن يعلى بن
مرة قال قال رسول الله صلعم حسين مني وانا من حسين احب الله

من احب حسينًا حسين سبط من الاسباط وروي عن جعفر
بن محمد الصادق قال اصطرع الحسن والحسين ع بين يدي رسول
الله ص فقال رسول الله ص ايها حسن فقالت فاطمه ع يا رسول الله
استنهض الكبير على الصغير فقال ع هذا جبرئيل ع يقول للحسين
ايها حسين خذ الحسن وعن زيد ابن ابي زياد قال خرج
رسول الله ص من بيت عايشه فمر على بيت فاطمه فسمع ص واله
حسينًا يبكي فقال الم تعلمي ان بكاءه يوذيني وعن البرا ابن عازب
قال رايت رسول الله ص حامل الحسين بن علي على عاتقه وهو
يقول اللهم اني احبه فاحبه وروى الامام محمد بن اسمعيل البخاري
والترمذي كل منهما في صحيحه يرفعه الى ابن عمر انه ساله رجل
عن دم البعوض فقال فمن انت فقال من اهل العراق فقال انظروا
هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن النبي ص وقد سمعت
النبي ص يقول هما ريحانتاي من الدنيا وروي انه ساله عن المحرم
يقتل الذباب فقال يا اهل العراق تسالون عن قتل الذباب
وقد قتلتم الحسين ابن رسول الله ص فذكر الحديث وفي اخره
هما سيدا شباب اهل الجنه وروت ام الفضل بنت العباس

انها دخلت على رسول الله ص فقالت يا رسول الله رايت البارحه
حلمًا منكرًا قال وما هو قالت رايت كان قطعه من جسدك
قطعت فوضعت في حجري فقال رسول الله ص خيرًا رايت تلد
فاطمه غلامًا فيكون في حجرك فولدت فاطمه الحسين عليه السلم
قالت فكان في حجري كما قال رسول الله صلعم واله فوضعته في
حجري ثم حانت مني التفاته فاذا اعينا رسول الله صلعم واله
تدمعان فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك تبكي قال
صلعم واله اتاني جبرئيل عليه السلم فاخبرني ان امتي ستقتل ابني
هذا واتاني بتربته من تربته حمرا وروى البغوي بسنده
يرفعه الى ام سلمه قالت كان جبرئيل عليه السلم عند النبي والحسين
صلى الله عليه واله معي فغفلت عنه فذهب الى النبي صلى الله
عليه واله فاخذه النبي صلى الله عليه واله على فخذه فقال جبرئيل
اتحبه يا محمد فقال صلى الله عليه واله نعم فقال اما ان امتك
ستقتله وان شئت اريتك تربة الارض التي يقتل فيها
فبسط جناحه الى الارض واراه ايضا يقال لها كربلا تربة
حمرا بطف العراق وروى الحافظ عبد العزيز ابن الاخضر

الحنابذي في كتابه معالم العتره الطاهره مرفوعا عن الاصبغ
بن نباته عن علي عليه السلم قال اتيتا مع علي بن ابي طالب فمررنا
بارض كربلا فقال علي عليه السلم ههنا مناخ ركابهم وموضع رحالهم
ومهراق دمائهم فتية من ال محمد صلى الله عليهم اجمعين يقتلوا
في هذه العرصه تبكي عليهم السما والارض ومنه يرفعه الى عبد الله
بن مسعود قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه واله
اذ دخل عليه فتية من قريش فتغير لونه ورؤي في وجهه
كابه فقلنا يا رسول الله لا نزال نرى في وجهك الشي نكرهه
فقال صلى الله عليه واله انا اهل بيت اختار الله تعالى لنا
الاخرة على الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي تطريدًا
وتشريدًا فصـــل في علمه وشجاعته وشرف نفسه وسيادته
عليه السلم قال بعض اهل العلم علوم اهل البيت لا نتوقف على
التكرار والدرس ولا يزيد يومهم فيها على ما كان في الامس
لانهم المخاطبون في اسرارهم والمحدثون في النفس فسمت
معارفهم وعلومهم بعيدة عن الادراك واللمس ومن
اراد سترها كان كمن اراد ستر وجه الشمس وهذا مما يجب ان
يكون

ان يكون ثابتا مقررا في النفس فهم يرون عالم الغيب في عالم
الشهاده ويقفون على حقايق المعاني في خلوات العباده
وتناجيهم ثواقب افكارهم في اوقات اذكارهم بما تسنموا
به غوارب الشرف والسياده وحصلوا بصدق توجههم الى
جناب القدس ما بلغوا به منتهى السول والاراده فهم
كما في نفوس اوليايهم ومحبيهم وزياده فما تنبيه معارفهم
في زمان الشيوخه على معارفهم في زمن الولاده ومناقب
ومناقبه واضحه الحجول بادية الغرر ومزاياه تشرق
اشراق الشمس والقمر وسجاياه تزين مطولات التواريخ
وعيون الاثر فما سالهم مستفيد او ممتحن فوقفوا ولا
انكر منكر امرًا من الامور الا علموا وعرفوا ولا جرى معهم
غيرهم في مضمار شرف الا سبقوا وقصر مجاروهم وتخلفوا
سنن جرى عليها الذين تقدموا منهم واحسن اتباعهم
الذين خلفوا وكم غاثوا في الجدال والجلاد امورًا فلقوها
بالراي الاصيل والصبر الجميل فما استكانوا ولا ضعفوا
فهذا وامثاله سموا على الامثال وشرفوا تفرد الشقاشق

اذا هدرت شقاشقهم وتصغي الاسماع اذا قال قايلهم
اونطق ناطقهم ويكشف الهوى اذا افتنت بر خلايقهم
ويقف كل ساع عن شأوهم فلا يدرك قايتهم ولا ينال
طرايقهم سجايا منحهم بها خالقهم واخبر بها صادقهم
فسار بها اولياوهم واصادقهم وحن لها مباينهم
ومفارقهم وقد حل الحسين عليه السلم من هذا البيت الشريف
في اوجه واتقاعد وعلا محله فيه علواً تطامنت النجوم
عن ارتفاعه واطلع بصفا سره على غوامض المعارف
فانكشفت له الحقايق عند اطلاعه وصار بالفضايل
والفواضل فاستوى الصديق والعدو في استماعه
ولما انقسمت غنايم المجد حصل على صفاياه ومرباعه
فقد اجتمع فيه وفي اخيه عليهما السلم من خلال الفضايل ما
لاخلاف في اجتماعه فكيف لا يكونا كذلك وهما ابنا علي
وفاطمه وسبطان لمن كان سيد النبيين والمرسلين
وخاتمه والحسين عليه السلم هو الذي ارضى عرب السيف
والسنان وجال الى منازلة الابطال والشجعان قال

الشيخ

الشيخ كمال الدين بن طلحه اعلم ان الشجاعة من المعاني
القايمه بالنفوس ولا يعرف صاحبها الا اذا ضاق المجال
واشتد القتال واحدقت الرجال بالرجال فمن كان مجزاعاً
هلاعاً فتراه يستركب الهزيمه ويستصوب المدينه
ويتطوقها ويستعذب المعره ويستفوقها ويستصحب
الذله ويتعلقها فذلك مهبول الام لا تعرف نفسه شرفا
ولا له عن الخساسه والدناءة منصرفا ومن كان كراراً
صباراً خايضاً غمرات الاهوال بنفس مطمينة وعزيمة
مرجية يعد مصافحة الصفاح غنيمة بارده ومراوحة
الرماح فايده وعايده ومكافحة الكتايب مكرمة
زايده ومناوحة المقانب منقبة شاهده جانحا الى
ابتياع العز بمهجته ويراها ثمنا قليلا جانحاً عن
ارتكاب الدنايا وان غادرته جاحه قتيلا شعرا

يرى الموت احلا من ركوب دنية ... ولا يقتدي للناكصين دليلا
ويستعذب التعذيب فيما يفيده ... تنزاهة عن ان يقال ذليلا

فهذا مالك زمام الشجاعه وحايزها وله من قداحها

مقلاها وفاينرها وقد صحف النقلة في صحايف السير بما
رووه وحرزوا القول بما نقله المتقدم الى المتاخر فيما
رووه ان الحسين عليه السلم لما قصد العراق وشارف الكوفه
سمع به اميرها عبيد الله ابن زياد لعنه الله فسرب الجنود
لمقاتلته اسرابًا وحزب الجيوش لمحاربته احزابًا وجهز
اليه من العساكر ثلثين الف مقاتل ما بين فارس وراجل
فاحدقوا به شاكين في كثرة العدد والعديد ملتمسين
منه نزوله على حكم بن زياد وبيعته ليزيد فان ابى ذلك
فليوذن بقتال يقطع الوتين ويحل الوريد ويصعد
بالارواح الى المحل الاعلا ويطرح الاشباح على الصعيد
فتبعت نفسه الابية جدها واباها وعرفت عن التكاب
الدنية فاباها ونادته النخوة الهاشمية فلباها ومنعها
بالاجابة الى مجانبة الذلة وحباها فاختار مجالدة
الجنود ومصادمة طلباها والصبر على مقارعة صوارمها
ويسيم سباها وكان اكثر هولاء الخارجين لقتاله قد
كاتبوه وطاوعوه وشايعوه وتابعوه وسالوه القدوم

عليهم ليبايعوه فلما جاهم اخلفوه ماوعدوه ومالوا الى
السحت العاجل فقصدوه فنصب نفسه على اسر عليه واله
واخوته واهله وكانوا نيفا وسبعين لمحاربتهم واختاروا
جميعهم القتل على متابعتهم ليزيد ومبايعتهم فاعتلقتهم
النجرة الطغام ورشقتهم الرماح والسهام هذا والحسين
عليه السلم ثابت اقدامه في المعترك ارسى من الجبال وقلبه
لا يضطرب لهول القتال ولا لقتال الرجال ولا المنازلة
الابطال ثم قال يا اهل الكوفه قبحًا لكم وتعسًا حين هو
استصرختمونا فاتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفًا كان
في ايماننا وحششتم علينا نارا نحن اضرمناها على
اعدائكم واعدائنا فاصبحتم البًا على اوليائكم ويدًا لاعدائكم
من غير عدل افشوه فيكم ولا ذنب كان منا اليكم فلكم الويلات
هلا اذكرهتمونا تركتمونا والسيف ما شام والجاش ما طاش
والراي لم يستحصد ولكنكم اسرعتم الى بيعتنا اسراع الذباب
وتهافتم تهافت الفراش ثم نقضتمونا سفهًا وظلمًا الا لعنة
الله على الظالمين ثم حمل عليهم وسيفه مصلت في يده وهو
ينشد ويقول

انا ابن علي الطهر من الهاشم   كفاني بهذا مفخراً حين افخر
وجدي رسول الله اكرم من مشى   ونحن سراج الله في الارض نزهر
وفاطمة امي سلالة احمد   وعمي يدعى ذو الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله انزل صادقاً   وفينا الهدى والوحي والخير يذكر
ولم يزل عليه السلم يقاتل حتى قتل كثيراً من رجالهم وفرسانهم
وشجعانهم خايضاً لجج الغمرات غير هايب للموت من
جميع جهاته الى ان تقدم اليه الشمر بن ذي الجوشن في
جموعه وسياتي تفصيل ما جرى له معه في فصل مصرعه ان
شاء الله تعالى فصل في كرمه وجوده عليه السلم
قال الشيخ كمال الدين بن طلحه قد اشتهر النقل عنه عليه السلم
بانه كان يكرم الضيف ويمنح الطالب ويصل الرحم وينيل
الفقرا ويسعف السايل ويكسوا العريان ويشبع
الجيعان ويعطي الغارم ويشد من الضعيف ويشفق
على اليتيم ويغني ذا الحاجه وقل ان وصله مال الا فرقه
وفي الفصل المتقدم المعقود لكرم اخيه عليهما السلم
وقصة المراة التي ذبحت الشاة وما وصلها به لما ان جاته

بعد

بعد اخيه الحسن من اعطايها الالف الدينار وشرايه لها
الالف الشاه ما يعرفك ان الكرم ثابت لهولاء القوم حقيقه
ولغيرهم مجازاً اذ كل واحد منهم ضرب فيه بالقدح المعلى
فحاز منه ما حاز فهم بحار تجاوزت الغيوث سماحه ويبارون
الليوث حماسه ويعدلون الجبال حلماً وجارحة فهم البحور
الزاخره والسحب الهاميه الماطره وفيه يقول الشاعر
فما كان من جود اتوه فانما   توارثه اباء ابايهم قبل
وهل ينبت الخطي الا وشيجه   وتغرس الا في مغارسها النخل
قال انس كنت عند الحسين عليه السلم فدخلت عليه جاريه
فحيته بطاقة ريحان فقال لها انت حرة لوجه الله تعالى
فقلت تحييك بطاقة ريحان لا خطر لها فتعتقها فقال اما
سمعت قوله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها
وكان احسن منها عتقها وجنى بعض اقاربه جناية توجب
التاديب فامر بتاديبه فقال يا مولاي قال الله تعالى
والكاظمين الغيظ قال عليه السلم خلوا عنه فقال والعافين
عن الناس قال عليه السلم قد عفوت عنك فقال والله يحب

المحسنين قال انت حر لوجه الله تعالى واجازه بجايزة سنية
وقيل ان معوية لما قدم مكة وصله بمال كثير وثياب وافرة
وكسوة فاخرة فرد الجميع عليه ولم يقبل منه شيئا فهذه
سجية الجود وشنشنة الكرم وصفة من حوى مكارم
الاخلاق ومحاسن الشيم ومما يوذنك بكرمه وسماحته
ذكر ما تقدم في الفصل الذي قبل هذا من ثبات قلبه
وشجاعته اذ الشجاعة والسماحة توامان ورضيعا
لبان فالجواد شجاع والشجاع جواد وهذه قاعدة كلية
وان خرج منها بعض الاحاديث ومن خاف الوصم في شرفه
جاد بالطريف من ماله والتلاد وقد قال ابو تمام في الجمع
بينهما فاجاد **شعرا** ٤ واذا رايت ابا يزيد في ندا
ووغى ومبدي غارة ومعيدا ٤ ايقنت ان من السماح شجاعة
تدمي وان من الشجاعة جودا ٤ **وقال** اخر
يجود بالنفس ان ظن البخيل بها ٤ والجود بالنفس اقصى غاية الجود
وقيل الكريم شجاع القلب والبخيل شجاع الوجه **فصل**
في ذكر شي من محاسن كلامه وبديع نظامه عليه السلم قال الشيخ

كمال الدين

كمال الدين ابن طلحة كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة
لامره زامعة طايعة واما نظمه فيعد من الكلام جوهر
عقد منظوم ومشتهى برد مرقوم انتهى فمن كلامه عليه السلم
حوايج الناس اليكم من نعم الله عليكم فلا تملوا النعم
فتعود نقما وقال عليه السلم صاحب الحاجة لم يكرم وجهه
عن سوالك فاكرم وجهه عن رده وقال عليه السلم في خطبة
ايها الناس نافسوا في المكارم وسارعوا في المغانم ولا
تحسبوا بمعروف لم تعجلوه واكتسبوا الحمد بالنجح ولا تكتسبوا
بالمطل ذما فمهما يكن لاحد عند احد صنيعة وراى انه لا يقوم
بشكرها فالله تعالى له بمكافاته وذلك اجزل عطاء واعظم
اجرا واعلموا ان المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو
رايتم المعروف رجلا رايتموه حسنا جميلا يسر الناظرين
ولو رايتم اللوم رايتموه منظرا قبيحا ينفر منه القلوب
وتغض منه الابصار ايها الناس من جاد ساد ومن بخل
رذل فان اجود الناس من اعطى من لا يرجوه واعفا الناس
من عفا عن قدرة وان اوصل الناس من وصل من قطعه

ومن اراد بالصنيعة الى اخيه وجه الله تعالى كافاه الله تعالى
بها في وقت حاجته وصرفت عنه البلا باكثر من ذلك
ومن نفّس عن اخيه كربة من كرب الدنيا نفّس الله عنه
كربة من كرب الاخره ومن احسن احسن الله اليه والله يحب
المحسنين ومن كلامه عليه السلم الحلم زينة والوفا مروة والصلة
نعمة والاستكثا رصلف والعجلة سفه والسفه ضعف
والغلو ورطة ومجالسة الدناءة شرّه ومجالسة اهل الفسق
ريبة وقيل كان بينه وبين اخيه الحسن عليه السلم كلام فقيل له
اذهب الى اخيك الحسن فانه اكبر منك فقال سمعت جدي
رسول الله صلعم واله يقول ايما اثنين جرى بينهما كلام
فطلب احدهما رضى الاخر كان السابق سابقه الى الجنه
واكره ان اسبق اخي الاكبر فبلغ الحسن قوله عليه السلم فاتاه
فهذه الالفاظ تجاري الهوى رقة وعقد الا ومنا نثر
وتنبيك بان لهم عند الله كبر منزلة وعلو مكانة توارثوا
البيان كابرا عن كابر وتسنموا قلل الفضايل بل كتسنمهم
متون المنابر وتساووا في مضمار المعارف فالاخر ياخذ

عن

كابر

عن الاول والاول يملي على الاخر شعر ⁂ شرف تتابع كابرا عن كابر
كالرمح انبوبا على انبوب ⁂ واما نظمه عليه السلم فمن ذلك ما نقله
ابن اعثم صاحب كتاب الفتوح وهو انه عليه السلم لما احاطت
به جموع ابن زياد لعنه الله وقتلوا من قتلوا من اصحابه
ومنعهم الماء كان له ولد صغير فجاءه سهم فقتله فزمّله الحسين
عليه السلم وحفر له بسيفه وصلّى عليه ودفنه وقال شعرا

غدر القوم وقدما رغبوا ... عن ثواب الله رب الثقلين
قتلوا قدما عليا وابنه ... حسن الخير كريم الابوين
حسدا منهم وقالوا اقبلوا ... نقتل الان جميعا الحسين
خيرة الله من الخلق ابي ... ثم امي فانا ابن الخيرتين
فضة قد صفيت من ذهب ... فانا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الورى ... او كشيخي فانا ابن القمرين
فاطم الزهرا امي وابي ... قاصم الكفر ببدر وحنين
وله في يوم احد وقعة ... تشفي الغل بفض العسكرين
ثم بالاحزاب والفتح معا ... كان فيها حتف اهل الوثنين

ومن ذلك ما حكى العترة دق لقبره عليه السلم وهو متوجه الى

احشروا نقتلك

شفت

القبلتين

الكوفة فقال له يا ابن رسول الله كيف تركن الى اهل الكوفة
وهم الذين قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل فترحم على مسلم
بن عقيل وقال اما انه صار الى رحمة الله تعالى ورضوانه
وقضى ما عليه وبقي ما علينا وانشد

وان تكن الدنيا تعد نفيسة ... فان ثواب الله اعلى وانبل
وان تكن الابدان للموت انشئت ... فقتل امرء في الله بالسيف افضل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا ... فقلة حرص المرء في الكسب اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها ... فما بال متروك به المرء يبخل

ومن نظمه عليه السلام

ذهب الذين احبهم ... وبقيت فيمن لا احبه
فيمن اراه يسبني ... ظهر المغيب ولا اسبه
افلا يرى ان فعله ... مما يسير اليه غبه
حسبي بربي كافيا ... ما اختشي والبغي حسبه
ولقل من بغي عليه ... الا كفاه الله ربه

وقال عليه السلم ... اذا ما عضك الدهر
فلا تجنح الى خلق ... ولا تسأل سوى الله تعالى قاسم الرزق

فلو

فلو عشت وطوفت ... من الغرب الى الشرق ... لما صادفت من يقدر
ان يسعد ويشقى ... وقال عليه السلم قصيدة طويلة هذا اولها
اذا استنصر المرء امرءا لا يدا له ... فناصره والخاذلون سواء
انا ابن الذي قد تعلمون مكانه ... وليس على الحق المبين طخاء
اليس رسول الله جدي ووالدي ... انا البدر ان خلا النجوم خفاء
الم ينزل القران خلف بيوتنا ... صباحا ومن بعد الصباح مساء

فصل في ذكر مخرجه عليه السلم الى العراق وذلك
ان معوية لما استخلف ولده يزيد في سنة ست وخمسين
ومات معوية في سنة ستين كتب يزيد كتابا الى الوليد
ابن عتبة ابن ابي سفيان وهو يومئذ والي المدينة يحثه
فيه على اخذ البيعة من الحسين فراى الحسين عليه السلم
امورا اقتضت ان يخرج من المدينة واقام بها ووصل الخبر
الى الكوفة بموت معوية وولاية يزيد فاتفق منهم جمع
جم وكتبوا كتابا الى الحسين عليه السلم يدعونه اليهم ويبذلون
له فيه القيام بين يديه وانفسهم واموالهم وبالغوا في
ذلك وتتابعت اليه الكتب قريبا من مائة وخمسين

من كل طايفة وجماعة كتاب يحثه فيه على القدوم عليهم والمسير
اليهم واخر ما ورد عليه كتاب من الجماعة كلهم على يد قاصدين
من اعيانهم وصورة الكتاب الذي مع القاصدين بسم الله الرحمن
الرحيم للحسين بن علي امير المومنين من شيعته وشيعة
ابيه علي عليهما السلم اما بعد فان الناس منتظروك لا راي
لهم في غيرك فالعجل العجل يا ابن رسول الله والسلم عليك
ورحمة الله وبركاته فكتب جوابهم صحبة القاصدين وسيّر
معهما ابن عمه مسلم بن عقيل واخذ عليهم البيعة للحسين
بن علي عليهما السلم فكتب والي الكوفة وهو يومئذ النعمان
بن بشير الى يزيد بن معوية يخبره بذلك فجهز يزيد عند
ذلك الى الكوفة عبيد الله ابن زياد فلما قرب من الكوفة
تنكر ودخلها ليلا واوهم انه الحسين ودخلها من جهة
البادية في زي اهل الحجاز وصار كلما اجتاز بجماعة يسلم
عليهم فيقومون له ويقولون مرحبا يا ابن رسول الله ظنا
منهم انه الحسين فلما راى عبيد الله تباشرهم بالحسين
ساءهم ذلك وتكشفت له احوالهم ثم انه قصد دار الامارة
فلما

فلما اصبح جمع الناس فقال وطال وارعد وابرق ومسك جماعة
فقتلهم ثم انه تحيل حتى ظفر بمسلم بن عقيل فقتله وبلغ
الحسين الخبر وقتل مسلم بن عقيل وما فعله ابن زياد والحسين
قد تجهز باهله وولده عازم على المسير الى الكوفة فاجتمع
به ذووا النصح والتجربة بالامور من اهل الديانة والدراية
كعبد الله بن عباس وعمرو بن عبد الرحمن بن الحارث المخزومي
وغيرهما ووردت ايضا عليه كتب من المدينة من عبد الله
بن جعفر وسعيد ابن العاص كل منهم يشير اليه ان لا يتوجه
الى العراق وان يقيم بمكة هذا كله والقضا غالب على امره
والقدر اخذ بزمامه فلم يكترث بما قيل له ولا بما كتب اليه وذلك
ليقضي الله امرا كان مفعولا فخرج من مكة يوم الثلثا وكان
يوم التروية من ذي الحجة الحرام سنة ستين ومعه
اثنان وثمانون رجلا من اهله وشيعته ومواليه وسار
فلما كان في اثناء الطريق فاذا هو بالفرزدق الشاعر
فقال له الحسين عليه السلم من اين اقبلت يا ابا فراس فقال
من الكوفة فقال كيف تركت اهل الكوفة قال خلفت قلوب

الناس معك وسيوفهم عليك ثم ودعه وانصرف الفرزدق
الى جهة مكة والحسين بن علي عليه السلم الى الكوفة فصل
في ذكر مصرعه ومدة عمره وامامته قال الشيخ محمد بن كمال الدين
بن طلحة مصرع الحسين عليه السلم يسكب المدامع من الاجفان
ويجلب الفجايع ويثير الاحزان ويلهب النيران الموجدة
في الاكباد ذوي الايمان كيف لا وهم رجال الذرية
النبوية بجميعها مخضوبة واسلاحينها على الثرى مسلوبة
ومجررات حرايرها سبايا منهوبة وذلك ان الحسين عليه السلم
سار حتى صار على مرحلتين من الكوفة فوافاه انسان
يقال له الحر بن يزيد الرياحي ومعه الف فارس من اصحاب
ابن زياد شاكين في السلاح فقال للحسين عليه السلم ان الامير
عبيد الله بن زياد اخرجني عينا عليك وقال لي ان ظفرت
به لا تفارقه او تجيني به وانا والله كاره ان يبتليني الله
تعالى بشيء من امرك غير اني قد اخذت ببيعة القوم فقال
الحسين عليه السلم اني لم اقدم هذه الليلة حتى اتتني كتب
اهله وقدمت علي رسلهم يطلبوني وانتم من اهل الكوفة
فان

فان دمتم على بيعتكم وقولكم في كتبكم دخلت مصركم والا
انصرفت من حيث اتيت فقال له الحر والله لم اعلم بشيء من
هذه ولا بالرسل وانا فما يمكنني الرجوع الى الكوفة في وقتي
هذا فاما انت فخذ طريقا غير هذا واذهب الى حيث شيت
لاكتب الى ابن زياد ان الحسين خالفني الطريق فلم اظفر
به وانشدك الله في نفسك فسلك الحسين عليه السلم طريقا
اخر غير الجادة راجعا الى الحجاز وسار هو واصحابه طول
ليلتهم فلما اصبحوا فاذا بالحر ابن يزيد قد طلع عليهم في
جيشه فقال له الحسين ما جاء بك يا ابن يزيد قال وافاني
كتاب ابن زياد يؤنبني في امرك تونيبا ومعي من هو علي
عين من جهته وقد سعى بي اليه ولا سبيل الى مفارقتك
فرحل الحسين عليه السلم واهله ونزلوا بكربلا وذلك يوم الاربعا
الثامن من المحرم سنة احدى وستين فقال عليه السلم
هذه كربلا موضع كرب وبلا هذه مناخ ركابنا ومحط
رحالنا ومقتل رجالنا وكتب الحر الى ابن زياد يعلمه بنزول
الحسين عليه السلم بارض كربلا فانظر ما ترى في امره فكتب

عبيد الله ابن زياد كتابا الى الحسين عليه السلم يقول فيه اما بعد
فان يزيد ابن معويه كتب الي ان لا تغمض جفنتك من المنام
ولا تشبع بطنك من الطعام او يرجع الحسين الى حكمي او تقتله
والسلم فلما ورد الكتاب الى الحسين عليه السلم وقراه القاه
من يده وقال للرسول ما له عندي جواب فلما رجع الرسول
الى ابن زياد واخبره بذلك اشتد غيظه وجمع الجموع
وحشد الحشود وجهز اليه العساكر وجعل على مقدمها
عمر بن سعد وكان قد ولاه الري واعمالها فاستعفى من
الخروج الى قتال الحسين عليه السلم فقال له ابن زياد اما ان
تخرج اليه او اخرج عن عملنا من الري فخرج الى الحسين
وصار يمده بالجيوش شيئا بعد شي الى ان اجتمع عند عمر
بن سعد الف مقاتل ما بين فارس وراجل واول من خرج
مع عمر بن سعد الشمر ابن ذي الجوشن في اربعة الاف
فارس ثم زحفت خيل ابن سعد حتى نزلت بشاطي
الفراه وحالوا بين الحسين واصحابه وبين الما فعند
ذلك ضاق الامر على الحسين عليه السلم وعلى اصحابه واشتد

واشتد بهم العطش وكان مع الحسين عليه السلم شخص من
اهل الزهد والورع يقال له يزيد بن حصين الهمداني
فقال للحسين عليه السلم ايذن لي يا ابن رسول الله ان ابي
فقدم هولاء عمر ابن سعد فاكلمه في الما فلم يجبه الى ذلك فقال له
هذا ماء الفرات تشرب منه الكلاب والدواب وغير ذلك
والحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه واله واخوته ونساءه
واهل بيته والعترة الطاهره يموتون عطشا فقد حلت بينهم
وبين الماء وانت تزعم انك تعرف الله ورسوله فاطرق عمر
بن سعد وقال يا اخا همدان اني لاعلم حقيقة ما تقول ثم انه
وانشد يقول

دعاني عبيد الله من دون قومه * الى خصلة فيها خرجت لحيني
فوالله ما ادري واني لواقف * على خطر لا ارتضيه ومين
ءاخذ ملك الري والري رغبتي * ام ارجع مطلوبا بدم حسين
وفي قتله النار التي ليس دونها * حجاب وملك الري قرة عيني

ثم قال يا اخا همدان ما تجيبني نفسي الى ترك الري لغيري
فرجع يزيد بن الحصين الهمداني الى الحسين عليه السلم واخبره

بمقاتلة ابن سعد فلما عرف الحسين ذلك منهم وتيقن ان القوم
مقاتلوه امر اصحابه فاحتفروا حفيرة شبيهة بالخندق وجعلوا
لها جهة واحدة يكون القتال منها واحدق عسكر ابن سعد بالحسين
عليه السلم وارشقوهم بالسهام والنبال واشتد عليهم القتال ولم
يزالوا يقتلوا من اهل الحسين عليه السلم واحدا بعد واحد حتى اتوا
على ما ينيف على خمسين منهم فعند ذلك صاح الحسين عليه السلم
اما من ذاب يذب عن حريم رسول الله صلى الله عليه واله واذا بالحر
ابن يزيد الرياحي الذي تقدم ذكره الذي كان خرج الى الحسين
اولا من جهة ابن زياد قد خرج من عسكر عمر ابن سعد راكبا على
فرسه وقال يا بن رسول الله اني كنت اول من خرج عليك عينا
وانا الان من حزبك لعلي انال بذلك شفاعة جدك ثم قاتل بين
يديه حتى قتل فلما فني جميع اصحاب الحسين اخوته وبنو عمه
وبقي وحده بعزده حمل على الرجال وصدقهم القتال وقتل
كثيرا من شجعانهم وابطالهم وفرسانهم الى ان احدق به
الشمر ابن ذي الجوشن في جموعه فحالوا بينه وبين حريمه فصاح
عليهم ويحكم يا شيعة الشيطان كفوا سفهاءكم عن التعرض
للابطال

للابطال والنسوان فانهم لم يقاتلوا فقال الشمر لاصحابه كفوا عن
الحريم واقصدوا الرجل في نفسه ولم يزل يقاتلهم ويقاتلوه
حتى اثخنوه بالجراح وسقط الى الارض فنزلوا وحزوا راسه
ثم ان عمر ابن سعد ارسل بالراس الى ابن زياد مع بشر ابن مالك
فلما وضع الراس بين يدي عبيد الله بن زياد قال الشمر ابن ذي
الجوشن لعبيد الله شعر
املا ركابي فضة او ذهبا فقد قتلت الملك المحجبا
ومن يصلي القبلتين في الصبا وخيرهم اذ يذكرون النسبا
قتلت خير الناس اما وابا واكرم الخلق جميعا حسبا
فغضب عبيد الله ابن زياد من قوله وقال له اذا علمت ذلك
فلم قتلته والله لا تلت مني خيرا ولا لحقنك ثم قدمه فضرب عنقه
ثم ان القوم ساقوا الحريم كما تساق الاسارى حتى اتوا الكوفة
فخرج الناس فجعلوا ينظرون اليهم ويبكون وكان علي بن
الحسين زين العابدين معهم قد نهك جسده المرض فجعل
يقول الا ان هولاء يبكون من اجلنا فمن الذي قتلنا وكان
اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلم يوم الجمعة عاشر المحرم

سنة احدى وستين من الهجره ودفن بالطف بارض كربلا
من العراق ومشهده عليه السلم معروف يزار من جميع الجهات
والافاق وهذه الوقايع اوردها صاحب كتاب الفتوح
فهي مضافة اليه والعهدة في جميع ما نقل منها عليه انتقل الحسين
عليه السلم بالوفاة الى الدار الاخره وعمره عليه السلم ستة وخمسون
واشهر كان عليه السلم مع جده رسول الله صلى الله عليه واله
سنت سنين وشهور ومع ابيه امير المومنين علي بن ابي طالب
عليه السلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه واله ثلاثين سنه وكان
مع اخيه الحسن بعد وفاة ابيه عليه السلم ستة اشهر وبقي
عليه السلم بعد وفاة اخيه الحسن عليه السلم فصــــل في ذكر

تسع عشر سنه و

اولاده قال الشيخ كمال الدين بن طلحه كان للحسين عليه السلم
من الاولاد ذكورًا واناثا عشره ستة ذكور واربع بنات
فالذكور علي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين وعلي
الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين
يدي ابيه حتى قتل شهيدًا بالطف واما علي الاصغر فجاءه
سهم وهو طفل بكربلا فقتله وقيل ان عبد الله ايضا قتل مع

ابيه

ابيه شهيدًا وجعفر مات في حيوة ابيه واما البنات فزينب
وسكينه وفاطمه وهذا هو القول المشهور وقال صاحب
الارشاد اولاد الحسين ابن علي ستة علي بن الحسين الاصغر
كنيته ابا محمد لعقبه زين العابدين بن شاه زنان بنت كسرى
انوشروان ملك الفرس وعلي بن الحسين الاكبر قتل مع ابيه
بالطف وامه ليلى بنت ابي مره ابن عروة ابن مسعود الخثعميه
وجعفر بن الحسين امه قضاعيه مات في حيوة ابيه ولا نسل
له وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا جاءه سهم وهو
بكربلا فذبحه وسكينه بنت الحسين امها رباب بنت امرؤ
القيس بن عدي كلبيه وهي ايضا ام عبد الله بن الحسين وفاطمه
بنت الحسين امها ام اسحق بنت طلحه بن عبيد الله تيميه انتهى
والذكور المخلد والبنا المنضد مخصوص من بين بنيه بعلي
زين العابدين دون سايرهم وهو الذي اعقب عليه السلم

الفصــــل الرابع في ذكر علي بن الحسين زين العابدين
وهو الامام الرابع عليه السلم له من الكرامات الظاهره ما شوهد
بالاعين الناظره وثبتت بالاثار المتواتره ولد علي بن الحسين عليه السلم

بالمدينة نهار الخميس الخامس من شعبان المكرم في سنة ثمان
وثلثين من الهجرة في ايام جده علي بن ابي طالب عليه السلم
قبل وفاته بسنتين نسبه عليه السلم علي بن الحسين ابن علي ابن
ابي طالب وقد تقدم بسط ذلك كنيته عليه السلم المشهورة ابو الحسن
وقيل ابو بكر واما لقبه عليه السلم فله القاب كثيرة كلها تطلق
عليه اشهرها زين العابدين عليه السلم وسيد العابدين والزكي
والامين وذو الثفنات وصفته عن شاعره الفرزدق وكثير
عزه بوابه عليه السلم ابو جبلة نقش خاتمه عليه السلم وما توفيقي الا
بالله ومعاصره عليه السلم مروان وعبد الملك والوليد ابنه
واما مناقبه عليه السلم فكثيرة ومن اياته شهيرة منها انه عليه السلم
كان اذا توضى للصلوة يصفر لونه فقيل له ما هذا نراه يعتريك
عند الوضو فيقول اما تدرون بين يدي من اريد اقف
وعن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين عليه السلم يصلي
يصلي في اليوم والليلة الف ركعة وعن طاوس قال دخلت
الحجر فاذا علي بن الحسين عليهما السلم قد دخل فقام يصلي
ما شاء الله تعالى ثم سجد سجدة فاطال فيها فقلت رجل

اسم قصيدة دقيق

صالح

صالح من بيت النبوة لا صغين اليه فسمعته يقول عبدك بفنائك
فقيرك بفنائك قال طاوس فوالله ما صليت ودعوت بهن
في كرب الا فرج عني ومنها ما نقله سفيان قال جاء رجل الى
علي بن الحسين عليهما السلم فقال له ان فلانا قد وقع فيك بحضو
ري
فقال له انطلق بنا اليه فانطلق معه الرجل وهو يرى انه
سينتصر لنفسه فلما اتاه قال له يا هذا ان كان ما قلت
فيّ حقا فانا اسال الله تعالى ان يغفره لي وان كان ما قلت
فيّ باطلا فان الله تعالى يغفره لك ثم ولى عنه ومن كلامه عليه السلم
ظل من ليس له حليم يرشده وذل من له سفيه يعضده وقال
عليه السلم عجبت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من
الذنب لمعرته وقال عليه السلم اياك والابتهاج بالذنب فان
الابتهاج به اعظم من ركوبه وقال عليه السلم من ضحك ضحكة
مج من عقله مجة علم وقال عليه السلم ان الجسد اذا لم يمرض اشر
ولا خير في جسد ياشر وقال عليه السلم يقول فقد الاحبة غربة
وقال عليه السلم من قنع بما قسم الله فهو من اغنى الناس وعنه
عليه السلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه واله قال انتظار الفرج

عباده ومن رضي بالقليل من الرزق رضي الله منه القليل من
العمل وكان عليه السلم يتصدق سرًا ويقول صدقة السر تطفي
غضب الرب وقال ابن عايشه سمعت اهل المدينه يقولون
ما فقدنا صدقة السر حتى مات علي بن الحسين عليهما السلم
وقال محمد بن اسحق كان اناس من اهل المدينه يعيشون لا
يدرون من اين معاشهم فلما مات علي بن الحسين عليه السلم
فقدوا ما كانوا يوتون به ليلا الى منازلهم وقال سفيان اراد
علي بن الحسين عليه السلم الحج فانفذت اليه اخته سكينه بنت
الحسين الف درهم فلحقوه بها بظهر الحره فلما نزل فرقها
على المساكين وعن ابرهيم بن علي عن ابيه قال حججت مع
علي بن الحسين فتلكات ناقته فاشار اليها بالقضيب ثم
رد يده وقال اه من القصاص وتلكات ناقته عليه مرة اخرى
بين جبال رضوى فاناخها واراها القضيب وقال لتنطلقن
او لافعلن فانطلقت وما تلكات بعدها ابدا وجلس الى
سعيد بن المسيب فتى من قريش فطلع علي بن الحسين عم
فقال القرشي لابن المسيب من هذا يا ابا محمد فقال هذا سيد

العابدين

العابدين علي بن الحسين فكان الزهري يقول لم ار هاشميا
افضل من علي بن الحسين عليهما السلم وقال ابو حمزه الثمالي
اتيت باب علي بن الحسين عليهما السلم فكرهت ان اناديه
فقعدت على الباب الى ان خرج فسلمت عليه ودعوت له
فرد علي ثم انتهى بي الى حايط فقال يا ابا حمزه الا ترى
هذا الحايط فقلت بلى يا سيدي قال فاني متكي عليه يوما
وانا حزين مفكر اذ دخل علي رجل حسن الثياب طيب
الرايحه فنظر في تجاه وجهي ثم قال لي يا علي بن الحسين
ما لي اراك كييبا حزينا اعلى الدنيا فهو رزق حاضر ياكل
منه البر والفاجر فقلت ما عليها احزن وانه كما تقول
فقال على الاخره فهو وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر فقلت
ما على هذا احزن وانه لكما تقول قال فعلام حزنك قلت من
فتنة ابن الزبير قال فضحك ثم قال يا علي هل رايت
احدا سال الله تعالى فلم يعطه قلت لا قال فنظرت فاذا ليس
قدامي احد فاذا قايل اسمع صوته ولا ارى شخصه يقول يا علي
بن الحسين هذا الخضر ناجاك وعن ابي عبد الله قال لما ولي

عبد الملك بن مروان الخلافة كتب الى الحجاج بن يوسف
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك بن مروان
امير المومنين الى الحجاج بن يوسف اما بعد فانظر دماء بني
عبد المطلب فاجتنبها فاني رايت آل ابي سفيان لما ولغوا
فيها لم يلبثوا الا قليلا والسلم قال وبعث بالكتاب سرا
الى الحجاج وقال له اكتم ذلك فكوشف بذلك علي بن الحسين ع
حين الكتابة الى الحجاج وان الله تعالى قد شكر ذلك لعبد الملك
فكتب علي بن الحسين عليهما السلم من فوره بسم الله الرحمن الرحيم
الى عبد الملك بن مروان من علي بن الحسين اما بعد فانك كتبت
في يوم كذا من شهر كذا الى الحجاج سرا في حقنا لبني عبد المطلب
بما هو كيت وكيت ثم طوى الكتاب وختمه وارسل به مع غلام له
من يومه على ناقة له الى عبد الملك بن مروان فلما قدم الغلام
على عبد الملك اوصله الكتاب فلما نظره وتامل فيه فوجد
تاريخه موافقا لتاريخ كتابه الذي كتبه الى الحجاج في اليوم
والساعة فعرف صدق علي بن الحسين وصلاحه ودينه ومكاشفته
له فسر بذلك وبعث له مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة
فاخره

فاخره وسيره اليه من يومه وقدم على علي بن الحسين نفر من
اهل العراق فقالوا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وما
قالوا فلما فرغوا من كلامهم قال لهم علي بن الحسين عليهما السلم
الا تخبروني من انتم انتم المهاجرون الاولون الذين اخرجوا
من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون قالوا لا قال
فانتم الذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم يحبون من
هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويوثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة قالوا لا قال اما انتم فقد
تبرأتم ان تكونوا كذلك احد هذين الفريقين وانا اشهد
انكم لستم من الذين قال الله في حقهم والذين جاؤوا من بعدهم
يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا اخرجوا عني فعل الله
بكم وصنع وعن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين قال اوصاني
ابي وقال يا بني لا تصحب خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في
طريق فقلت جعلت فداك ومن هولاء الخمسة قال لا

تعجبين فاسقا يبيعك بأكلة فما دونها فقلت وما دونها
قال يطمع فيها ثم لا ينالها قلت ومن الثاني قال البخيل فانه
يقطع بك احوج ما يكون اليه قلت ومن الثالث قال الكذاب
فانه بمنزلة السراب يبعد منك القريب ويقرب منك البعيد
قلت ومن الرابع قال الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك
قلت ومن الخامس قال قاطع الرحم فاني رأيته ملعونا في ثلاثة
مواضع من كتاب الله تعالى وعن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين
عليهما السلم قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم اهل الفضل
فيقوم اناس من الناس فيقال انطلقوا الى الجنة فتتلقاهم
الملائكة فيقولون لهم الى اين فيقولون الى الجنة قالوا قبل الحساب
قالوا نعم قالوا ومن انتم قالوا نحن اهل الفضل قالوا وما
كان فضلكم قالوا كنا اذا جهل علينا حلمنا واذا اسيء الينا
غفرنا قالوا ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين ثم ينادي
مناد ايضا ليقم اهل الصبر فيقوم اناس من الناس
فيقال لهم ادخلوا الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون لهم
مثل ذلك فيقول اهل الصبر صبرنا انفسنا على طاعة الله
وصبرنا

وصبرنا انفسنا عن معصية الله فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم
اجر العاملين ثم ينادي ليقم جيران الله في داره فيقوم
اناس من الناس وهم قليل فيقال لهم انطلقوا الى الجنة
فتتلقاهم الملائكة فتقول لهم مثل ذلك وبما جاورتم الله في
داره فيقولون كنا نتحاب في الله ونتزاور في الله قال
ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وقال ابو سعيد منصور
بن الحسن الابي في كتاب نثر الدر نظر علي بن الحسين عليه السلم
الى سائل وهو يبكي فقال لو ان الدنيا كانت في كف هذا
ثم سقطت منه لما كان ينبغي له ان يبكي عليها وعن محمد بن
حرب قال اوصى علي بن الحسين عليه السلم ولده ابا جعفر محمد
فقال يا بني اصبر للنوائب ولا تتعرض للحتوف ولا تعط نفسك
ما ضرره عليك اكثر من نفعه لغيرك وقال ابو حمزة الثمالي كان
علي بن الحسين عليهما السلم يقول لاولاده يا بني اذا اصابتكم
مصيبة من الدنيا او نزل بكم فاقة او امر فادح فليتوضأ
الرجل منكم وضوءه للصلوة وليصلي اربع ركعات او ركعتين
فاذا فرغ من صلوته فليقل يا موضع كل شكوى يا سامع

كل نجوى يا شافي كل بلوى ويا عالم كل خفية ويا كاشف ما يشاء
من بلية يا منجي موسى يا مصطفي محمد يا خليل ابرهيم
ادعوك دعاء من اشتدت فاقته وضعفت قوته وقلت
حيلته دعاء الغريب الغريق الفقير الذي لا يجد لكشف
ما هو فيه الا انت يا ارحم الراحمين لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين قال علي بن الحسين عليهما السلم لا يدعوا
بها رجل اصابه بلاء الا فرج الله عنه ومن دعائه عليه السلم
اللهم كما اساءت واحسنت الي فاذا عدت فعد علي وحكي
انه لما حج هشام بن عبد الملك في حيوة ابيه دخل الى الطواف
وجهد ان يستلم الحجر فلم يصل اليه لكثرة زحام الناس عليه
فنصب له منبر الى جانب زمزم وجلس عليه ينظر الى الناس
وحوله جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل
زين العابدين علي بن الحسين عليه السلم يريد الطواف فلما
انتهى الى الحجر تنحى عنه الناس حتى استلم فقال رجل من اهل
الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال
هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان

الفرزدق

الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا
فراس فقال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
اذا راته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
في كفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلم الا حين يبتسم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم
ينشق نور الهدى من نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا
الله شرفه قدرا وعظمه ... جرى بذاك له في لوحه القلم
فليس قولك من هذا بضائره ... والعرب تعرف من انكرت والعجم
كلتا يداه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما عدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره * يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا * حلو الشمايل تحلو عنده نعم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته * رحب الفنا اريب حين يعتزم
عموا البرية بالاحسان فانقشعت * عنها الغياية والاملاق والعدم
من معشر حبهم دين وبغضهم * كفر وقربهم منجا ومعتصم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم * ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت * والاسد اسد الشرا والباس محتدم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم * سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
يستدفع السو والبلوا بحبهم * ويستكثر به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم * في كل بر ومختوم به الكلم
يابا لهم ان يحل الذيب ساحتهم * خيم كريم وايد بالندا هضم
اي الخلايق ليست في رقابهم * الاولية هذا اوله نعم
من يعرف الله يعرف اوليا واهدا * والدين من بيت هذا ناله الامم
قال فلما سمع هشام هذه القصيده غضب وحبس
الفرزدق ما بين مكه والمدينه فانفذ له علي بن الحسين عليه السلم
بعشرة الاف درهم فردها وقال انما مدحته لله لا للعطا
فقال

فقال عليه السلم انا اهل بيت اذا وهبنا شيًا لا نستعيده فقبلها
وقال قصيدة يهجوا هشاما لما حبسه يقول
اتحبسني بين المدينة والتي * اليها قلوب الناس تهوى منيبها
وتقلب راسا لم يكن راس سيد * وعينا له حولاء باد عيوبها
توفي علي بن الحسين زين العابدين ع في ثاني عشر المحرم
سنة اربع وتسعين من الهجره وله عليه السلم من العمر سبع وخمسون
سنه اقام ع مع جده امير المومنين علي بن ابي طالب عليهم السلم
سنتين ومع ابيه الحسين بعد وفاة عمه الحسن عليهما السلم
احدي عشرة سنه وكان عليه السلم بقاه بعد مصرع ابيه ثلاثا
وثلاثين سنه يقال مات بالسم سمه الوليد بن عبد الملك
ودفن عليه السلم بالبقيع في القبر الذي دفن فيه عمه الحسن ع
في القبة التي فيها العباس بن عبد المطلب رض قال
ابن سعد كان علي بن الحسين عليه السلم مع ابيه بطف كربلا
وعمره عليه السلم اذ ذاك ثلاث وعشرون سنه لكنه مريضا
ملقى على فراشه قد نهكته العله والمرض ولما قتل والده
الحسين عليه السلم قال الشمر ابن ذي الجوشن اقتلوا هذا

الغلام فقال بعض اصحابه سبحان الله نقتل فتا مريضا لم
يقاتل فتركوه قال ابن عمر هذا القول هو الصحيح وليس
قول من قال انه كان صغيرا حينئذٍ لم يقاتل وانه ترك
بسبب ذلك لشيٍّ اولاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلم
خمسة عشر ولدا بين ذكر وانثى احد عشر ذكرا واربع بنات
وهم محمد المكنى بابي جعفر الملقب بالباقر امه ام عبد الله
بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلم وزيد وعمر
امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين
الاصغر وعبد الرحمن وسليمان امهم ام ولد وعبد الله
كان اصغر ولد علي بن الحسين وخديجة امها ام ولد وفاطمه
وعليا وام كلثوم امهن ام ولد صلوات الله على الاولاده عليهم السلم ونفعنا
بهم وحشرنا في زمرتهم

الفصل الخامس في ذكر
ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر وهو الامام الخامس
وتاريخ ولادته ودلايل امامته ومبلغ عمره ووقت
وفاته ومدة امامته وعدد اولاده وشيٍّ من اخباره
وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به قال بعض اهل

العلم محمد بن علي بن الحسين الباقر عليهم السلم هو باقر العلم
وجامعه وشاهر علمه ورافعه ومتفوق دره وراضع صفى
قلبه وزكى علمه وطهرت نفسه وشرفت اخلاقه وعمرت بطا عة
الله تعالى وفاته ورسخ في مقام التقوى قدمه وسافر
قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله محمد بن محمد
بن النعمن كان الباقر محمد بن علي بن الحسين خليفة ابيه
من اخوته ووصيه والقايم بالامامة من بعده على جماعتهم
بالفضل في العلم والزهد والسودد وكان اشهرهم ذكرا واكملهم
فضلا واعظمهم قدرا لم يظهر على احد من ولد الحسن والحسين
عليهم السلم من علم الدين والسنن وعلم القران والسير وفنون
الادب ما ظهر عن ابي جعفر الباقر روى عنه معالم الدين بقايا
الصحابة ووجوه التابعين وسارت بذكره علوم الاخبار
وانشدت في مدايحه الاشعار فمن ذلك ما قاله مالك بن اعين
الجهني من قصيدة مدحه بها يقول

اذا طلب علم القران كانت قريش عليه عيالا وان قا ابن بنت النبي
نلت بذاك فروعا طوالا نجوم تهلل للمدلجين جبال تورث علما جبالا

[illegible] وفيه عليه السلام يقول القرظي ع
يا باقر العلم لاهل التقى ع وخير من لبى على الاجبل
ولد ابو جعفر محمد الباقر بن علي بن الحسين عليهم السلام بالمدينة في
ثالث صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة قبل قتل جده الحسين
بثلاث سنين واما نسبه عليه السلام ابا واما فابوه زين العابدين
علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو عليه السلام هاشمي من
هاشميين علوي من علويين واما كنيته عليه السلام فابو جعفر لا
غير وله عليه السلام ثلاثة القاب الباقر والشاكر والهادي
اشهرها الباقر ولقب عليه السلام بذلك لبقره العلم وهو تفجره
وتوسعه روى جابر بن عبد الله الانصاري قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله يا جابر يوشك ان تلحق بولد لي من ولد
الحسين اسمه اسمي يبقر العلوم بقرا اي يفجره تفجرا فاذا
رايته فاقره مني السلام قال جابر رضي الله عنه فاخر الله تعالى
في مدتي حتى رايت الباقر فاقريته السلام عن جده محمد صلى الله
عليه واله وسلم صفة الباقر عليه السلام معتدل اسم شاعره عليه السلام
الكميت والسيد الحميري بوابه عليه السلام جابر الجعفي نقش خاتمه

رب لا تذرني فردا ونقل الثعلبي في تفسيره ان الباقر نقش على
خاتمه هذه الكلمات ظني بالله حسن وبالنبي المؤتمن وبالوصي
ذي المنن وبالحسين والحسن عليهم السلام معاصره عليه السلام الوليد واولاده
يزيد وابرهيم واما مناقبه عليه السلام فكثيرة عديدة واوصافه
جميلة حميدة منها ما حكاه افلح قال حججت مع ابي جعفر محمد
بن علي الباقر عليه السلام فلما دخل المسجد ونظر البيت بكا وعلا
صوته بالبكا فقلت له بابي وامي ان الناس ينظرون اليك
فلو رفعت بصوتك قليلا فقال ويحك يا افلح ولم لا ارفع
صوتي بالبكا لعل الله تعالى ان ينظر الي برحمته فافوز
بها غدا قال ثم طاف بالبيت وجاء حتى ركع خلف المقام
فلما فرغ فاذا دموعه قد بلت موضع سجوده وروي عنه
ابنه جعفر عليهما السلام قال كان ابي يقوم جوف الليل فيقول
في ركوعه امرتني فلم ائتمر ونهيتني فلم ازدجر فها انا عبدك
بين يديك ما اعتذر وقد روي عنه عليه السلام انه قال ما من
عبادة افضل من عفة بطن وفرج وما من شي احب الى الله
تعالى من ان يسال ولا يدفع القضا الا الدعا وان اسرع الخير

ثوابا البر واسرع الشي عقوبة البغي كفى المرء ان يبصر من الناس
ما يعمى عنه من نفسه وان يامر الناس بما لا يفعله وان ينهى
الناس عما لا يستطيع التحول عنه وان يوذي جليسه بما لا يعنيه
وقال خالد ابن الهيثم قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم
ما اغرورقت عين بمايها من خشية الله الا حرم الله تعالى
وجه صاحبها على النار فان سالت على الخدين دموعه لم يرهق
وجهه قتر ولا ذلة وما من شي الا له جزا الا الدمعة فان
الله يكفر بها بحور الخطايا ولو ان باكيا بكى في امته لحرم تلك
الامة على النار وعن جابر الجعفي قال قال لي محمد بن علي بن الحسين
يا جابر اني لمشتغل القلب قلت وما يشغل قلبك قال يا جابر
انه من دخل قلبه دين الله الخالص شغله عما سواه يا جابر ما
الدنيا وما عسى ان تكون هل هي الا مركب ركبته او ثوب لبسته
او امراة اصبتها يا جابر ان المومنين لم يطمينوا الى الدنيا
لبقا فيها ولم يامنوا الى الاخرة لتقا بها وان اهل التقوى
ايسر اهل الدنيا مونة واكثرهم لك معونة ان نسيت ذكروك
وان ذكرت اعانوك قوالين بحق الله قوامين بامر الله فاجعل

الدنيا

الدنيا كمنزل نزلت به وارتحلت منه او كمال اصبته في منامك
فاستيقظت وليس معك منه شي واحفظ الله فيما استرعاك
من دينه وحكمته وقال عليه السلم الغنا والعز يجولان في قلب
المومن فاذا وصلا الى مكان التوكل استوطناه وقال عليه السلم
ما دخل قلب امري شي من الكبر الا نقص من عقله مثل ذلك
قل او كثر وقال عليه السلم صلاح اللبام قبيح الكلام وكان عليه السلم
يقول والله لموت عالم احب الى ابليس من موت سبعين عابد
وقال سعد الاسكافي سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر عليهم السلم
يقول عالم ينتفع به خير من الف عابد وقال عليه السلم شيعتنا
من اطاع الله تعالى وعن ابي عبد الله عليه السلم قال ان محمد بن المنكدر
كان يقول ما كنت ارى مثل علي بن الحسين عليه السلم يدع خلفا
يقاربه في الفضل حتى رايت ابنه محمد بن علي عليهما السلم وذلك
اني اردت ان اعظه فوعظني فقال اصحابه باي شي وعظك
قال خرجت الى بعض نواحي المدينة في يوم من الايام في ساعة
حارة فلقيت محمد بن علي وكان رجلا بدينا وهو متكي على غلامين
اسودين له فقلت في نفسي شيخ من شيوخ قريش خرج في هذه

الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا لاعظنه فدنوت منه فسلمت
عليه فسلم علي بنهر وهو يتصبب عرقا فقلت اصلحك الله شيخ من
اشياخ قريش في هذه الساعة على هذه الحالة في طلب الدنيا
لو جاءك الموت وانت في هذه الحال قال فخلى عن الغلامين
والتفت الي وقال والله لو جاءني الموت وانا على هذه الحالة
لجاءني وانا في طاعة من طاعات الله بها نغنيني عنك وعن
الناس وانما كنت اخاف الموت لو جاءني وانا على معصية من
معاصي الله تعالى فقلت يرحمك الله اردت ان اعظك فوعظتني
وعن معوية بن عمار الذهبي عن محمد بن علي بن الحسين في قوله
عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال نحن اهل
الذكر وروى الزهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل
المسجد الحرام متكئا على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين
عليهما السلم في المسجد فقال له سالم يا امير المومنين هذا محمد
بن علي بن الحسين في المسجد المفتون به اهل العراق فقال اذهب
اليه وقل له يقول لك امير المومنين ما الذي ياكل الناس ويشربون
الى ان يفصل بينهم يوم القيمة فقال ابو جعفر عليه السلم يحشرون

الناس

الناس على مثل قرص نقي فيها انهار متفجرة ياكلون ويشربون
منها حتى يفرغون من الحساب فلما سمع هشام ذلك راى انه
قد ظفر به وقال الله اكبر ارجع اليه وقل له ما اشغلهم عن
الاكل والشرب يومئذ فقال ابو جعفر قل لهم في النار اشغل
ولم يشتغلوا ان قالوا افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله
فسكت هشام ولم يرجع كلاما وروى ابو العلا ان عمرو بن عبيد
قدم على محمد بن علي بن الحسين عليهم السلم يمتحنه بالسوال فقال له
جعلت فداك ما معنى قوله تعالى او لم ير الذين كفروا ان السموات
والارض كانتا رتقا ففتقناهما ما هذا الفتق والرتق فقال له
ابو جعفر عليه السلم كانت السماء رتقا لا تنزل المطر وكانت الارض
رتقا لا تخرج النبات فانقطع عمرو ولم يجد اعتراضا ثم ساله
عن قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما غضب الله تعالى
قال عقابه وطرده يا عمرو ومن ظن ان الله تعالى يغيره شي فقد
كفر وسئل عليه السلم عن قوله تعالى اولئك يجزون الغرفة بما صبروا
قال الغرفة الجنة بما صبروا على الفقر في دار الدنيا وروى ابو حمزة
الثمالي عنه عليه السلم انه قال في قوله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا

قال بما صبروا على الفقر ومصايب الدنيا وروى الاصمعي عن ابي
جعفر عليه السلم قال سمعته يقول لبعض ولده يا بني اياك والكسل
والضجر فانهما مفتاحا كل شر انك ان كسلت لم تؤد حقا
وان ضجرت لم تصبر على حق وروي انه عليه السلم قال لابنه يا بني
اذا انعم الله عليك بنعمة فقل الحمد لله واذا احزنك امر فقل
لا حول ولا قوة الا بالله واذا ابطا عليك الرزق فقل استغفر
الله وكان محمد بن علي الحسين عليهم السلم مع ما هو عليه من العلم
والفضل والسودد والرياسة والامامة ظاهر الجود في الخاصة
والعامة مشهور الكرم في الكافة معروفا بالفضل والاحسان
مع كثرة عياله وتوسط حاله وحكت سلمى مولاة ابي جعفر عليه السلم
انه كان يدخل عليه اخوانه فلا يخرجون من عنده حتى يطعمهم
الطعام الطيب ويكسوهم الثياب الحسنة ويهب لهم الدراهم
فاقول له في ذلك فيقول يا سلمى ما حسنة الدنيا الا صلة
الاخوان والمعارف وكان يصل بالخمسماية درهم والستماية الى
الالف وقال الاسود ابن كثير شكوت الى ابي جعفر عليه السلم
جور الزمان وجفا الاخوان فقال بئس الاخ اخ رعاك غنيا

ويجفوك

ويجفوك فقيرا ثم امر غلامه فاخرج كيسا فيه سبعماية درهم
فقال استعن بهذه فاذا فرغت فاعلمني وقال عليه السلم اعرف
المودة في قلب اخيك بماله في قلبك ونقل عن ابن الزبير محمد بن مسلم
المكي انه قال كنا عند جابر بن عبد الله فاتاه علي بن الحسين ع
ومعه ابنه محمد وهو صبي فقال علي لابنه قبل راس عمك فدنى
محمد من جابر فقبل راسه فقال له علي عليه السلم هذا ابني محمد
فضمه جابر رضي الله عنه اليه وقال يا محمد محمد رسول الله
صلى الله عليه واله يقريك السلام فقالوا لجابر رضي الله عنه
كيف ذلك يا ابا عبد الله قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه
واله والحسين عليه السلم في حجره وهو يلاعبه فقال يا جابر
يولد لابني الحسين ابن يقال له علي اذا كان يوم القيمة نادى
مناد ليقم سيد العابدين فيقوم علي بن الحسين عليه السلم
ويولد لعلي ابن يقال له محمد يا جابر اذا لقيته فاقرءه مني
السلم واعلم ان بقاءك بعد ملاقاته يسيرا فلم يعش بعد
ذلك الا قليلا ومات عليه السلم فهذه منقبة واحدة من مناقبه
باقية من مناقبه باقية على ممر الايام وفضيلة من فضايله

شهد له بها الخاص والعام شعرا

قال فيه البليغ ما قال ٤ ذوو البغي وكل بفضله منطيق
كذاك العدو لم يعد ان ٤ جميلا فيما يقول الصديق

ومن كتاب الحلية لابي نعيم عن ابي عبد الله جعفر الصادق
عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين عن
ابيه علي بن ابي طالب عليه السلم قال قال رسول الله صلعم من نقله
الله تعالى من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه بلا مال
واعزه بلا عشيرة وانسه بلا انيس ومن خاف الله تعالى اخاف
الله عز وجل منه كل شي ومن رضي من الله باليسير من الرزق
رضي منه باليسير من العمل ومن لم يستح من المعيشة خفت
مونته ورخى باله ونعم عياله ومن زهد في الدنيا اثبت الله
الحكمة في قلبه وانطق بها لسانه واخرجه من الدنيا سالما
الى دار القرار وروى ابو سعيد منصور بن الحسن الابي في
كتابه نثر الدر ان محمد بن علي الباقر قال لابنه جعفر الصادق
يا بني ان الله تعالى اخبا ثلثة اشيا في ثلثة اشيا اخبا
رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئا فلعل رضاه

فيه

فيه واخبا سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئا فلعل
سخطه فيه واخبا اولياوه في خلقه فلا تحقرن احدا فلعله ذلك
الولي ومن كتاب صفوة الصفوة لابن الجوزي عن عروة بن
عبد الله قال سالت ابا جعفر محمد بن علي عن حلية السيف
فقال لا باس به وقد حلى ابو بكر سيفه فقلت يقول الصديق
قال فوثب وثبة واستقبل القبلة وقال فقل قولا في الدنيا
والاخره ومن كتاب الخرايج والجرايح للامام قطب الدين
ابي سعيد هبة الله بن الحسن الراوندي عن ابي بصير قال
كنت مع محمد بن علي الباقر عليه السلم في مسجد رسول الله بعد
ما مات والده علي بن الحسين اذ دخل المنصور ابو جعفر وداود
ابن سليمان قبل ان يفضي الملك الى بني العباس فجا داود
بن سليمان الى الباقر وقعد المنصور فقال له الباقر ما
منع الدوانيقي ان ياتي قال فيه جفا فقال الباقر لا تذهب
الايام حتى يلي امر هذا الخلق فيطا اعناق الرجال ويملك
شرقها وغربها ويطول عمره فيها حتى يجمع من كنوز المال
ما لم يجمعه غيره فبعد ان قام داود اخبر المنصور بذلك

فاقبل المنصور بنفسه اليه وقال ما منعني من الجلوس اليك الا اجلالا
لك فما الذي اخبرني به داود وقال هو كاين قال ويملك
بعدك احد من ولدي قال نعم قال فمدة بني امية اطول
ام مدتنا قال مدتكم اطول وليتلقفن هذا الملك صبيانكم
فيلعبون به كما يلعبون بالاكرة هذا ما عهد الي ابي فلما
ملك المنصور تعجب من قول الباقر ومن الكتاب المذكور
قال ابو بصير قلت يوما للباقر انتم ذرية رسول الله قال نعم
قلت ورسول الله صلى الله عليه واله وارث الانبيا جميعهم
قال وارث جميعهم قلت فانتم ورثة جميع علم رسول الله
قال نعم قلت فانتم تقدرون على احياء الموتى وتبرؤا الاكمه
والابرص وتخبرون الناس بما ياكلون وتدخرون في بيوتهم
قال نعم نفعل ذلك كله باذن الله تعالى ثم قال ادن مني
يا ابا بصير فدنوت منه فمسح بيده على وجهي فابصرت السهل
والجبل والسما والارض فقال اتحب ان تكون هكذا تبصر
وحسابك على الله تعالى وتكون كما كنت ولك الجنة فقلت
بلى اكون كما كنت والجنة احب الي فمسح بيده على وجهي
فعدت

فعدت كما كنت ومن الكتاب المذكور ايضا عن جعفر الصادق
عليه السلم قال كان ابي في مجلس عام ذات يوم اذ اطرق
راسه الى الارض ثم رفعه فقال يا قوم كيف انتم اذا جاءكم
رجل عليكم في مدينتكم هذه في اربعة الاف حتى يستعرضكم
بالسيف ثلثة ايام فيقتل مقاتلتكم وتلقون منه بلاء
لا تقدرون ان تدفعوه وذلك من قابل فخذوا حذركم واعلموا
ان الذي قلت لكم هو كاين لا بد منه فلم تلتفت اهل المدينة الى
كلامه وقالوا لا يكون هذا ابدا فلما كان من قابل ارتحل ابو جعفر
من المدينة بعياله هو وجماعة من بني هاشم وخرجوا منها
فجاءها نافع ابن الازرق فدخلها في اربعة الاف واستباحها
ثلثة ايام وقتل فيها خلقا كثيرا وكان كما قال ابو جعفر عليه السلم
ومن كتاب الدلايل للحميري عن زيد ابن ابي حازم قال كنت
مع ابي جعفر محمد بن علي الباقر فمر بنا زيد بن علي اخوه فقال
ابو جعفر اما رايته ليخرجن بالكوفة وليقتلن وليطافن
براسه فكان كما قال وعن الحسين بن راشد قال ذكرت
زيد بن علي فنلت منه عند ابي عبد الله جعفر الصادق ع

فقال لا تفعل رحم الله عمي زيدًا فانه اتى ابي فقال اني اريد
الخروج على هذه الطاغية فقال لا تفعل يا زيد اني اخاف
ان تكون المقتول المصلوب بظهر الكوفة اما علمت يا زيد
انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل
خروج السفياني الا قتل فكان كما قال له ابي ومن كتاب
جمعه الوزير ابو طالب محمد بن علي العلقمي قال ذكر الاجل
ابو الفتح يحيى بن محمد بن حيا الكاتب قال حدث بعضهم
قال كنت بين مكة والمدينة فاذا انا بشبح يلوح في البرية
يظهر تارة ويغيب اخرى حتى قرب مني فتاملته فاذا
هو غلام سباعي او ثماني فسلم علي فرددت عليه السلم وقلت
من اين يا غلام قال من الله قلت والى اين قال الى الله قلت
ما زادك قال التقوى فقلت فمن انت قال رجل عربي
فقلت ابن لي فقال انا رجل علوي ثم انشد يقول

نحن على الحوض ذواده … نذود ونسعد وراده
فما فاز من فاز الا بنا … وما خاب من حبنا زاده
فمن سرنا نال منا السرور … ومن ساءنا ساء ميلاده

فاز

دي

ومن كان غاصبا حقنا … فيوم القيامة ميعاده
ثم قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ثم التفت
فلم اره فلا ادري نزل في الارض ام صعد الى السماء مات
ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين الباقر في سنة سبع عشرة ومائة
وله من العمر ثمان وخمسين سنة وقيل ستين سنة فاقام منها
مع جده الحسين عليه السلم ثلاث سنين ومع ابيه علي بن الحسين
ثلاثا وثلثين سنة وبقي بعد موت ابيه تسع عشرة سنة
وهي مدة امامته واوصى عليه السلم ان يكفن في قميصه الذي
كان يصلي فيه وعن ابنه ابي عبد الله جعفر الصادق ع
قال كنت عند ابي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني
باشياء في غسله وكفنه وفي دخوله قبره قال فقلت يا ابت
والله ما رايتك منذ اشتكيت احسن هيبة منك اليوم
ولا ارى اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين
ينادي من وراء الجدار يا محمد عجل ويقال انه عليه السلم
مات بالسم في زمن ابرهيم بن الوليد بن عبد الملك وقبره
بالبقيع دفن فيه ابوه وعم ابيه عليهم السلم وقد تقدم ذكر

ذكر اولاد الباقر عليه السلم ستة وقيل سبعة وهم ابو عبد الله جعفر
الصادق وكان يكنى به وعبد الله امهما ام فروه بنت القاسم بن
محمد بن ابي بكر وابرهيم وعبد الله درجا في حيوته امهما ام الحكيم
بنت اسد بن المغيرة الثقفيه وعلي وزينب لام ولد ولم يعتقد
في احد من ولد ابي جعفر الامامه الا في ابي عبد الله جعفر الصادق
وكان اخوه عبد الله يقال ان بعض بني اميه سقاه السم فمات
نقل ذلك صاحب الارشاد الفصل السادس في ذكر
جعفر الصادق عليه السلم وهو الامام السادس وتاريخ ولادته
ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد اولاده
وذكر كنيته ونسبه وغير ذلك مما يتصل به عليه السلم كان جعفر
الصادق عليه السلم من بين اخوته خليفة ابيه ووصيه والقايم
بالامامه من بعده برز على جماعته بالفضل وكان انبههم
ذكرا واجلهم قدرا انقل الناس عنه العلوم ما سارت به
الركبان وانتشر ذكره وصيته في جميع البلدان ولم ينقل
العلماء عن احد من اهل بيته ما نقل عنه من الحديث وروى
عنه جماعة من اعيان الايمه واعلامهم مثل يحيى بن سعيد

وابن جريج

وبن جريج ومالك بن انس والثوري وابن عيينه وابو حنيفه
وشعبه وابو ايوب السجستاني وغيرهم ووصى اليه ابو
جعفر وصيته ظاهره ونص عليه بالامامه نصا جليا عن ابي
عبد الله جعفر الصادق عليه السلم قال ان ابي استودعني ما هناك
وذلك انه لما حضرته الوفاه قال ادع الي شهودا فدعوت له
اربعة منهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى
به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا
وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى ابنه جعفر وامره ان يكفنه
في برده التي كان يصلي فيها الجمعه وقميصه وان يعممه بعمامته
وان يرفع قبره مقدار اربع اصابع وان يحل اطماره عند دفنه
ثم قال للشهود انصرفوا فقلت له يا ابت ما كان في هذا حتى
تشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال لم يوص
اليه فاردت ان يكون لك الحجة ولد جعفر الصادق عليه السلم
بالمدينه سنة ثمانين من الهجره وقيل سنة ثلاث وثمانين
والاول اصح واما نسبه عليه السلم ابا واما فهو جعفر الصادق بن
محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب

وامه رضي الله عنها فروه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر واما
كنيته عليه السلم فابو عبد الله وقيل ابو اسمعيل وله عليه السلم
ثلثة القاب الصادق والفاضل والطاهر واشهرها الصادق
صفته ع معتدل القامه ادم اللون شاعره عليه السلم السيد
الحميري بوابه عليه السلم المفضل بن عمر نقش خاتمه ما شاء الله
لا قوة الا بالله استغفر الله ومعاصره ع ابو جعفر المنصور
واما مناقبه فكادت تفوت عدد الحاسب ويحير في انواعها
فهم اليقظ الكاتب وقد نقل ان كتاب الجفر الذي بالمغرب
الذي يتوارثه بنو عبد المومن بن علي هو من كلامه ع وله
فيه المنقبه السنيه والدرجه التي هي في مقام الفضل عليه
عن مالك بن انس قال قال جعفر الصادق ع يوما لسفيان
الثوري يا سفيان اذا انعم الله عليك بنعمة فاحببت
بقاها فاكثر من الحمد والشكر عليها فان الله عز وجل
قال في كتابه العزيز لين شكرتم لازيدنكم واذا استبطات
الرزق فاكثر من الاستغفار فان الله تعالى يقول استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال
وبنين

وبنين يعني في الدنيا ويجعل لكم جنات في الاخره يا سفيان
اذا احزنك امر من سلطان او غيره فاكثر من قول لا حول ولا
قوة الا بالله فانها مفتاح الفرج وكنز من كنوز الجنه وقال
ابن ابي حازم كنت عند جعفر الصادق اذ جاء الاذن لسفيان
الثوري بالباب فقال ايذن له فدخل فقال له جعفر يا سفيان
انك رجل يطلبك السلطان وتحضر عنده وانا اتقي السلطان
فاخرج عني غير مطرود فقال سفيان حدثني بحديث اسمعه
عنك واقوم اخرج فقال جعفر حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلعم
قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله تعالى ومن استبطا الرزق
فليستغفر الله عز وجل ومن احزنه امر فليقل لا حول ولا قوة
الا بالله فلما قام سفيان قال جعفر خذها يا سفيان ثلاثا
واي ثلاث وكان عليه السلم يقول لا يتم المعروف الا بثلاث تعجيله
وتصغيره وستره وقال بعض شيعته دخلت على جعفر ع
وموسى ولده بين يديه وهو يوصيه بهذه الوصيه فحفظتها
فكان مما اوصاه به ان قال له يا بني اقبل وصيتي واحفظ
مقالتي فانك ان حفظتها تعيش سعيدا وتموت حميدا

يا بني انه من قنع بما قسم الله له استغنى ومن مد عينيه
الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم
ربه في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة
غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني
من كشف حجاب غيره انكشفت عورته ومن سل سيف
البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بيرا سقط فيها ومن
داخل السفها حقر ومن خالط العلما وقر ومن داخل
مداخل السو اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة
فانها تزرع الشحنا في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود
فعليك بمعادنه فان للجود معادنا وللمعادن اصولا وللاصول
فروعا وللفروع ثمرا ولا يطيب ثمر الا بفروع ولا فروع الا
باصل ولا اصلا ثابتا الا بمعدن طيب يا بني اذا زرت
فزر الاخيار ولا تزر الاشرار فانهم صخرة لا ينفجر ماؤها
وشجرة لا يخضر ورقها وارض لا يظهر عشبها وقال احمد
بن عمر بن مقدام الرازي وقع الذباب على وجه المنصور
فذبه فعاد فذبه فعاد حتى اضجره فدخل عليه جعفر بن محمد
في

في تلك الساعة فقال له المنصور يا ابا عبد الله لم خلق الله
الذباب فقال ليذل به الجبابرة فسكت المنصور وقيل
كان رجل من اهل السواد يلازم مجلس جعفر الصادق ع
ففقده في بعض الايام فسال عنه فقال له رجل يريد ان
ينتقصه عنده انه رجل نبطي فقال جعفر اصل الرجل عقله
وحسبه دينه وكرمه تقواه والناس في ادم مستوون
فاخجل الرجل وقال سفيان الثوري سمعت جعفر الصادق
عليه السلم يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان
تكون في شي فيوشك ان تكون في الخمول فان طلبت في
الخمول فلم توجد فيوشك ان تكون في الصمت فان طلبت
في الصمت ولم توجد فيوشك ان تكون في العزلة والخلوة
فان لم توجد في العزلة والخلوة فيوشك ان تكون في كلام
السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة يشتغل
بها وحدث عبد الله بن الفضل ابن الربيع عن ابيه قال
لما حج المنصور سنة سبع واربعين ومائة وقدم المدينة فقال
للربيع ابعث الى جعفر بن محمد من ياتينا به متعبا قتلني

اسا ان لم اقتله فتغافل الربيع عنه لينساه فاعاد عليه ثانيه
وثالثه واغلظ عليه في القول فلم رسل اليه الربيع فلما حضر
قال له الربيع يا ابا عبد الله اذكر الله فانه قد ارسل اليك
من لا دافع له غير الله قال لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان الربيع
دخل به عليه فلما راه المنصور اغلظ في كلامه وقال يا عدو
الله اتخذك اهل العراق اماماً يجبون اليك زكوة اموالهم
وتلحد في سلطاني وتتبع لي الغوايل قتلني الله ان لم
اقتلك فقال يا امير المومنين ان سليمان اعطي فشكر وان
ايوب ابتلي فصبر وان يوسف ظُلِمَ فغفر فهولاء انبياء الله
واليهم يرجع نسبك ولك فيهم اسوه فقال المنصور اجلس
ههنا يا ابا عبد الله الي عندي ثم قال ان فلان بن فلان
اخبرني عنك بما ذكرت لك فقال احضره يا امير المومنين
ليوافقني على ذلك فاحضر الرجل الساعي به فقال له المنصور
اكان ما حكيت عن جعفر فقال نعم فقال جعفر فاستحلفه
على ذلك يا امير المومنين فبدر الرجل وقال والله العظيم
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده الواحد الاحد الفرد

الصمد

الصمد فقال جعفر عليه السلام دعني احلفه يا امير المومنين بالذي
اراه قال حلفه فقال له جعفر قل تبريت من حول الله وقوته
والتجات الي حولي وقوتي لقد فعل كذا وكذا جعفر فامتنع
الرجل هنيئة ثم حلف فما تم حتى ضرب برجله الارض وقضي
مكانه فقال ابو جعفر المنصور جروا برجله واخرجوه لعنه الله
ثم قال لا عليك يا ابا عبد الله انت البري الساحه السليم
الناحيه المامون الغايله علي بالطيب فاتي بالغاليه فجعل
يغلف لحيته بيده حتى تركها تقطر ثم قال في حفظ الله
وكلايته والحقه الربيع بجايزة حسنه وكسوة سنيه
قال الربيع فلحقته فقلت يا ابا عبد الله اني رايت قبلك
ما لم تره ورايته بعد ذلك ما رايته ورايتك تحرك شفتيك
وكلما حركتها سكن غضبه فباي شي كنت تحركها قال
بدعا جدي الحسين قلت جعلت فداك وما هو قال
قلت اللهم يا عدتي عند شدتي يا غوثي عند كربتي
احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركنك الذي لا يرام
وارحمني بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجاي اللهم من

انك اكبر واجل واقدر مما اخاف واحذر اللهم بك ادرا في
نحره واستعيذ بك من شره انك على كل شي قدير قال الربيع
فما نزل بي شدة قط ودعوت به الا فرج الله عني قال وقلت
لابي عبد الله منعت الساعي بك ان يحلف بالله بيمينه التي
اراد ان يحلف بها واحلفته تلك اليمين فاخذ لوقته فعجبت
من ذلك قال كرهت ان يراه الله تعالى يوحده ويمجده وينزهه
فيحلم عليه ويوخر عنه العقوبه فاستحلفته بما سمعت
فاخذه الله لوقته وروي ان داود بن علي بن العباس قتل
المعلى بن خنيس مولى لجعفر بن محمد الصادق واخذ ماله فبلغ
ذلك جعفرا فدخل الى داره ولم يزل ليله كله قايما وقاعدا
حتى اذا كان السحر سمع منه وهو يقول في مناجاته يا ذا
القوة القوية يا ذا المحال الشديد يا ذا العزة التي كل خلقك
لها ذليل اكفنا هذا الطاغيه وانتقم لنا منه فما كانت الا
ساعة حتى ارتفعت الاصوات بالصراخ وقيل داود بن
علي مات ولما قال الحكم بن عباس الكلبي شعرا
صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ولم نر مهديا على الجذع يصلب

فبلغ

فبلغ قوله ابا عبد الله جعفر فرفع يديه الى السما وهما يرعشان
فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فبعثته بنو اميه
الى الكوفه فافترسه الاسد واتصل ذلك بالصادق فخر
ساجدا وقال الحمد لله الذي انجز لنا ما وعدنا وقال محمد
بن سعيد لما خرج محمد بن عبد الله بن حسن فر جعفر بن محمد
الى ماله بالفرع فلم يزل هنالك مقيما حتى قتل محمد واطمان
الناس وتموا فرجع الى المدينه واقام بها وعن جعفر بن محمد
الصادق عليه السلم قال لما رفعت الى المنصور بعد قتل محمد
بن عبد الله بن الحسن نهرني وكلمني بكلام غليظ ثم قال
لي يا جعفر قد علمت بفعل محمد بن عبد الله الذي يسمونه
بالنفس الزكيه وما نزل به وانما انتظر الان ان يتحرك
منكم احد فالحق الصغير بالكبير قال فقلت يا امير المومنين
حدثني ابي محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال ان رسول الله صلعم قال
ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاث سنين
فيصيرها الله الى ثلاث وثلاثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه

وقد بقي من عمره ثلاثا وثلاثين سنة فيتمها الله الى ثلاث ستين
قال فقال لي الله سمعت هذا فقلت الله لقد سمعته منه
فرددها علي ثلاثا ثم قال انصرف ومما حفظ من كلام
جعفر الصادق عليه السلم في الحكمة والموعظة وغير ذلك قوله
ما كل من راى شيئا قدر عليه ولا كل من قدر على شي
وفق له ولا كل من وفق اصاب له موضعا فاذا اجتمعت
النيه القدره والتوفيق والاصابه فهنالك تمت السعاده
وقال عليه السلم تاخير التوبه اغترار وطول التسويف حيره
والاعتلال على الله هلكه والاصرار على الذنب امن لمكر الله
ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقال عليه السلم اربعة
اشيا القليل منها كثير النار والعداوه والفقر والمرض وسئل
عليه السلم لم سمي البيت العتيق فقال لان الله تعالى اعتقه
من الطوفان وقال عليه السلم صحبة عشرين يوما قرابه وقال
عليه السلم كفارة عمل السلطان الاحسان الى الاخوان وقال
عليه السلم اذا دخلت منزل اخيك فاقبل الكرامه ما خلا
الجلوس في الصدر وقال عليه السلم البنات حسنات والبنون
نعم

نعم والحسنات يثاب عليها والنعم مسئول عنها وقال عليه السلم
من لم يستحي من العيب ويرعوي عن الشيب ويخشى الله تعالى
بظهر الغيب فلا خير فيه وقال عليه السلم اياكم وملاحاة الشعرا
فانهم يطيبون بالمدح ويجودون بالهجا وكان يقول اللهم
انك بما انت له اهل من العفو اولى بما انا له اهل من العقوبه
وقال عليه السلم من اكرمك فاكرمه ومن استخف بك فاكرم نفسك
عنه وقال عليه السلم منع الجود سوء ظن المعبود وقال عليه السلم
دعا الله الناس في الدنيا باباءهم ليتعارفون ودعاهم
في الاخره باعمالهم ليجازوا فقال يا ايها الذين امنوا يا ايها
الذين كفروا وقال عليه السلم ان عيال المرء اسراوه فمن انعم
الله عليه نعمة فليوسع على اسرائه فان لم يفعل اوشك
ان تزول تلك النعمه وقال عليه السلم ثلاثة لا يزيد الله بها
الرجل المسلم الا عزا الصفح عمن ظلمه والاعطاء لمن حرمه
والصلة لمن قطعه وقال عليه السلم حفظ الرجل اخاه
بعد وفاته في تركته كرم وقال عليه السلم المومن اذا غضب
يخرجه غضبه عن الحق واذا رضي لم يدخله رضاه في

باطل وروى محمد بن حبيب عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده
يرفعه قال ما من مومن ادخل على قوم سرورًا الا خلق الله
تعالى من ذلك السرور ملكا يعبد الله تعالى يمجده ويوحده
فاذا صار المومن في لحده اتته ذلك السرور الذي ادخله
على اوليك فيقول انا اليوم اونس وحشتك والقنك
حجتك واثبتك بالقول الثابت واشهد بك مشاهد
القيمة واشفع لك الى ربك واريك منزلتك في الجنة وقال
ابرهيم بن مسعود كان رجل من التجار يختلف الى جعفر
بن محمد وبينه وبينه مودة وهو معروف بحسن حال
فجاء بعد حين الى جعفر بن محمد وقد ذهب ماله وتغير
حاله وجعل يشكوا على جعفر فقال له جعفر عليه السلام

فلا تجزع وان اعسرت يومًا … فقد ايسرت في زمن طويل
ولا تياس فان الياس كفر … لعل الله يغني عن قليل
ولا تظنن بربك ظن سوءٍ … فان الله اولى بالجميل

وعن حمزة الثمالي قال كنت مع ابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق بين مكة والمدينة فالتفت فاذا عن يساره كلبًا

اسود فقال له مالك قبحك الله ما اشد مسارعتك فاذا هو
في الهوى شبه الطاير فتعجبت فقال لي هذا عثم بريد الجن
مات هشام الساعة وهو طاير ينعاه وعن ابرهيم بن عبد الحميد
قال اشتريت من مكة برده واليت على نفسي ان لا تخرج
عن ملكي حتى تكون كفني فخرجت فيها الى عرفة فوقفت
فيها الموقف ثم انصرفت الى المزدلفة فبلغت ان صليت بها
المغرب والعشا ورفعتها وطويتها ونمت فلما انتبهت فلم اجدها
فاغتممت لذلك غما شديدًا فلما اصبحت صليت وافضت مع
الناس الى منى فاني والله لفي مسجد الخيف اذا اتاني رسول
ابي عبد الله جعفر الصادق يقول لي قال لك ابو عبد الله
تقبل الينا الساعة فقمت مسرعًا حتى دخلت اليه وهو
في فسطاطه فسلمت وجلست فالتفت الي وقال يا ابرهيم
تحب ان نعطيك بردة تكون كفنك فقلت والذي يحلف
به ابرهيم لقد ضاعت بردتي بالمزدلفة وكنت معدها
لذلك فامر غلامه فاتى ببردة فاذا هي والله بردتي بعينها
فقلت بردتي فقال خذها واحمد الله تعالى يا ابرهيم

وروي عن جعفر الصادق انه قال لمولاه نافذ اذا كتبت رقعه
اوكنتابا في حاجة فاردت ان تنجح حاجتك فاكتب في راس
الرقعه بقلم غير مد بسم الله الرحمن الرحيم وعد الله
الصابرين المخرج مما يكرهون والرزق من حيث لا يحتسبون
جعلنا الله واياكم من الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
قال نافذ فكنت افعل ذلك فتنجح حوايجي مناقب جعفر
الصادق عليه السلم فاضله وصفاته في الشرف كامله وغرر فضايله
وشرفه على جبهات الايام سايله واندية المجد والعز بمفاخره
وماثره اهله مات الصادق جعفر بن محمد سنة ثمان واربعين
ومايه في شوال وله من العمر ثمان وستون سنه اقام منها
مع جده علي الحسين عليهما السلم اثنتا عشرة سنه واياما ومع
ابيه محمد بن علي بعد وفاة جده ثلاث عشرة سنه وبقي بعد
موت ابيه اربعا وثلثين سنه وهي مدة امامته يقال انه
مات بالسم في زمن المنصور وقبره عليه السلم بالبقيع دفن
في القبر الذي فيه ابوه وجده وعم جده فلله دره من قبر
ما اكرمه واشرفه واما اولاده عليه السلم فكانوا سبعه سنة

ذكور وبنت واحده وقيل كانوا اكثر من ذلك اسماء الذكور موسى
الكاظم واسمعيل ومحمد وعلي وعبد الله واسحق والبنت
اسمها ام فروه

الفصل السابع في ذكر موسى الكاظم

وهو الامام السابع وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ
عمره ووقت وفاته وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه
وغير ذلك مما يتصل به عليه السلم قال بعض اهل العلم الكاظم
هو الامام الاكبر الكبير القدر الاوحد الحجة الطاهر ليله
قايما القاطع نهاره صايما المسمى لفرط حلمه وتجاوزه عن
المعتدين كاظما وهو المعروف عند اهل العراق بباب
الحوايج الى الله تعالى وذلك لنجح قضاء المتوسلين به الى
الله ونيل مطالبهم وبلوغ مارهم وحصول مقاصدهم
قال الشيخ المفيد كان ابو الحسن موسى الكاظم هو الامام
بعد ابيه والمقدم على جميع بنيه لاجتماع خصال الفضل
فيه والكمال وورود صحيح النصوص وجلي الاقوال عليه
من ابيه بانه ولي عهده والامام القايم من بعده روى ابو علي
الارجاني عن عبد الرحمن بن الحجاج قال دخلت على جعفر

ابن محمد في منزله فاذا هو في مسجد في داره وهو يدعوا وعلى
يمينه ولده موسى الكاظم يؤمن على دعايه فقلت له جعلت
فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي
الامر بعدك فقال يا عبد الرحمن ان موسى لبس الدرع
واستوت عليه فقلت لا احتاج بعد هذا الى شي وروى
عبد الاعلى عن الفيض المختار قال قلت لابي عبد الله جعفر
الصادق خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل موسى
الكاظم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به
وعن ابي نجران عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله
جعفر بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح
فاذا كان ذلك فمن فقال اذا كان ذلك فهذا صاحبكم
وضرب بيده على منكب ابي الحسن موسى الكاظم ع ولد موسى
الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب واما [margin: ... وعشرين بالابواء ... ومائة للهجرة ... [illegible] ... ابا واما فهو موسى الكاظم] امه رضي الله عنها تسمى حميدة البربرية
واما كنيته ع فابو الحسن واما الالقاب فكثيرة اشهرها
الكاظم

الكاظم والصالح والصابر واما صفته ع ابيض اللون شاعر
السيد الحميري بوابه محمد بن الفضل نقش خاتمه الملك لله
وحده ومعاصره ع الهادي موسى وهرون الرشيد واما مناقبه
ع وكراماته الظاهره وفضايله وصفاته الباهره تشهد
له بانه افترع قمة الشرف وعلاها وسما الى اوج المزايا فبلغ
اعلاها وذللت له كواهل السياده فركبها وامتطاها وحكم
في غنايم المجد فاختار صفاياها فاصطفاها فمن ذلك ما
اخبر به الفضل بن الربيع عن ابيه عن جده ان المهدي لما
حبس موسى بن جعفر الكاظم راى في النوم علي بن ابي طالب ع
وهو يقول له فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي المهدي ليلا
فراعني ذلك فجيت واذا هو يقرى هذه الايه وكان من
احسن الناس صوتاً فقال علي الان بموسى بن جعفر
فجيته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال له يا ابا الحسن
اني رايت امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام في هذه الساعة
في النوم وقرا علي كذا وكذا فتؤمنني ان لا تخرج علي ولا

على أحد من ولدي قال لا والله لا فعلت ذلك ولا هو من شاني
قال صدقت اعطه يا ربيع ثلاثة الاف دينار ورده الى
الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره باقي ليله وقضيت جميع
حوايجه وما اصبح الا وقد قطع ارضا حتى قاعليه من العوايق
وقال حدثنا ابن حاتم الاصم قال لي حاتم قال لي شقيق
البلخي خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومايه
فنزلت القادسية فبينما انا انظر الى الناس وزينتهم
وكثرتهم اذ نظرت الى شاب حسن الوجه شديد السمرة
نحيف فوق ثيابه ثوب صوف مشتملا بشملة في رجليه
خفين وقد جلس منفردا وقلت في نفسي هذا الفتى
من الصوفية ويريد يخرج معي الحج ويكون كلا عليهم
في طريقهم والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه
فلما راني مقبلا نحوه قال يا شقيق اجتنبوا كثيرا من
الظن ان بعض الظن اثم ثم تركني وولى فقلت في
نفسي ان هذا الامر عظيم وقد تكلم على ما في نفسي ونطق
باسمي هذا عبد صالح لالحقنه واسالته ان يحللني فاسرعت

في

في اثره وغاب عن عيني واقصر فلما نزلنا واذا هو واقف
يصلي واعضاوه ترجف ودموعه تجري على خديه فقلت
هذا صاحبي امضي اليه واستحلله فصبرت حتى جلس وسلم
من صلاته فالتفت الي وقال يا شقيق اتل واني لغفار
لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم قام ومضى
وتركني فقلت هذا الفتى من الابدال قد تكلم على سري
مرتين فلما نزلنا زبالا اذا بالفتى قايم على البير وبيده
ركوة يريد فيها الما فسقطت الركوة من يده في البير وانا
انظر اليه فرايته وقد رمق الى السما بطرفه وسمعته يقول
انت ربي اذا ظميت من المايـ[ـه] وقوتي اذا اردت الطعاما
ثم قال اللهم سيدي مالي سواك فلا تعدمنيها قال شقيق
فوالله لقد رايت الما ارتفع الى راس البير والركوة طافية
عليه فمد يده واخذها ملانة فتوضا منها وصلى
اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويجعله
في الركوه ويحركها ويشرب فاقبلت نحوه وسلمت عليه
فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله عليك

فقال يا شقيق لم تزل نعمة الله تعالى علينا ظاهرة وباطنة فاحسن
ظنك بربك ثم ناولني الركوة فشربت منها فاذا هو سويق
وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب ريحا فشبعت
وبقيت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
حططنا بمكة فاذا هو بجنب قبة الشراب نصف الليل قايما
يصلي بخشوع وانين وبكاء وخضوع حتى اتى الصباح فلما
اصبح جلس بوجهه في مصلاه يسبح ثم قام فصلى الصبح مع
الناس ثم دخل المطاف فلما خرج من المطاف بعد طلوع
الشمس فاذا له غاشية وخدم وحشم وموالي تلقوه
واطافوا به يمينا وشمالا واذا بالناس يسلمون عليه فتعجبت
من ذلك وقلت لبعض الحاضرين ممن حوله من هذا الفتى
فقال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلم فقلت لا يكون هذا الا مثل هذا السيد
الشريف وهذه الحكاية رواها جماعة من اهل التواليف
والمحدثين رواها ابن الجوزي في كتابه مثير العزم
الساكن الى اشرف الاماكن ورواها الحافظ عبد العزيز

بن الاخضر

بن الاخضر الجنابذي في كتابه معالم العترة النبوية ورواها
الرامهرمزي قاضي القضاة في كتابه كرامات الاولياء
وغيرهم ومن كتاب الدلايل للحميري روى احمد بن محمد
عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال قدم علينا
ابو الحسن موسى الكاظم زبالة ومعه جماعة من اصحاب المهدي
بعثهم في اشخاصه اليه الى العراق في سكنة الاولى فاتيته
وسلمت عليه فسر برويتي واوصاني بشرا حوايج له وتغيبها
عندي فراني منقبضا غير منبسط لذلك فقال لي ما لي
اراك غير منبسط لذلك فقلت وكيف لا وانت تصير الى
هذا الطاغية ولا آمنه عليك فقال يا ابا خالد ليس علي
منه باس واذا كان شهر كذا وكذا في يوم كذا وكذا فانتظر
ذلك الى آخر النهار او الليل فاني اوافيك ان شاء الله تعالى
قال ابو خالد فما كان لي همة الا احصاء تلك الشهور
والايام الى ذلك اليوم الذي وعدني المأتي فيه فخرجت
وانتظرته الى ان غربت الشمس فلم ار احدا فداخلني
الشك في امره فبينما انا كذلك واذا بسواد قد اقبل

علي من جهة العراق فقصدته فاذا هو على بغلة امام القطار
فسلمت عليه وسررت بسلامته فقال لي داخلك الشك
يا با خالد فقلت الحمد لله الذي خلصك من هذا الطاغيه
فقال يا با خالد اما ان لهم عودة الي لا اتخلص منها وعن
عيسى قال سرت سنة الى مكة فاقمت بها مجاورًا ثم قلت
اذهب الى المدينة فاقيم بها سنة مثل ما اقمت بمكة هو
اعظم لثوابي فقدمت المدينة فنزلت طرف المصلى
الى جنب دار ابي ذر رضي الله عنه وجعلت اختلف
الى دار سيدي موسى الكاظم فبينما انا عنده في ليلة مطيرة
اذ قال لي يا عيسى قم فقد انهدم البيت على متاعك فقمت
فاذا البيت قد انهدم على المتاع فاكتريت قوما كشفوا
عن متاعي واستخرجته جميعه ولم يذهب لي شي غير سطل
كان للوضو فلما اتيته من الغد قال هل فقدت شيًا من
متاعك فندعوا الله تعالى بالخلف فقلت ما فقدت غير
سطل كان لي اتوضا فيه فاطرق مليا ثم رفع راسه فقال
قد ظننت انك قد نسيته فسل جارية رب الدار وقل لها
انسيت

انسيت السطل في الخلا فرديه فانها سترده عليك فلما انصرفت
قلت لها ذلك فردته علي وعن عثمن بن عيسى قال قال
موسى الكاظم لابرهيم بن عبد الحميد فلقيه سحرًا الى اين
ذاهب قلت قبا وموسى داخل الى المدينة فقال في اي شي
قلت اني في كل سنة نشتري من هذا التمر فاردت في هذه
السنة ان اتي رجلا من الانصار فاشتري منه نخلًا قال
وقد امنت الجراد ثم فارقني فوقع كلامه في قلبي فلم اشتر
شيًا فما مرت بنا خامسة حتى بعث الله تعالى جرادًا
فاكل عامة ما في النخل ونقل صاحب كتاب نثر الدر ان موسى
بن جعفر الكاظم ذكر له ان الهادي قد هم بك فقال لاهل
بيته ما تشيرون به علي من الراي فقالوا له نرى ان تتباعد
عنه وان تغيب شخصك فانه لا يومن شره فتبسم وقال
زعمت سخينة ان ستغلب ربها ولیغلبن مغالب الغلاب
ثم رفع طرفه الى السما وقال الهي كم من عدو شحذ
لي ظبة مديته وداف لي سموم قواتله ولم تنم عني
عين حراسته فلما رايت ضعفي عن احتمال الفوادح وعجزي

عن كلمات الجوارح صرفت عني ذلك بحولك وقوتك لا بحولي
وقوتي والقيته في الحفيرة التي احتفرها لي خايبا مما
امله في دنياه متباعدا عما يرجوه في اخراه فلك الحمد على
قدر استحقاقك سيدي اللهم فخذه بقوتك وافلل
حده عني بقدرتك واجعل له شغلا فيما يليه وعجزا عما
ينويه اللهم واعدني عليه عدوى حاضرة تكون من
غيظي شفاء ومن حنقي عليه وفاء اللهم دعائي بالاجابة
وانظم شكايتي بالتغيير وعرفه عما قليل ما وعدت
الظالمين وعرفني ما وعدت في اجابة المضطرين انك
ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وتفرق القوم فما اجتمعوا
الا لقراءة الكتاب الوارد بموت موسى الهادي وفي ذلك
يقول بعضهم شعر وسارية لم تسر في الارض تبتغي
محلا ولم يقطع بها الارض قاطع من ابيات مما قيل في صفة
الدعا المستجاب روى عبد الله بن ادريس عن ابن سنان
قال حمل الرشيد في بعض الايام الى علي بن يقطين ثيابا
فاخرة اكرمه بها ومن جملتها دراعة منسوجة بالذهب

سوداً

سودا من لباس الملوك فانفذ علي بن يقطين بالدراعة وصحبتها
مالا كان اعده على رسم عادته فيما يحمله كل سنة الى موسى
الكاظم شرا من خمس ماله فلما وصل ذلك الى ابي الحسن موسى
قبل المال ورد الدراعة على يد الرسول الى علي بن يقطين وكتب
اليه احتفظ بها ولا تخرجها من يدك فسيكون لها شان
تحتاج معه اليها فارتاب علي بن يقطين من ردها عليه
ولم يدر ما سبب ذلك ثم انه احتفظ بها وجعلها في سفط
وختم عليها فلما كان بعد ذلك بمدة يسيرة تغير علي بن يقطين
على بعض غلمانه ممن كان يختص باموره ويطلع على اكثر
احواله فابعده عن خدمته وطرده فسعى به الى الرشيد
وقال ان علي بن يقطين يرسل الى موسى الكاظم ويحمل
اليه في كل سنة زكوة ماله وقد حمل اليه في هذه السنة
الدراعة السودا التي اكرمه بها امير المومنين في وقت
كذا فاستشاط الرشيد لذلك غضبا شديدا وقال لاكشفن
عن هذه الحال فان كان الامر كما زعمت ازهقت روحه
وانفذ في الوقت ان يحضر علي بن يقطين فلما مثل بين

يديه قال ما فعلت بالدراعة التي كسوتك من ايام قال هي
عندي حاضرة يا امير المومنين في سفط فيه طيب مختوم
عليها فقال احضرها الساعة قال نعم يا امير المومنين
السمع والطاعة فاستدعى بعض خدمه فقال له امض
وخذ مفتاح البيت الفلاني من داري وافتحه وافتح
الصندوق الفلاني ففيه سفط مختوم فجئني به على
هيئته فلم يلبث الغلام ان جاء بالسفط مختوما فوضع
بين يدي الرشيد وفتحه فلما فتحه فاذا بالدراعة فيه
مطوية مدفونة في الطيب فلما نشرت فاذا بها وهي على
حالتها لم تتغير فسكن غضب الرشيد ثم قال لعلي بن يقطين
ردها الى مكانها وخذها وانصرف راشدا فلن نصدق
بعدها عليك ساعيا وامر يتبع بجايزة حسنة وامر
بضرب الساعي الف سوط فضرب فلما بلغوا به الى
خمسماية مات قبل تمام الالف وكان موسى بن جعفر
الكاظم عليهما السلم اعبد اهل زمانه واعلمهم واسخاهم
كفا واكرمهم نفسا وكان عليه السلم يتفقد فقراء المدينة
ويحمل

ويحمل اليهم الدراهم والدنانير الى بيوتهم ليلا والنفقات ولا
يعلمون من اي جهة وصلهم ذلك الا بعد موته وكان كثيرا
ما يدعو اللهم اني اسالك الراحة عند الموت والعفو
عند الحساب وحكي ان الرشيد ساله يوما وقال كيف قلتم
انا ذرية النبي صلى الله عليه واله وانتم بنو علي وانما ينسب
الرجل الى جده لابيه فقال الكاظم اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ومن ذريته داود وسليمان وايوب
ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا
ويحيى وعيسى وليس لعيسى اب وانما الحق بذرية الانبيا
من قبل امه وكذلك الحقنا بذرية النبي صلى الله عليه واله
من قبل امنا فاطمه وزيادة اخرى يا امير المومنين قال الله
تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل
تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل ولم يدع صلى الله عليه واله عند
مباهلة النصارى غير علي وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلم
وهما الابناء وروي ان موسى بن جعفر الكاظم حضر ولده يوما

فقال لهم يا بني اني موصيكم بوصية من حفظها انتفع بها ان
اتاكم آتٍ فاسمعكم في الاذن اليمنى مكروهاً ثم تحول الى
الاذن اليسرى فاعتذر وقال لم اقل شيئا فاقبلوا عذره
وعن موسى بن جعفر عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم
نظر الولد الى والديه حبًّا لهما عباده وروى اسحق بن جعفر
قال سالت اخي موسى بن جعفر قلت اصلحك الله ايكون المومن
بخيلاً قال نعم قلت افيكون خائنا قال لا ولا يكون كذابا
ثم قال حدثني ابي جعفر الصادق عن ابائه عليهم السلم قال
سمعت رسول الله صلعم يقول كل خلة يطوى المومن عليها
ليس الخيانة والكذب وروى احمد بن عبد الله بن عمار عن محمد
بن علي النوفلي قال كان السبب في اخذ الرشيد موسى بن جعفر
الكاظم وحبسه انما سعى به ان الاموال تحمل اليه من
جميع الجهات والزكوات والاخماس فاشترى ضيعة
سماها البسيرية بثلاثين الف دينار فخرج الرشيد الى الحج
وبدا بالمدينة فلما اتاها استقبله موسى الكاظم في وجوه
الاشراف فلما دخلها واستقر تفرقوا عنه ومضى كل الى سبيله
ومضى

ومضى موسى على عادته الى المسجد واقام الرشيد الى الليل وصار
الى قبر رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني اعتذر اليك
من امر اريد ان افعله وهو ان امسك موسى بن جعفر فانه
يريد التشعب بين امتك وسفك دمائهم ثم خرج فامر به
فاخذ من المسجد ودخل به اليه فقيده في تلك الساعة و
واستدعى بقبتين فجعل كل قبة منهما على بغل وجعله
في احدى القبتين وجعل مع كل واحدة منهما خيلاً
وارسل بواحدة من على طريق البصرة وبواحدة من على
طريق الكوفة وانما فعل الرشيد ذلك ليعمي امره على الناس
وكان موسى الكاظم في القبة التي ارسلها على طريق البصرة
واوصى القوم الذين كانوا معه ان يسلموه الى عيسى بن جعفر
المنصور وكان على البصرة يومئذ واليا فسلموه اليه فحبسه
عنده سنة وكتب اليه الرشيد في دمه فاستدعا عيسى بن
جعفر بعض خاصته وثقاته فاستشارهم فيما كتب اليه
الرشيد فاشاروا اليه بالاستعفاء من ذلك فكتب عيسى بن جعفر
للرشيد يقول له يا امير المومنين كتبت الي في هذا الرجل

وقد اختبرته طول مقامه عندي في حبسي وابكيت عليه العيون
ممن سمع منه ما يقول فما ذكرك بسوء قط ولا دعا عليك
ولا علي ولا يدعوا الا بالمغفرة والرحمة لنفسه وللمسلمين
فان راى امير المومنين ان ينفذ من يتسلمه مني والا خليت سبيله
فاني متحرج منه وروي ان شخصا من العيون التي كانت عليه
في السجن رفع الى عيسى بن جعفر وكان دعاوه اللهم انك
تعلم اني كنت اسالك ان تفرغني لعبادتك فقد فعلت
فلك الحمد فلما بلغ الرشيد كتاب عيسى كتب الى السندي
بن شاهك ان تسلم موسى الكاظم من عيسى وامره فيه
بامره فكان الذي تولى به قتله السندي ان جعل له سما
في طعام وقدمه اليه وقيل في رطب فقام ابو الحسن موسى
معه وعكا ثلاثة ايام ثم مات في اليوم الثالث ولما مات
موسى ادخل السندي بن شاهك الفقها ووجوه اهل بغداد
وفيهم الهيثم بن عدي وغيره ينظرون اليه انه ليس به اثر
من جراح او خنق وانه مات حتف انفه وقد كان قوم
زعموا في ايام موسى انه القايم المنتظر وجعلوا حبسه هو

الغيبة

الغيبة المذكورة للقايم فامر يحيى بن خالد ان يوضع على الجسر ببغداد
وينادى هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الرافضة انه لا يموت
فانظروا اليه ميتا فنظر الناس اليه ثم انه حمل ودفن
في مقابر قريش بباب التبن وروي انه لما حضرته الوفاة
سال عن السندي ان يحضر له مولى من مواليه مدنيا ينزل
عند دار العباس بن محمد في مشرعة القصب ليتولى غسله
وتكفينه ودفنه فقال له السندي انا اقوم لك بذلك على احسن
شي فقال انا اهل بيت مهور نسايئنا وحج ضرورتنا واكفاننا
واكفان موتانا وجهازهم من خالص اموالنا واريد ان يتولى
ذلك مولاي فلان فاجابه الى ذلك واحضره اليه فوصاه ولما
ان مات تولى ذلك جميعه ومن كتاب الصفوة لابن الجوزي
قال بعث موسى الكاظم الى الرشيد من الحبس برسالة كتب
اليه فيها انه لن ينقضي عني يوم من البلا الا انقضى عنك
معه يوم من الرخا نمضي جميعا الى يوم ليس له انقضا هنالك
يخسر المبطلون وروى اسحق بن عمار قال لما حبس هرون
الرشيد موسى الكاظم دخل عليه السجن ليلا ابو يوسف

ومحمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة فسلما عليه وجلسا عنده
واراد ان يختبراه بالسوال لينظرا مكانه من العلم فقام
رجل من المتوكلين به فقال ان نوبتي فرغت واريد الانصراف
فان كان لك حاجة اذكرها الي اتيك بها معي في نوبتي غدا
فقال ما لي حاجة ثم قال لابي يوسف ومحمد بن الحسن اني اعجب
من هذا الرجل يسالني ان اكلفه حاجة ياتيني بها معه غدا
وهو ميت في هذه الليلة فامسكا عن سواله وقاما وقالا
جينا نساله عن الفرض والسنة اخذ يتكلم معنا في علم الغيب
والله لنرسلن خلف الرجل من يبيت على باب داره وننتظر
ما ذا يكون من امره فارسلا شخصا من جهتهما جلس على
باب ذلك الرجل فلما كان اثناء الليل فاذا بالواعية والصراخ
في دار الرجل وقالوا مات فجاءة فجاء رسولهما فاخبرهما
بذلك فتعجبا من ذلك غاية العجب وكان وفاة ابي الحسن موسى
الكاظم لخمس بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة
وله عليه السلم من العمر خمس وخمسون سنة كان مقامه عليه السلم
منها مع ابيه عشرين سنة وبقي بعد وفاة ابيه خمسا وثلثين
سنة

سنة وهي مدة امامته واما اولاده قال الشيخ المفيد كان
لابي الحسن موسى الكاظم سبعة وثلاثون ولدا ما بين ذكر
وانثى وهم علي وابرهيم والعباس والقاسم لامهات اولاد
واسمعيل وجعفر وهرون والحسن اشقا لام ولد واحمد
ومحمد وحمزة اشقا لام ولد وعبد الله واسحق وعبيد الله
وزيد والحسن والفضل وسليمان لامهات اولاد شتى وفاطمة
الكبرى وفاطمة الصغرى وكلثوم وام جعفر وام لبابة وزينب
وخديجة وعايشة وامنة وحسنة وبريهة وعلية وام سلمه
ومعوية وام كلثوم وكان ٢ موسى الكاظم وانبههم
ذكرا واجلهم قدرا علي بن موسى الرضا وكان جليلا كبيرا
موقرا وكان ابوه الكاظم يحبه ووهب له ضيعته اليسيرة
ويقال ان احمد بن موسى اعتق الف مملوك وكان محمد بن
موسى صاحب وضوء وصلوة ليله كله يتوضا ويصلي ويرقد
ثم يقوم فيتوضا فيصلي ثم يرقد هكذا الى الصباح قال
بعض شيعة ابيه ما رايته قط الا ذكرت قوله تعالى كانوا
قليلا من الليل ما يهجعون قال وكان ابرهيم بن موسى

افضل اولاده

شجاعا كريمًا وتقلد الامر على اليمن في ايام المامون من قبل محمد
بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم ولكل
قلد من اولاد ابي الحسن موسى الكاظم فضل مشهور الفصل
الثامن في ذكر علي بن موسى الرضا وهو الامام الثامن وتاريخ
ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره ووقت وفاته وعدد
اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به ع م
قال الشيخ كمال الدين بن طلحة تقدم امير المومنين وزين
علي بن ابي طالب وزين العابدين علي بن الحسين وجا علي
الرضا هذا ثالثهما ومن امعن نظره وفكره وجده في
الحقيقة وارثهما في ايمانه وعلا شانه وارتفع مكانه
واتسع امكانه وكثر اعوانه وظهر برهانه حتى احله
الخليفة المامون في مهجته واشركه في مملكته وفوض
اليه امر خلافته وعقد عليه على روس الاشهاد عقد نكاح
ابنته وكانت مناقبه علية وصفاته سنية ومكارمه
حاتمية وشنشنته اخزمية واخلاقه عربية ونفسه النفيسة
الزكية وارومته الكريمة نبوية قال صاحب الارشاد كان

بعد موسى

الامام الكاظم ولده علي بن موسى الرضا لفضله على جماعة اهل بيته
وعلمه وحلمه واجماع الخاصة والعامة على اجتماع الرضا
بالامامة من ابيه واشار اليه بذلك دون ساير اهل بيته
وبنيه وممن روى ذلك من اهل العلم والدين ذكره داود بن
كثير الرقي قال قلت لموسى الكاظم جعلت فداك اني قد
كبرت سني فخذ بيدي وانقذني من النار من صاحبنا قال
فاشار الى ابنه الحسن الرضا فقال هذا صاحبكم بعدي وعن
زياد بن مروان العبدي قال دخلت على موسى الكاظم
وعنده ابنه ابو الحسن الرضا فقال لي يا زياد هذا ابني
علي كتابه كتابي وكلامه كلامي ورسوله رسولي وما قال
فالقول قوله وعن المخزومي وكانت امه من ولد جعفر بن
ابي طالب قال بعث الينا موسى الكاظم فجمعنا ثم قال
اتدرون لم جمعتكم فقلنا لا فقال اشهدوا ان ابني هذا
واشار الى علي بن موسى الرضا وصيي والقايم بامري وخليفتي
من بعدي من كان له عندي دين فلياخذه من ابني هذا
ومن كانت له عدة فلينتجزها منه ومن لم يكن له بد من

لقائي فلا يلقيني الا بكنا به ولد علي بن موسى الرضا بالمدينه
سنة ثمان واربعين ومايه من الهجره وقيل سنة ثلاث وخمسين
ومايه واما نسبه عليه السلم ابا وا ما فهو علي الرضا بن موسى
الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين
بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم واما امه فام ولد
يقال لها ام البنين وقيل شقراة النوبيه وهو لقب لها
واما كنيته عليه السلم فابو الحسن واما القابه فالرضا والصابر
والزكي والولي واشهرها الرضا واما صفته عليه السلم معتدل
القامه شاعره دعبل بوابه محمد بن العزات نقش خاتمه
انا لله وانا اليه راجعون معاصره الامين والمامون واما
مناقبه عليه السلم فمن ذلك ما كان اكبر دلايل برهانه وشهد
له بعلو قدره وسمو مكانه وهو انه لما جعله المامون ولي
عهده واقامه خليفته من بعده كان في حاشية المامون
اناس قد كرهو ذلك وخافوا خروج الخلافه عن بني العباس
وعودها الى بني فاطمه فحصل عندهم من الرضا نفور وكان
عادة الرضا اذا جاء الى دار المامون ليدخل عليه بادر من في

الدهليز

الدهليز من الحجاب واهل النوبه من الخدم والحشم بالقيام
له والسلم عليه ورفعوا له الستر ليدخل فلما حصلت لهم
هذه النفره تواصوا فيما بينهم وقالوا اذا جاء يدخل على
الخليفه اعرضنا عنه ولا نرفع له الستر واتفقوا على ذلك
فبينما هم جلوس اذ جاء الرضا على عادته فلم يملكوا انفسهم
ان قاموا وسلموا عليه ورفعوا له الستر على عادتهم فلما دخل
اقبل بعضهم على بعض يتلاومون كونهم ما فعلوا ما اتفقوا
عليه وقالوا النوبه الاتيه اذا جاء لا نرفع له فلما كان اليوم
الثاني وجاء على عادته قاموا وسلموا ولم يرفعوا له الستر
فجاءت ريح شديده فدخلت في الستر ورفعته اكثر ما كانوا
يرفعونه له ودخل ثم سكنت فلما خرج جاءت الريح ايضا
ورفعته له فخرج واقبل بعضهم على بعض وقالوا ان لهذا
الرجل عند الله لمنزلة وله به عنايه انظروا الى الريح
كيف جاءت وكشفت له الستر عند دخوله وعند خروجه
ارجعوا الى ما كنتم عليه من خدمته فهو خير لكم وعن صفوان
بن يحيى قال لما مات موسى الكاظم وقام ولده من بعده

ابو الحسن الرضا وتكلم خفنا عليه ذلك وقلنا له انك قد اظهرت
امرًا عظيمًا فانا نخاف عليك من تلك الطاغية يعني هرون
قال ليجهد في جهده فلا سبيل له علي قال ثم ان يحيى بن خالد
البرمكي قال لهرون الرشيد هذا علي بن موسى دعا الامر لنفسه
فقال هرون ما يكفينا ما صنعنا بابيه وعن مسافر قال كنت
مع ابي الحسن الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد البرمكي وهو
مغطي وجهه بمنديل من الغبار فقال الرضا مساكين هؤلاء
لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة فكان من امرهم ما كان
قال واعجب من هذا انا وهرون كهاتين وضم اصبعيه
السبابة والوسطى قال مسافر والله ما عرفت معنى
حديثه في هرون حتى مات الرضا ودفناه عنده وعن
موسى بن عمران قال رايت علي بن موسى الرضا في مسجد
المدينة وهرون الرشيد يخطب فقال اتروني واياه ندفن
في بيت واحد وعن حمزة بن جعفر الارجاني قال خرج هرون
الرشيد من المسجد الحرام من باب وخرج علي بن موسى
الرضا من باب فقال الرضا وهو يعني هرون يا بعد الدار

وقرب الملتقى يا طوس يا طوس ستجمعني واياه
ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح قال اتيت الرضا فقلت
امراتي اخت محمد بن سنان وبها حمل فادع الله تعالى ان يجعله
ذكرًا فقال هما اثنان فوليت وقلت اسمي واحدًا محمدًا
والاخر عليًا فدعاني فاتيته فقال سم واحدًا عليًا والانثى
ام عمرو فقدمت الكوفة فولدت لي غلامًا وجارية فسميت
الذكر عليًا والاخرى ام عمرو كما امرني فقلت لامي ما معنى
ام عمرو فقالت كانت جدتك تسمى ام عمرو ومن كتاب
اعلام الورى للطوسي قال روى الحاكم ابو عبد الله باسناده
عن محمد بن عيسى عن ابي حبيب قال رايت النبي صلعم في
المنام كانه قد وافى المسجد الذي ينزل به الحجاج من بلدنا في
فمضيت اليه وسلمت عليه ووقفت بين يديه
فوجدت بين يديه طبق من خوص المدينة فيه تمر صيحاني فكانه
قبض قبضة من ذلك فعددتها فوجدتها ثمانية عشر تمرة
فتاولت اني اعيش بعد ذلك سنين فلما ان كان بعد عشرين
يومًا ما انا في ارض لي تعمر للزراعة اذ جاءني من اخبرني بقدوم

ابي الحسن علي الرضا من المدينه ونزوله ذلك المسجد ورايت
الناس يسعون الى السلام عليه من كل جهه فمضيت نحوه
فاذا هو جالس في الموضع الذي رايت النبي صلعم جالسا فيه
وتحته حصير مثل الحصير التي كانت تحته صلى الله عليه واله وبين
يديه طبق من خوص فيه تمر صيحاني فسلمت عليه فرد علي السلام
واستدناني فناولني قبضة فعددتها فاذا هي بعدد ما ناولني
رسول الله صلى الله عليه واله فقلت زدني فقال لو زادك رسول الله
صلى الله عليه واله شيئا لزدناك وروى الحاكم ايضا باسناده
عن سعيد بن سعد عن ابي الحسن الرضا انه نظر الى رجل
فقال يا عبد الله اوص بما تريد واستعد لما لا بد منه فمات
الرجل بعد ذلك بثلاثة ايام وعن الحسين بن موسى قال كنا
حول ابي الحسن علي بن موسى الرضا ونحن شباب من بني هاشم
اذ مر علينا جعفر بن عمر العلوي وهو رث الهيئة فنظر
بعضنا الى بعض وضحكنا من هيئته فقال الرضا سترونه عن
قريب كثير المال كثير الخدم والحشم فما مضى الا شهر واحد
حتى ولي المدينه وحسنت حاله وكان يمر بنا ومعه الخدم
والحشم

والحشم والخصيان يسيرون بين يديه وحواليه وعن الحسين
بن بشار قال قال لي الرضا ان عبد الله يقتل محمدا فقلت
عبد الله بن هرون يقتل محمد ابن هرون قال نعم عبد الله
المامون الذي بخراسان يقتل محمد الامين الذي بالعراق
فكان كما قال وعن ابي الحسن العرضي قال حضرنا مجلس
ابي الحسن الرضا فجاء رجل يشكي اليه اخا له فانشد الرضا يقول

اعذر اخاك على ذنوبه ٭ واصبر وغط على عيوبه
واصبر على سفه السفيه ٭ وللزمان على خطوبه
ودع الجواب تفضلا ٭ وكل الظلوم الى حسيبه

وعن محمد بن يحيى الفارسي قال نظر ابو نواس الى علي بن
موسى الرضا ذات يوم وقد خرج من عند المامون على
بغلة له فدنى منه فسلم عليه وقال يا ابن رسول الله
قلت فيك ابياتا احب ان تسمعها مني فقال لي قل
فانشا ابو نواس يقول

مطهرون نقيات ثيابهم ٭ تجري الصلوة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه ٭ فما له في قديم الدهر مفتخر

اوليك القوم اهل البيت عندهم ع علم الكتاب وما جاءت به السور

فقال قد جئتنا بابيات ما سبقك اليها احد ما معك يا غلام
من فاضل نفقتنا قال ثلثماية دينار قال ادفعها اليه ثم بعد
ان ذهب الى بيته قال لعلّه استقلّها سق يا غلام اليه
البغلة ونقل الطبرسي في كتابه عن ابي الصلت الهروي قال
دخل دعبل الخزاعي على علي بن موسى الرضا بمرو فقال يا بن
رسول الله اني قلت فيكم اهل البيت قصيدة وآليت على
نفسي لا انشدها احدًا قبلك فقال انشدها فانشأ يقول

ذكرت محل الربع من عرفات ع فاجريت دمع العين بالعبرات
وقلّ عزا صبري وهاجت صبابتي ع رسوم ديار اقفرت وعرات
مدارس آيات خلت من تلاوة ع ومنزل وحي مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من منى ع وبالخيف والتعريف بالجمرات
ديار علي والحسين وجعفر ع وحمزة والسجاد ذي الثفنات
ديار لعبد الله والفضل صنوه ع نجي رسول الله في الخلوات
منازل كانت للصلوة وللتقى ع وللصوم والتطهير والحسنات
منازل جبريل الامين يحلّها ع من الله بالتسليم والرحمات

منازل وحي الله معدن علمه ع سبيل رشاد واضح الطرقات
فاين الالى شطّت بهم غربة النوى ع فامسين في الاقطار مفترقات
هم آل ميراث النبي اذا انتموا ع وهم خير سادات وخير حماة
مطاعيم في الاعسار في كل مشهد ع لقد شرفوا بالفضل والبركات
ايمّة عدل يقتدى بفعالهم ع وتؤمن منهم زلّة العثرات
فيارب زد قلبي هدى وبصيرة ع وزد حبّهم يا رب في حسنات
لقد امنت نفسي بهم في حيوتهم ع واني لارجوا الامن بعد مماتي
الم ترانی مذ ثلاثين حجة ع اروح واغدوا دايم الحسرات
ارى فيئهم في غيرهم متقسّمًا ع وايديهم من فيئهم صفرات
سابكيهم ما ذرّ في الافق شارق ع ونادى منادي الخير بالصلوات
وما طلعت شمس وحان غروبها ع وبالليل ابكيهم وبالغدوات
ديار رسول الله اصبحن بلقعًا ع وآل زياد تسكن الحجرات
وآل زياد في القصور مصونة ع وآل رسول الله في الفلوات
فلولا الذي ارجوه في اليوم ع او غدٍ تقطّع نفسي اثرهم حسرات
خروج امام لا محالة خارج ع يقوم على اسم الله بالبركات
يميّز فينا كل حق وباطل ع ويجزي على النعماء والنقمات

فيا نفس طيبي ثم يا نفس فاصبري ط فغير بعيد كلما هو آت
وهي قصيدة طويلة عددها مائة وعشرين بيتا اقتصرت على
هذا منها فلما فرغ دعبل من انشادها نهض ابو الحسن الرضا
وقال لا تبرح فانفذ اليه صرة فيها مائة دينار واعتذر اليها
فردها دعبل وقال والله ما لهذا جئت وانما جئت للسلام
عليه والنظر الى طلعته الميمونة وانه لغني عنها فان اراد ان
يعطيني شيئا من ثيابه ابترك به فاعطاه الرضا جبة خز
ورد عليه الصرة وقال للغلام قل له خذ هذه الصرة ولا تردها
فانك ستحتاج اليها فاخذها واخذ الصرة الجبة ثم اقام
برو مدة فتجهزت قافلة الى العراق فتجهز معها فخرج
عليهم اللصوص في الطريق فنهبوا القافلة عن آخرها
ولزموا جماعة من اهلها فكتفوهم واخذوهم معهم
ومن جملتهم دعبل فساروا بهم غير بعيد ثم جلسوا يقتسمون
اموالهم فتمثل مقدم اللصوص وكبيرهم بقول دعبل هذا
البيت ط ارى فيئهم في غيرهم متقسما ط وايديهم من فيئهم صفرات ط
ودعبل يسمعه فقال له اتعرف هذا البيت لمن قال وكيف

هو

هو لرجل من خزاعة يقال له دعبل شاعر اهل البيت من قصيدة
مدحهم بها قال فانا والله دعبل صاحب القصيدة قال
ويلك ماذا تقول قال والله الامر اشهر من ذلك وسل اهل
القافلة وهؤلاء المسوكين فسالهم فقالوا باسرهم هو دعبل
الخزاعي شاعر اهل البيت وانشدهم القصيدة فقالوا قد
اطلقنا القافلة ورددنا ما اخذنا منها اكراما لك واخذوا
معهم دعبل الى قم ووصلوه وسالوه ان يبيع الجبة منهم
بالف دينار فامتنع ثم رحل عنهم من قم فلما صار خارجها
خرج عليه قوم من احداثهم واخذوا الجبة فرجع اليهم
وسالهم في الجبة فقالوا ما اليها سبيل تطلب الالف ندفعها
اليك فاخذ الالف منهم وانصرف وعن ابي الصلت الهروي
قال قال لي دعبل لما انشدت مولاي الرضا هذه القصيدة
وانتهيت فيها الى قولي خروج امام لا محالة خارج يقوم على
اسم الله بالبركات يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
بكى الرضا ثم رفع راسه الي وقال يا خزاعي نطق روح القدس
على لسانك بهذين البيتين فهل تدري من هذا الامام الذي

الامام حج

يقوم قلت لا ادري الا اني سمعت يا مولاي يخرج امام منكم
يملأ الارض عدلا فقال يا دعبل بعدي محمد ابني وبعد محمد
ابنه علي وبعد علي ابنه الحسن وبعد الحسن ابنه الحجة القايم
المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره ولو لم يبق من الدنيا
الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم حتى يخرج فيملا
الارض عدلا كما مليت جورا قال ابرهيم بن العباس ما رايت
الرضا سئل عن شي الا علمه ولا رايت اعلم منه بما كان في الزمان
الى وقت عصره وكان المامون يمتحنه بالسوال عن كل شي وهو
يجيبه عنه وكان عليه السلم قليل النوم كثير الصوم لا يفوته صوم
ثلاثة ايام من كل شهر ويقول ذلك صيام الدهر وكان كثير المعروف
والصدقة سرا واكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة
وكان عليه السلم جلوسه في الصيف على حصير وفي الشتا على مسح
قال ابرهيم بن العباس سمعت الرضا يقول وقد ساله
رجل ايكلف الله العباد ما لا يطيقون فقال هو اعدل من
ذلك قال افتقدرون على فعل كلما تريدون قال هم اعجز من
ذلك وقال صاحب كتاب نثر الدر سال الفضل بن سهل علي

بن موسى

بن موسى الرضا في مجلس المامون فقال يا ابا الحسن قال الله تعالى
اعدل من ان يجبر ثم يعذب قال فمطلقون قال الله تعالى
احكم من ان يهمل عبده ويكله الى نفسه ومن كتاب عيون اخبار
الرضا تصنيف الشيخ عماد الدين ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه ان علي بن موسى الرضا حدث عن ابايه عن علي بن
ابي طالب عليهم السلم عن النبي صلعم قال ان موسى بن عمران لما ناجى
ربه قال يا رب ابعيد انت فاناديك ام قريب فاناجيك فاوحى
الله تعالى اليه يا موسى انا جليس من ذكرني فقال موسى يا رب
اني اكون في حال اجلك ان اذكرك فيها فقال تبارك وتعالى
يا موسى اذكرني على كل حال وعن علي بن موسى الرضا عن ابايه
عليهم السلم عن النبي صلعم انه قال من لم يومن بحوضي فلا اورده الله
حوضي ومن لم يومن بشفاعتي فلا اناله الله شفاعتي ثم قال
صلعم انما شفاعتي لاهل الكباير من امتي واما المحسنون فما
عليهم من سبيل وعن علي بن موسى الرضا عن ابايه عن علي بن
ابي طالب قال قال رسول الله صلعم الشيب في مقدم الراس يمن
وفي العارضين سخا وفي الذوايب شجاعه وفي القفا شوم

وعنه ع عن ابايه عليهم السلم قال قال رسول الله صلعم لما اسري بي
الى السما رايت رحما معلقة بالعرش تشكوا رحما الى ربها
فقلت لها كم بينك وبينها من اب فقالت نلتقي في اربعين
ابا وعن علي بن موسى الرضا انه قال من صام من شعبان يوما
واحدا ابتغاء ثواب الله تعالى دخل الجنة ومن استغفر الله
في كل يوم منه سبعين مرة حشر يوم القيمة في زمرة النبي
صلعم ووجبت له من الله الكرامة ومن تصدق في شعبان
بصدقة ولو بشق تمرة حرم الله جسده على النار وعن علي
بن موسى الرضا انه قال من صام اول يوم من رجب رغبة في
ثواب الله وجبت له الجنة ومن صام يوما في وسطه شفع
في مثل ربيعة ومضر ومن صام يوما في اخره جعله الله من
ملاك يوم الجنة وشفعه في امه وابيه واخوانه واخواته
واعمامه وعماته واخواله وخالاته ومعارفه وجيرانه
وان كان فيهم من هو مستوجب النار وعن ياسر الخادم قال
سمعت ابا الحسن علي بن موسى الرضا يقول اوحش ما
يكون هذا الخلق في ثلاث مواطن يوم ولد ويخرج من بطن

امه

امه فيرى الدنيا ويوم يموت فيعاين الاخره واهلها ويوم
يبعث فيرى احكاما لم يرها في دار الدنيا وقد سلم الله على
يحيى في هذه الثلاثة المواطن وامن روعته فقال وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وقد سلم
عيسى على نفسه في هذه الثلاثة المواطن فقال والسلم علي
يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا حدث الولي
السعيد امام الدنيا عماد الدين ابن ابي سعيد بن عبد الكريم
الوزان في محرم سنة ست وتسعين وخمسماية قال اورد
صاحب كتاب تاريخ نيسابور في كتابه ان علي بن موسى
الرضا لما دخل نيسابور في السنة التي خص فيها بفضيلة
الشهادة كان في قبة مستورة على بغلة شهبا فشق
سوق نيسابور فعرض له الامامان الحافظان للاحاديث
النبوية ابو زرعة الرازي ومحمد بن اسلم الطوسي ومعهما
خلايق لا يحصون من طلبة العلم والحديث ورواته فقالا له
ايها السيد ابن الساده والامام ابن الايمه بحق ابايك الاطهرين
واسلافك الاكرمين الا اريتنا وجهك المبارك الميمون

ورويت لنا حديثا عن ابائك عن جدك نذكرك به قال فوقف
البغله وكشف المظله واقر عيون المسلمين بطلعته
المباركه فكانت له ذوابتان مدليتان على عاتقه والناس
كلهم قيام على طبقاتهم ينظرون اليه وهم ما بين صارخ
وباكٍ ومتمرغ في التراب ومقبل لحافر بغلته وعلى
الضجيج فصاحت الايمه والفقها والعلما معاشر الناس
اسمعوا وعوا وانصتوا ولا تؤذونا بكثرة الصراخ والبكا
وكان المستملي ابو زرعه ومحمد بن اسلم فقال علي الرضا
حدثني ابي موسى الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه
محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين عن ابيه الحسين شهيد
كربلا عن ابيه علي بن ابي طالب ع قال حدثني اخي وحبيبي
وقرة عيني رسول الله صلعم انه قال حدثني جبرئيل قال سمعت
رب العزه سبحانه وتعالى يقول كلمة لا اله الا الله حصني
فمن قالها دخل حصني وامن من عذابي ثم ارخى الستر على
القبه وسار قال فعد اهل المحابر والدوي الذين كانوا
يكتبون فانافوا على عشرين الفا قال الاستاد ابو القاسم
القشيري

القشيري اتصل هذا الحديث بهذا السند ببعض امراء السامانيه
فكتبه بالذهب واوصى ان يدفن معه في قبره بعد موته
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي بتلفظي بلا اله الا الله
وتصديقي بان محمدا رسول الله ودخل على علي بن موسى
الرضا بنيسابور قوم من الصوفيه فقالوا ان امير المومنين
نظر فيما ولاه الله تعالى من الامر فرآكم اهل البيت اولى
بان تاموا الناس ثم نظر في اهل البيت فراك اولى
الناس بالناس فرد هذا الامر اليك والامة تحتاج الى
من ياكل الجشب ويلبس الخشن ويركب الحمار ويعود المريض
قال وكان الرضا متكيا فاستوى جالسا ثم قال كان يوسف
ابن يعقوب نبيا فلبس اقبية الديباج المزررة بالذهب
وجلس على متكات آل فرعون وحكم وامر ونهى انما يراد
من الامام قسطه وعدله واذا اخبر ان الله تعالى لم يحرم
لبوسا ولا مطعما وتلا قوله تعالى عز وجل قل من حرم زينة الله
التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق

ذكر ولاية العهد من المامون للرضا عليه السلم ذكر اصحاب السير
جماعة منهم

وروات الاخبار بايام الخلفا ان المامون لما اراد ولاية
العهد للرضا وحدث نفسه بذلك احضر الفضل بن سهل
واخبره بما عزم عليه وامره بمشاورة اخيه الحسن في ذلك
فاجتمعا في حضرة المامون وجعل الحسن يعظم ذلك عليه
ويعرفه ما في اخراج الامر من اهله عليه فقال المامون
اني عاهدت الله تعالى اني ان ظفرت بالمخلوع سلمت
الخلافة الى افضل بني طالب وهو افضلهم فلما عرفا منه امسكا
عن معارضته فارسلهما الى الرضا يعرضان ذلك عليه ويامرا
فعرضا ذلك عليه فامتنع ولم يزالا به حتى اجاب على انه لا
يامر ولا ينهى ولا يفتي ولا يقضي ولا يولي ولا يعزل ولا يغير
شيئا مما هو قايم فاجابه المامون لذلك وجلس للخاصة يوم
الخميس وخرج الفضل واعلم الناس براي المامون في
الرضا وانه ولي عهده وسماه الرضا وامرهم بلبس الخضرة
والعود لبيعته في الخميس الاخر وعلى انهم ياخذون
ارزاقهم لسنة كاملة على حكم التعجيل فلما كان ذلك
اليوم ركب الولاة على طبقاتهم وجلس المامون ووضع
للرضا

للرضا وسادتين عظيمتين فجلس الرضا عليهما وهو
لابس الخضرة وعلى راسه عمامة متقلد بسيف ثم امر المامون
ابنه العباس ان يبايعه اول الناس فرفع الرضا يده وجعلها
من فوق فقال له المامون ابسط يدك فقال الرضا هكذا كان
يبايع الناس رسول الله صلعم يده فوق ايديهم ووضعت
البدر وقام الخطبا والشعرا وذكروا ما كان من امر المامون
في امره ذكروا فضل الرضا وفرقت الصلوات والجوايز
ودعا ابو عباد بالعلويين والعباسيين فقبضوا جوايزهم
وعطياتهم حتى نفذت الاموال وقال للرضا قم فاخطب
الناس فقام وتكلم فحمد الله تعالى واثنى عليه وثنا
بذكر نبيه فصلى عليه وقال ايها الناس ان لنا عليكم
حقا برسول الله صلعم ولكم علينا حق به فاذا اديتم لنا
ذلك وجب علينا الحكم لكم والسلم ولم يسمع منه في هذا
المجلس غير هذا وخطب للرضا بولاية العهد في كل بلد
وخطب عبد الجبار بن سعيد في تلك السنة على منبر رسول الله
صلعم بالمدينة فقال في الدعا للرضا ولي عهد المسلمين

علي بن ابي طالب موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب عليهم السلم ستة اباءهم افضل من يشرب
صوب الغمام وذكر المدايني قال لما جلس الرضا ذلك المجلس
وهو لابس تلك الخلع وقام الشعرا والخطبا وخفقت تلك
الالوية على راسه اشار الرضا الى بعض مواليه ممن كان
يختص بالدنو منه فلما دنى منه سارّه وقال لا يشغل قلبك
في هذا الامر وتستبشر به فانه لا يتم وهذا مختصر من كتاب
العهد الذي كتبه المامون بخطه للرضا اختصرته لطوله
من وسطه وذكرت اوله واخره وصورته بسم الله الرحمن
الرحيم هذا كتاب كتبه عبد الله بن هرون الرشيد لعلي بن
موسى بن جعفر ولي عهده واما بعد فان الله عز وجل اصطفى
الاسلام دينا واختار له من عباده رسلا دالين عليه
وهادين اليه يبشر اولهم باخرهم ويصدق تاليهم ماضيهم
حتى انتهت نبوة الله تعالى الى محمد صلعم على فترة من الرسل
ودروس من العلم وانقطاع من الوحي واقتراب من
الساعة فختم الله به النبيين وجعله شاهدا عليهم ومهيمنا
عليهم

عليهم وانزل عليه كتابه العزيز لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فلما انقضت النبوة
وختم الله بمحمد صلعم الرسالة جعل قوام الدين ونظام امر
المسلمين في الخلافة ونظامها والقيام بشرايعها واحكامها
ولم يزل امير المومنين منذ افضت اليه الخلافة وحمل
مشاقها واختبر مرارة طعمها وذاقها مسهرا العينه مظنيا
لبدنه مطيلا لفكره فيما فيه عز الدين وقمع المشركين
وصلاح الامة وجماع الكلمة ونشر العدل واقامة الكتاب
والسنة ومنعه ذلك من الخفض والدعة ومهنى العيش
محبة ان يلقى الله سبحانه وتعالى مناصحا له في دينه وعباده
وعلمه وارجاهم للقيام في امر الله وحقه مناجيا الله بالاستخارة
في ذلك ومسالته الهامه ما فيه رضاه وطاعته في اناء ليله
ونهاره معملا فكره ونظره في طلبه والتماسه في اهل بيته
من ولد عبد الله بن العباس وعلي بن ابي طالب مقتصرا
ممن علم حاله ومذهبه منهم على علمه وبالغا في المسالة عمّا
خفي عليه امره وجهده وطاقته حتى استقصى امورهم معرفة

وابتلى اخبارهم مشاهدة واستبرا احوالهم معاينة وكشف
ما عندهم مسايلة وكانت خيرته بعد استخارة الله تعالى واجهاده
نفسه في قضاء حقه في عباده وبلاده في الفيتين جميعا علي
بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب لما راى
من فضله البارع وعلمه الذايع وورعه الظاهر الشايع وزهده
الخالص النافع وتخليه من الدنيا وتسلمه من الناس وقد
استبان له ما لم تنزل الاخبار عليه منطبقة والالسن عليه
متفقة والكلمة فيه جامعة والاخبار واسعة ولم تزل
نعرفه به من الفضل يافعا وناشيا وحدثا ومكتهلا فلذلك
عقد له بالعهد والخلافة من بعده واثقا بخيرة الله تعالى في
ذلك اذ علم الله تعالى انه فعله ايثارا له وللدين ونظرا
للاسلام والمسلمين وطلبا للسلامة وثبات الحجة والنجاة
في اليوم الذي يقوم فيه الناس لرب العالمين ودعا امير
المومنين ولده واهل بيته وقواده وخدمه فبايعوا مسارعين
مسرورين عالمين بايثار امير المومنين طاعة الله على الهوى
في ولده وغيره ممن هو اشبك رحما واقرب قرابة وسماه

المرتضى

المرتضى اذ كان رضى عند امير المومنين وطاعة الله والنظر لنفسه
وللمسلمين في ذلك والحمد لله رب العالمين وكتب بيده في يوم
الاثنين لسبع خلون من شهر رمضان سنة احد ومايتين
صورة ما على ظهر العهد بخط الامام علي بن موسى الرضا
من غير اختصار بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الفعال لما يشاء لا معقب لحكمه ولا راد لقضايه يعلم خاينة
الاعين وما تخفي الصدور وصلواته على نبيه محمد خاتم
النبيين واله الطيبين الطاهرين اقول وانا علي بن موسى
بن جعفر ان امير المومنين عضده الله بالسداد ووفقه
للرشاد عرف من حقنا ما جهله غيره فوصل ارحاما قطعت
وامن نفوسا فزعت بل احياها وقد تلفت واغناها اذ
افتقرت مبتغيا رضا رب العالمين لا يريد جزاء من غيره
وسيجزي الله الشاكرين ولا يضيع اجر المحسنين وانه جعل
الي عهده والامرة الكبرى ان بقيت بعده فمن حل عقده
امر الله بشدها وقصم عروة احب الله ايثاقها فقد اباح حريمه
واحل محرمه اذ كان بذلك زاريا على الامام منتهكا حرمته

الاسلام وخوفا من شتات الدين واضطراب حبل المسلمين
وحذر فرصة تنتهز ونايعة تفتقد وقد جعلت الله على نفسي
ان استرعاني امر المسلمين وقلدني خلافة العمل فيهم عامة
وفي بني العباس بن عبد المطلب خاصة ان اعمل فيهم بطاعة
الله وطاعة رسوله صلعم وان لا اسفك دمًا حرامًا ولا ابيح
فرجًا ولا مالًا الا ما سفكته حدوده واباحته فرايضه وان
اتخير الكفاة جهدي وطاقتي وجعلت بذلك على نفسي عهدًا
موكدًا يسالني الله عز وجل يقول واوفوا بالعهد ان العهد
كان مسولا وان غيرت فيه احدثت او غيرت او بدلت كنت
للغير مستحقا وللنكال متعرضًا واعوذ بالله من سخطه واليه
ارغب في التوفيق لطاعته والحول بيني وبين معصيته
في عافية لي وللمسلمين والجامعة والجفر يدلان على ضد
ذلك وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان الحكم الا لله يقص الحق
وهو خير الفاصلين لكني امتثلت امر امير المومنين واثرت
رضاه والله يعصمني واياه واشهدت الله على نفسي بذلك
وكفى بالله شهيدا وكتبت بخطي بحضرة امير المومنين اطال

الله

الله بقاه والفضل بن سهل وسهل بن الفضل ويحيى بن اكثم
وعبد الله بن طاهر وثمامة بن الاشرس وبشر ابن المعتمر
وحماد بن النعمان في شهر رمضان سنة احدي ومايتين صورة
رقم شهادة القاضي يحيى بن اكثم على مضمون هذا الكتاب
ظاهره وباطنه وهو يسال الله تعالى ان يعرف امير المومنين
وكافة المسلمين بركة هذا العهد والميثاق وكتب بخطه في
التاريخ المبين فيه صورة رقم شهادة عبد الله ابن طاهر
صورة رقم شهادته فيه بتاريخه عبد الله بن طاهر صورة
رقم شهادة حماد شهد حماد بن النعمن بمضمون ظاهره وباطنه
كتبه بيده في تاريخه صورة رقم شهادة ابن المعتمر شهد
بمثل ذلك بشر ابن المعتمر وعلى الجانب الايسر بخط الفضل
بن سهل رسم امير المومنين اطال الله بقاه بقراة هذه الصحيفة
التي هي صحيفة العهد والميثاق ظاهرًا وباطنًا بحرم
سيدنا رسول الله صلعم بين الروضة والمنبر على روس
الاشهاد بمراى ومسمع من وجوه بني هاشم وساير الاوليا
والاجناد بعد استيفاء شروط البيعة عليهم بما اوجب

امير المومنين الحجة به على جميع المسلمين وليبطل الشبهه
التي كانت اعترضت لاراء الجاهلين وماكان الله ليذر المومنين
على ما انتم عليه وكتب الفضل بن سهل بحضرة امير المومنين
بالتاريخ المعين فيه روى ابرهيم بن العباس قال كانت
البيعة للرضا لخمس خلون من شهر رمضان المعظم
سنة احدى ومايتين وزوجه المامون ابنته ام حبيب
في اول سنة اثنين ومايتين والمامون متوجه الى العراق
ومما نقل الى الاسماع بالاستماع وروته الالسن في بقاع
الاصقاع وخطته الايدي في الصحايف والرقاع ان الخليفة
المامون وجد في يوم عيد انحراف مزاج احدث عنده
ثقلا على الخروج الى الصلوه فقال لابي الحسن الرضا عليه السلام
قم يا ابا الحسن اركب وصلِّ بالناس فامتنع قال قد علمت
ماكان بيني وبينك من الشروط فاعفني من الصلوه فقال
المامون انما اريد ان انوه بذكرك واسمك وليشتهر فضلك
بين الناس والح في ذلك فقال الرضا ان اعفيتني كان
احب الي وان ابيت الان اخرج الى الصلوة بالناس فانما

اخرج كما كان النبي صلعم يخرج فقال له المامون اخرج كيف شيت
وامر القرا والناس بالذهاب الى بابه والقواد والجند
بالركوب اليه وقعد الناس على بابه في الشوارع والطرقات
ينتظرون خروجه الى الصلوه وارباب الدولة والجند
والاعوان راكبون على طبقاتهم فاغتسل الرضا ولبس ثيابه
وتعمم بعمامة قطن والقى طرفا منها على عاتقه ومس طيبًا
واخذ عكازًا في يده وقال لمواليه افعلوا كما افعل وخرج
الناس ومواليه بين يديه بعد ان طلعت الشمس يمشي
قليلًا قليلًا رافعا صوته بالتكبير وهم يكبرون لتكبيره
فلما راوه القواد والجند على تلك الحالة نزلوا عن دوابهم
وساروا بين يديه وكلما كبر كبر الناس لتكبيره وخيل
للناس ان الحيطان والجدران تجاوبه بالتكبير وتزلزلت
الارض وكثر البكا والضجيج فبلغ ذلك المامون فقال له
الفضل ان بلغ الرضى الى المصلى على هذه الحالة افتتن
به وخفنا دماءنا وارواحنا فبعث المامون اليه قد
كلفناك شططًا يا ابا الحسن واتعبناك ولا نحب ان

يلحقك مشقة ارجع يصلي بالناس من كان يصلي بهم قبل
فرجع علي بن موسى الرضا وركب المامون وصلى بالناس
قال هرثمة بن اعين وكان من خدام الخليفة عبد الله المامون
الا انه كان محبًا لاهل البيت الى الغاية وياخذ بنفسه من
شيعتهم وكان قايمًا بمصالح الرضا متقربًا الى الله تعالى
بخدمته طلبني سيدي الرضا في يوم من الايام وقال لي يا هرثمه
اني مطلعك على حالة تكون سرًا عندك لا تظهرها ما دمت
حيًا فان اظهرتها حال حيوتي كنت خصمك عند الله تعالى
فعاهدته اني لا اخبر بها احدًا ما لم تامرني فقال اعلم انني
يا هرثمه قد دنا رحيلي ولحوقي بجدي واباي وقد بلغ
الكتاب اجله واني اكل عنبا ورمانا مفتوتنا فاموت ويقصد
الخليفة ان يجعل قبري خلف قبر ابيه الرشيد وان الله
لا يقدره على ذلك وان الارض تشتد عليهم فلا يستطيع
احد حفر شيء منها وانما مدفني في الجهة القبلية
من الحد القبلي بموضع عينته فاذا انا مت وجهزت
فاعلمه بجميع ما قلت لك وقل له يتانى في الصلوة فانه
ياتي

ياتي رجل عربي متلثم على بعير مسرع عليه وعثاء السفر فينزل
عن بعيره ويصلي علي فاذا صلى علي وحملت الى مدفني
الذي عينته لك فاحفر شيئًا يسيرًا من وجه الارض تجد
قبرًا مطبقًا معمورًا في قعره ماء ابيض فاذا كشفت عنه
نضب الماء فهو مدفني فادفني فيه والله الله ان تخبر بهذا
قبل موتي قال هرثمه فوالله ما طالت الامار حتى اكل عند
الخليفة عنبا ورمانا مفتوتا فمات قال ابو الصلت
الهروي دخلت على الرضا وقد خرج من عند المامون
فقال يا ابا الصلت قد فعلوها وجعل يوحد الله ويمجده
فاقام يومين ومات في الثالث قال هرثمه فدخلت
على عبد الله المامون فوجدته يبكي فقلت له يا امير المومنين
عاهدني الرضا على امر اقوله لك عند موته قال هات
فقصصت عليه القصة التي قالها من اولها الى اخرها
وهو يتعجب مما اقوله فامر بتجهيزه وخرجنا بجنازته
وتانينا في الصلوة عليه قليلا فاذا بالرجل قد اقبل
على بعيره مسرعًا من الصحرا فنزل ولم يكلم احدا وصلى

على جنازته وصلى الناس معه وامر الخليفه بطلب الرجل
فلم يروا له اثراً ولا بخبره ثم ان الخليفه قال لهرثمه
من خلف الرشيد فقلت له يا امير المومنين الا اخبرك
بمقالته وقد رايت قال نريد ننظر فحفر الحافرون
عن الحفر وكانت الارض اصلب من الصخر فذهب الى
الموضع الذي وصف لي فما كان الا ان كشفنا عن وجه
الارض فظهرت الاطباق فرفعناها فظهر من تحتها
قبر معمور واذا في قعره ماء ابيض فاعلمت الخليفه
فحضر وابصره على الصفه التي ذكرت له ثم ان الما نشف
في وقته فواريناه فيه ورددنا الاطباق على حالها والتراب
ولم يزل الخليفه المامون يتعجب مما راى وسمع ويتاسف
عليه وكلما خلوت في خدمته يقول يا هرثمه كيف قال
لك ابو الحسن فاعيد عليه الحديث فيتلهف عليه ويتاسف

وقال بعض ايمة العلم مناقب علي بن موسى الرضا عم
هي من اجل المناقب وامتداد فضائله وفواضله متواليه
توالي المناقب وموالاته محمود بالمبادي والعواقب

وعجايب اوصافه من اعجب العجايب وبنله قد خلا من الشرف
في الدورة والمغارب فلموا اليه السعد الطالع وتمنوا به
النحس الغارب واما شرف ابايه فاشهر من الصباح المنير
واضوء من عارض الشمس المستدير واما اخلاقه وسماته
وسيرته وصفاته ودلايله وعلاماته ونفسه الشريفه
فناهيك من فخار وحسبك من علو مقدار جاء على طريقته
ورثها عن اباء وورثها عنه البنون فهم جميعاً في كرم
الارومه وطيب الجرثومه كاسنان المشط متعادلون
فشرفا لهذا البيت العالي الرتبه والسامي المحله لقد طال
السما علا وسلاً وسما على الفراقد منزلا ومحلاً واستوى
في الشرف فاستوى المقدم والتالي ونالوا رتبة مجد يحط
عنها صفات الكمال فما يستثنى فيه شي منه بعد والا انتظم
هولاء الايمه انتظام اللئالي وتناسبوا في المعطر العالي
اجتهد عداتهم في خفظ مناتهم واسد برفعه وركبوا
الصعب والذلول في تشتيت والله يجمعه وكم ضيعوا من
حقوقهم ما لا يهمله الله ولا يضيعه كانت وفاة علي بن موسى

الرضا بطوس من خراسان في قرية يقال لها اسناباد في
اخر صفر من سنة ثلاث ومايتين وله عليه السلم من العمر
يوميذ خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته عم
عشرين سنة كان اولها في بقية ملك الرشيد ثم ملك
ولده محمد الامين بعد ثلاث سنين وخمسة وعشرين
يوما ثم خلع الامين وجلس مكانه عمه ابرهيم بن المهدي
المعروف بابن شكله اربعة عشر يومًا ثم اخرج محمد
الامين ثانية وبويع له وبقي سنة وسبعة اشهر وقتله طاهر بن
ثم ملك بعده المامون عبد الله بن هرون احد وعشرين
سنة واستشهد عم في امامته قال ابن الخشاب في
كتاب مواليد اهل البيت ولد للرضا خمس بنين وابنة
واحدة اسما اولاده عليه السلم محمد القانع والحسن وجعفر
وابرهيم والحسين والبنت عايشه الفصل التاسع
في ذكر محمد الجواد ابن علي الرضا وهو الامام التاسع
وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ عمره وحين وفاته
وعدة اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما

يتصل

بياض

ولادت

يتصل به عليه السلم قال صاحب كتاب مطالب السوال
في مناقب الرسول صلى الله عليه واله هذا هو ابو جعفر محمد
الثاني فانه قد تقدم في ابايه ابو جعفر محمد وهو الباقر بن
علي فجا هذا باسمه وكنيته واسم ابيه فعرف بابي جعفر
الثاني وان كان صغير السن فهو كبير القدر رفيع الذكر
القايم بالامامة بعد ابيه علي بن موسى الرضا ولده ابو جعفر
محمد للنص عليه والاشارة لديها من ابيه كما اخبر بذلك
جماعة من الثقاة العدول عن صفوان بن يحيى قال قلت
للرضا قد كنا نسالك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر من
القايم بعدك فتقول يهب الله لي غلامًا وقد وهبك
الله واقر عيوننا به فان كان يكون ولا ارانا الله كل يومًا
فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قايم بين يديه وعمره
اذ ذاك ثلث سنين فقلت وهو ابن ثلث فقال وما يضر
من ذلك فقد قام عيسى بالحجة وهو ابن اقل من ثلاث
سنين وعن معمر بن خلاد قال سمعت الرضا يقول وذكر
شيا فقال ما حاجتكم الى ذلك هذا ابو جعفر قد اجلسته

هذا الباب

مجلسي وصيرته مكاني وقال انا اهل بيت نتوارث اصاغرنا
عن اكابرنا القذة بالقذة وعن الخيراني عن ابيه قال
كنت واقفا بين يدي ابا الحسن الرضا بخراسان فقال قايل
ياسيدي ان كان يكون فالى من فقال الى ابي جعفر وكان
السايل استصغر سن ابي جعفر فقال الرضا ان الله بعث
عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر
من السن الذي فيه ابو جعفر ولد ابو جعفر محمد الجواد
بالمدينة تاسع عشر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين
ومايه من الهجره واما نسبه عليه السلم ابا واما فهو محمد الجواد بن
علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلم
واما كنيته عليه السلم فابو جعفر كنية جده محمد الباقر
واما امه ام ولد يقال لها سكينه النوبيه وقيل المريسيه
واما القابه فالجواد والقانع والمرتضى واشهرها الجواد
واما صفته عليه السلم ابيض معتدل شاعره حماد بوابه
عمر بن الفرات نقش خاتمه نعم القادر الله معاصره

ولادته — كنيته — والده — القابه — نقش خاتمه

المامون والمعتصم واما مناقبه عليه السلم فقال الشيخ كمال
الدين بن طلحه مناقب ابي جعفر محمد الجواد ما اتسعت
حلبات مجالها ولا امتدت اوقات اجالها بل قضت
عليه الاقدار الالهيه بقلة بقايه في الدنيا بحكمها
واسجالها فقل في الدنيا مقامه وعجل عليه فيها حمامه
فلم تطل بها لياليه ولا امتدت ايامه غير ان الله عز وجل
خصه بمنقبة انوارها متالقة في مطالع التعظيم واخبا
مرتفعة في معارج التفضيل والتكريم وهي ان ابا جعفر
محمد الجواد لما توفي والده ابو الحسن الرضا وقدم الخليفة
المامون الى بغداد بعد وفاته بسنة اتفق ان المامون
خرج يوما يتصيد فاجتاز بطرف البلد وثم صبيان
يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم فلما اقبل المامون
فرت الصبيان ووقف محمد وعمره اذ ذاك تسع سنين
فلما قرب منه الخليفه نظر اليه وكان الله تعالى القى في
قلبه مسحة قبول فقال له يا غلام ما منعك من الانصراف كما
فعل اصحابك فقال له محمد مسرعا يا امير المومنين لم يكن

رها

بالطريق ضيق فاوسعه لك ولبس لي جرم فاخشاك
والظن بك حسن انك لا تضر من لا ذنب له فاعجبه كلامه
وحسن صورته فقال له ما اسمك يا غلام فقال محمد فقال
ابن من فقال ابن علي بن موسى الرضا فترحم على ابيه وساق
جواده الى وجهه وكان معه بزاة للصيد فلما بعد عن
العمارة اخذ بازا منها فارسله على دراجة فغاب عن
عينه غيبة ثم عاد من الجو وفي منقاره سمكة صغيرة بها
بقايا الحيوة فتعجب الخليفة من ذلك غاية العجب ثم
اخذها في يده وعاد الى داره وترك الصيد في ذلك اليوم
وهو متفكر في ذلك فلما وصل الى موضع الصبيان وجدهم
على حالهم ووجد محمدا عندهم ففروا الا محمدا فلما دنى
منه قال له الخليفة يا محمد قال لبيك يا امير المومنين
قال ما في يدي فالهمه الله عز وجل فقال يا امير المومنين
ان الله تعالى خلق في بحر قدرته سمكا صغارا تصيدها
بزاة الملوك والخلفا فيختبروا بها سلالة اهل البيت
فلما سمع المامون كلامه تعجب منه وجعل يطيل النظر

اليه وقال انت ابن الرضا حقا واخذه معه واحسن اليه
وبالغ في الكرامة ولم يزل مشغفا به لما راه منه ولما
ظهر له منه بعد ذلك من فضله وعلمه وكمال عقله وظهور
برهانه مع صغر سنه ولم يزل المامون متوفرا على
تبجيله واعظامه واجلاله واكرامه الى ان عزم على انه
يزوجه على ابنته ام الفضل وصمم على ذلك فبلغ
ذلك العباسيين شق عليهم واستكثروه وخافوا
ان ينتهي الامر معه الى ما انتهى مع ابيه الرضا فخاضوا
في ذلك فاجتمع منهم اهل بيته الادنون منه وقالوا ننشدك
الله يا امير المومنين ان لا تقيم على هذا الامر الذي قد
عزمت عليه من تزويج ابن الرضا فانا نخاف ان يخرج
منا امر قد ملكناه الله تعالى وينزع عنا عزا قد
البسناه الله تعالى وقد عرفت ما بيننا وبين هولاء
القوم وما كان عليه الخلفا الراشدون قبلك بتبعيدهم
وقد كنا في وجلة من عملك مع الرضا كما علمت حتى كفا
الله عز وجل الهم من ذلك فالله الله ان تردنا الى غم قد

اخسر عنا واصرف رايك عن ابن الرضا واعدل الى من
نراه من اهل بيتك ممن يصلح لذلك فقال لهم المامون
اما ما بينكم وبين ال بني طالب فانتم السبب فيه ولو
انصفتم القوم لكان اولى بكم واما ما كان من استخلافي
للرضا فقد درج وكان امر الله قدرا مقدورا واما
ابنه محمد فقد اخترته لتبريزه على كافة اهل الفضل
في العلم والحلم والمعرفة والادب مع صغر سنه فقالوا ان
هذا صبي صغير السن واي علم له اليوم او معرفة او ادب
دعه يا امير المومنين ثم اصنع ما شئت قال كانكم تشكون
في قولي ان شئتم فاختبروه او دعوا من يختبره قالوا
وتتركنا وذلك يا امير المومنين قال نعم قالوا فيكون
ذلك بين يديك نترك من يسأله عن شي من امور الشريعه
فان اصاب لم يكن لنا في امره اعتراض وظهر للخاصه
والعامه سديد راي امير المومنين وان عجز عن ذلك كفينا
خطبه وكان لامير المومنين عذر في ذلك فقال لهم
المامون شانكم وذاك متى اردتم فخرجوا من عنده واجمع

رايهم

رايهم على القاضي يحيى بن اكثم ان يكون هو الذي يسأله
ويمتحنه وقرروا ذلك مع القاضي يحيى ووعدوه
باشيا كثيره حتى قطعه واخجله ثم عادوا الى المامون
وسالوه ان يعين لهم يوما يجتمعون فيه لمسالته
فعين لهم يوما فاجتمعوا في ذلك اليوم بين يدي
المامون وحضر العباسيون ومعهم القاضي يحيى
بن اكثم وحضر خواص الدوله واعيانها من وزرائها
وامرائها وكبرائها وامر المامون بان يفرش لابي جعفر
محمد الجواد فراشا حسنا وان يجعل له عليه مسورتان
ففعل ذلك وخرج ابو جعفر وجلس بين المسورتين
وجلس القاضي يحيى بن اكثم مقابله وجلس الناس
في مراتبهم وعلى قدر طبقاتهم فاقبل يحيى بن اكثم
على ابي جعفر فسأله عن مسائل اعدها له فاجابه عنها
باحسن جواب وابان فيها عن وجه الصواب بوجه
طلق ولسان ذلق وقلب حسود ومنطق ليس بعي ولا
حضور فعجب القوم من فصاحة كلامه وحسن سياقه

وانتظامه فقال له المامون احسنت يا ابا جعفر فان رايت
ان تسال يحيى كما سالك ولو عن مسئلة واحدة فقال ذلك
اليه يا امير المومنين فقال يحيى يسال يا امير المومنين
فان كان عندي في ذلك جواب اجبت والا استفدت منه
الجواب فقال له ابو جعفر ما تقول في رجل نظر الى امراة
اول النهار بشهوة فكان نظره اليها حراما عليه فلما
ارتفع النهار حلت له فلما زالت الشمس حرمت عليه
فلما دخل وقت العشا الاخيرة حلت له عليه فلما انتصف
الليل حرمت عليه فلما طلع الفجر حلت له فبما ذا حلت
هذه المراه لهذا الرجل وبما ذا حرمت عليه في هذه الاوقات
فقال يحيى بن اكثم لا ادري فان رايت ان تفيدنا فذلك
اليك فقال ابو جعفر هذه امة لرجل من الناس فنظر
اليها اجنبي في اول النهار بشهوة وذلك حرام عليه فلما
ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له فلما كان
وقت الظهر اعتقها فحرمت عليه فلما كان وقت
العصر الاخيرة تزوجها فحلت له فلما كان وقت

المغرب ظاهر منها فحرمت عليه فلما كان وقت العشا
الاخيرة كفر عن الظهار فحلت له فلما كان نصف الليل
طلقها طلقة واحدة فحرمت عليه فلما كان الفجر راجعها
فحلت له فاقبل المامون على من حضر من اهل بيته فقال
هل فيكم احد يستحضر ان يجيب عن هذه المسئلة بمثل
هذا الجواب قالوا لا والله يا امير المومنين فقال قد
عرفتم الان ما كنتم تنكرون وتبين في وجه القاضي
يحيى الخجل والتغير بحيث عرف ذلك كل من في المجلس
ثم قال المامون الحمد لله على ما من به علي من السداد
في الامر والتوفيق في الراي واقبل على ابي جعفر وقال
اني مزوجك ابنتي ام الفضل وان رغم لذلك انوف قوم
فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي فقال ابو جعفر
الحمد لله اقرارا بنعمته ولا اله الا الله اخلاصا لوحدانيته
وصلى الله على سيدنا محمد سيد بريته والاصفيا من عترته
اما بعد فقد كان من فضل الله على الانام ان اغناهم
بالحلال عن الحرام فقال تعالى وانكحوا الايامى منكم

والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنيهم الله
من فضله والله واسع عليم ثم ان محمد بن علي بن موسى خطب
ام الفضل بنت امير المومنين عبد الله المامون وقد بذل
لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد صلعم وهو خمسمائة
درهم جياد فهل زوجتني اياها يا امير المومنين على هذا
الصداق فقال المامون زوجتك ابنتي ام الفضل على هذا
الصداق المذكور فقال ابو جعفر قبلت نكاحها على هذا
الصداق المذكور قال الريان واخرج للخدم مثل
السفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية مضروب
بانواع الطيب وماء الورد فتطيب منها الحاضرون
وفرقت عليهم الجوايز على قدر طبقاتهم ومراتبهم
ثم انصرف الناس وتقدم المامون بالصدقة على الفقراء
والمساكين واهل الاربطة والخوانق والمدارس ولم يزل
عنده محمد الجواد مكرما معظما الى ان تزوج بزوجته
ام الفضل الى المدينة الشريفة روي ان ام الفضل كتبت
الى ابيها المامون من المدينة الشريفة تشكو ابا جعفر وتقول

انه

انه يتسرى علي ويغيرني فكتب اليها ابوها يا بنية
انا لم نزوجك ابا جعفر لنحرم عليه حلالا فلا تذكري ما
ذكرت بعدها ويحكى انه لما توجه ابو جعفر منصرفا من بغداد
الى المدينة الشريفة ومعه زوجته ام الفضل وخرج
مع غروب الشمس ومعه الناس يشيعونه ثم سار الى
ان وصل الى باب الكوفة عند دار المسيب فنزل ودخل
الى مسجد هناك ليصلي فيه المغرب وكان في صحن
المسجد شجرة نبق لم تحمل فدعا بكوز فيه ما فتوضا في
اصل النبقة وقام فصلى بالناس المغرب فقرا في الاولى
بالحمد واذا جاء نصر الله والفتح وقرا في الثانية بالحمد
وقل هو الله احد ثم بعد فراغه من الصلوة جلس هنيئة
يذكر الله تعالى وقام فتنفل باربع ركعات وسجد بعدهما
سجدتي الشكر ثم قام فودع الناس وانصرف فاصبحت
النبقة وقد حملت حملا حسنا فراها الناس فتعجبوا
من ذلك واكلوا من نبقها فوجدوه حلوا لا عجم له فزادهم
تعجبا وهذا من بعض كراماته الجليلة ومناقبه الجميلة

وعن علي بن خالد قال كنت بالعسكري فبلغني ان هناك رجلاً
محبوسًا اتي به من الشام مكبولا وقالوا انه تنبا قال
فاتيت باب السجن ودفعت شيئا للبوابين حتى دخلت
اليه فاذا رجل له فهم وعقل ولب فقلت له يا هذا ما
قصتك قال اني كنت بالشام اعبد الله تعالى في الموضع
الذي يقال انه نصب فيه راس الحسين عليه السلم فبينما انا
ذات ليلة في موضع مقبل على المحراب اذكر الله تعالى اذ
رايت شخصًا بين يدي فنظرت اليه فقال لي قم فقمت
معه فمشى بي قليلا واذا نحن بمسجد رسول الله صلعم فصلى
فيه وصليت معه ثم خرج وخرجت معه فمشى قليلا واذا
نحن بمكة المشرفة فطاف بالبيت فطفت معه ثم خرج
فخرجت معه فمشى قليلا فاذا انا في موضعي الذي كنت فيه
اعبد الله بالشام ثم غاب عني فبقيت متعجبًا حولا مما
رايت فلما كان في العام المقبل واذا بذلك الشخص قد
اقبل علي فاستبشرت به فدعاني فاجبته ففعل بي كما فعل
في العام الماضي فلما اراد مفارقتي قلت له سالتك بحق الذي

اقدرك

اقدرك على ما رايت منك الا اخبرتني من انت فقال انا محمد
بن علي بن موسى بن جعفر فحدثت بعض من كان يجتمع بي بذلك فرفع
ذلك الى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث الي من اخذني
وكبلني في الحديد وحملني الى العراق وحبسني كما ترى
وادعى علي بالمحال قلت له فارفع عنك قصة الى محمد بن عبد
الملك الزيات فوقع على ظهرها قل للذي اخرجك من
الشام الى المواضع الذي ذكرتها يخرجك من السجن الذي
انت به فقال علي بن خالد فاغتممت لذلك وسقط في يدي
وقلت الى غد اتيه وامره بالصبر واعده بالفرج واخبره
بما قال فلما كان من الغد باكرت الى السجن فاذا انا بالحرس
والجند واصحاب السجن وناس كثيره في هرجه فقلت
ما الخبر فقالوا ان الرجل المتنبي المحمول من الشام افتقد
البارحه وحده بمفرده وطلبوه فلم يجدوا له اثرا فلا يدرون
غمس في الما ام صعد به السما فتعجب من ذلك غاية العجب
قال بن حمدون في كتابه التذكره روى عن علي موسى الرضا
انه قال كيف يضيع من الله كافله وكيف ينجوا من الله طالبه

وعنه انه قال من انقطع الى غير الله وكله الله اليه ومن عمل على
غير علم افسد اكثر مما يصلح وعنه انه قال القصد الى الله تعالى
بالقلوب ابلغ من اتعاب الجوارح بالاعمال وروى الحافظ
عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي في كتاب معالم العترة
النبوية اخبارا رواها الجواد محمد بن علي عن ابايه عن علي
بن ابي طالب عليهم السلم انه قال لما بعثني النبي صلعم الى اليمن
فقال لي وهو يوصيني يا علي عليك بالدلجة فان الارض
تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي عليك بالبكر فان
الله تعالى بارك لامتي في بكورها وعنه عليه السلم انه قال من
استفاد اخا في الله تعالى فقد استفاد بيتا في الجنة وعنه ع
انه قال لو كانت السموات والارض رتقا على عبد ثم اتقى
الله لجعل الله له منها مخرجا وعن علي ع انه قال لقيس بن سعد
وقد قدم من مصر يا قيس ان للمحن اجريات لا بد ان تنتهي
اليها فيجب على العاقل ان ينام لها الى ادبارها فان مكابدتها
بالحيلة عند اقبالها زيادة فيها وعنه ع انه قال من وثق
بالله اراه السرور ومن توكل على الله كفاه الامور والثقة

بالله

بالله حصن لا يتحصن فيه الا المؤمن والتوكل على الله نجاة من
كل سوء وحرز من كل عدو والدين عز والعلم كنز والصمت
نور وغاية الزهد الورع ولا هدم للدين مثل البدع ولا افسد
للرجال من الطمع وبالراعي تصلح الرعية وبالدعا تصرف
النقمة ومن ركب مركب الصبر اهتدى الى مضمار النصر ومن
عاب عيب ومن شتم اجيب ومن غرس اشجار التقى
اجتنى اثمار المنى وقال ع اربع خصال تعين المرء على العمل
الصحة والغنى والعمل والتوفيق وقال ع ان لله عبادا
يخصهم بدوام النعم فيهم ما بذلوها فاذا منعوها نزعها
عنهم وحولها الى غيرهم وقال ع ما عظمت نعمة الله على احد
الا عظمت اليه حوايج الناس فمن لم يحتمل تلك المؤنة عرض
النعمة للزوال وقال ع اهل المعروف الى اصطناعه احوج
من اهل الحاجة اليه لان لهم اجره وفخره وذكره فمهما
اصطنع الرجل من معروف فانما يبدا فيه بنفسه وقال عليه السلم
من امل انسانا هابه ومن جهل شيئا عابه والفرصة خلسه
ومن كثر همه سقم جسده وعنوان صحيفة المسلم حسن خلقه

وقال عليه السلام في موضع اخر عنوان صحيفة السعيد حسن
الثناء عليه وقال ع من استغنى بالله افتقر الناس اليه
ومن اتقى الله احبه الناس وان كرهوا وقال عليه السلام الجمال في
اللسان والكمال في العقل وقال عليه السلام العفاف زينة
الفقر والشكر زينة الغنا والصبر زينة البلا والتواضع زينة
الحسب والفصاحة زينة الكلام والحفظ زينة الرواية
وخفض الجناح زينة العلم وحسن الادب زينة العقل
وبسط الوجه زينة الكرم وترك المن زينة المعروف
والخشوع زينة الصلوة والتقلل زينة القناعة وترك
ما لا يعني زينة الورع وقال عليه السلام حسب المؤمن كمال المروة
ان لا يلقي احدا بما يكره ومن حسن خلق الرجل كفه اذاه ومن
سخائه بره بمن يجب حقه عليه ومن كرمه ايثاره على نفسه
ومن صبره قلة شكواه ومن عقله انصافه من نفسه ومن
انصافه قبول الحق اذا بان له ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه
لنفسه ومن حفظه لجوارك تركه توبيخك عند اسائتك
مع علمه بعيوبك ومن رفقه تركه عذلك بحضرة من يكره
ومن

ومن حسن صحبته لك اسقاطه عنك مؤونة التحفظ ومن
صداقته كثرة موافقته وقلة مخالفته ومن شكره معرفة
احسان من احسن اليه ومن تواضعه معرفته بقدره ومن
سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بصلاح عيوبه
وقال ع لن يستكمل العبد حقيقة الايمان حتى يؤثر دينه
على شهوته ولن يهلك حتى يؤثر شهوته على دينه وقال عليه السلام
العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركا وقال عليه السلام يوم
العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم وقال
عليه السلام من اخطا وجوه المطالب خذلته وجوه الحيل
والطامع في وثاق الذل ومن طلب البقا فليعد للمصائب
قلبا صبورا وقال ع العلما غربا لكثرة الجهال بينهم
وقال ع الصبر على المصيبة مصيبة الشامت وقال عليه السلام
ثلث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى كثرة الاستغفار
ولين الجانب وكثرة الصدقة وثلث من كن فيه
لم يندم ترك العجلة والمشورة والتوكل على الله عند
العزم وقال عليه السلام لو سكت الجاهل ما اختلف الناس

وقال عليه السلم مقتل الرجل بين فكيه والراي مع الاناة ه
وبئس الظهير الراي الفطير وقال عليه السلم ثلاث خصال
يجتلب بهن المودة الانصاف في المعاشره والمواساه في
الشدة والانطوا على قلب سليم وقال عليه السلم الناس
اشكال وكل يعمل على شاكلته والناس اخوان فمن
كانت اخوته في غير ذات الله تعالى فانها تعود عداوة
وذلك قوله عز وجل الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو
الا المتقين وقال عليه السلم من استحسن قبيحا فهو شريكه
فيه وقال عليه السلم لا يفسدك الظن على صديق قد اصلحك
اليقين له ومن وعظ اخاه سرا فقد زانه ومن وعظه
علانية فقد شانه وقال عليه السلم لا يزال العقل والحمق يتغالبان
على الرجل الى ان يبلغ ثماني عشرة سنة فاذا بلغها غلب عليه
اكثرهما فيه وما انعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم
انها من الله تعالى الا كتب الله تعالى شكرها له قبل ان يحمده
عليها ولا اذنب العبد ذنبا فعلم ان الله تبارك وتعالى
مطلع عليه ان شاء عذبه وان شاء غفر له الا غفر له قبل ان
يستغفر

يستغفر وقال عليه السلم الشريف كل الشريف من شرفه علمه والسودد
كل السودد لمن اتقى الله ربه وقال عليه السلم من امل فاجرا
كان ادنى عقوبته الحرمان وقال عليه السلم موت الانسان
بالذنوب اكثر من موته بالاجل وحيوته بالبر اكثر من
حيوته بالعمر وقال عليه السلم لا تعاجلوا الامر قبل بلوغه
فتندموا ولا يطولن عليكم الامد فتقسوا قلوبكم وارحموا
صغاركم واطلبوا الرحمة من الله بالرحمة فيهم اخر ما
نقلته من كتاب الجنابذي قبض ابو جعفر محمد الجواد
بن علي الرضا ببغداد وكان سبب وصوله اليها اشخاص
المعتصم له من المدينة فقدم بغداد ومعه زوجته ام
الفضل بنت المامون لليلتين بقيتا من المحرم سنة
عشرين ومايتين وتوفي بها في اخر ذي القعدة الحرام
من السنة المذكورة ودفن في مقابر قريش في ظهر
جده ابو الحسن موسى الكاظم ودخلت زوجته ام
الفضل الى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم وكان له
يومئذ من العمر خمس وعشرون سنة واشهر وكانت

مدة امامته سبع عشرة سنة اوايلها في بقية ملك المامون
واخرها في اول ملك المعتصم ويقال انه مات مسموماً
خلف عليه السلم من الولد علياً ابنه الامام وموسى وفاطمه
وامامه ابنين وابنتين تغمده الله برحمته ورضوانه

الفصل العاشر في ذكر ابي الحسن علي المعروف بالعسكري

وهو الامام العاشر وتاريخ ولادته ومدة امامته ومبلغ
عمره وحين وفاته وعدد اولاده وذكر نسبه وكنيته ولقبه
وغير ذلك مما يتصل به قال صاحب الارشاد كان الامام
بعد ابي جعفر ابنه ابا الحسن علي بن محمد لاجتماع خصال
الامامة فيه ولتكامل فضله وعلمه وانه لا وارث لمقام ابيه
سواه ولثبوت النص عليه من ابيه وعن اسمعيل بن
مهران قال لما خرج ابو جعفر محمد الجواد من المدينة الى
بغداد بطلبة المعتصم له قلت له عند خروجه جعلت
فداك اني اخاف عليك من هذا الوجه والى من الامر
من بعدي الى ابني علي عليهما السلم قال ابن الخشاب في
كتاب مواليد اهل البيت ولد ابو الحسن علي العسكري

بالمدينة

بالمدينة في رجب سنة اربع عشرة ومايتين من الهجرة
واما نسبه عليه السلم ابا واماً فهو علي العسكري بن محمد الجواد
بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر
بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
واما امه رضي الله عنها فام ولد يقال لها سمانة المغربية
وقيل غير ذلك واما كنيته عليه السلم فابو الحسن لا غير واما القابه
عليه السلم فالهادي والمتوكل والناصح والنقي والمرتضى
والفقيه والامين والطيب واشهرها الهادي والمتوكل
وكان علي عليه السلم يامر اصحابه ان يعرضوا عن تلقيبه
بالمتوكل لكونه يومئذ لقباً للخليفة جعفر المتوكل صفته
عليه السلم ابيض اللون شاعره عليه السلم العوفي والديلمي
بوابه عليه السلم عثمان بن سعيد نقش خاتمه الله ربي
وهو عصمتي من خلقه معاصره المعتز والمستعين
واما مناقبه عليه السلم فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة فمنها
ماحل في الاذان محل حلاها باشنافها واكتنفه شغفاً
به اكتناف اللالي اليتيمة باصدافها وشهد لابي الحسن

علي الرابع ان نفسه موصوفة بنفايس اوصافها وانه نازل في
الروضة النبوية في دار اشرافها وبشرفات اعرافها فمن
ذلك ان ابا الحسن كان قد خرج يومًا من سر من راى الى
قرية لهم عرض له فجاء رجل من الاعراب يطلبه في داره
فقيل له قد ذهب الى الموضع الفلاني فقصده فلما وصل
اليه قال له ما حاجتك فقال انا رجل من اعراب الكوفة
المتمسكين بولا جدك علي بن ابي طالب وقد ركبني دين
فادح اثقلني حمله ولم ار امن اقصده لقضايه سواك
فقال له ابو الحسن كم دينك قال نحو عشرة الاف درهم
فقال طب نفسًا وقر عينًا بقضا دينك ان شاء الله
تعالى ثم انزله فلما اصبح قال له يا اخا العرب اريد منك
حالة لا تعصني فيها ولا تخالفني والله الله فيما امرك به
وحاجتك تقضى فقال الاعرابي لا اخالفك في شي فاخذ
ابو الحسن ورقة وكتب فيها دينا للاعرابي بالمبلغ المذكور
وقال له خذ هذا الخط معك فاذا حضرت الى سر من راء
فتراني اجلس مجلسًا عامًا فاذا حضر الناس واحتفل
المجلس

المجلس فتعال الي بالخط وطالبني واغلظ في القول ولا عليك
والله الله في مخالفتي فقال افعل فلما وصل ابو الحسن الى
سر من راء جلس مجلسًا عامًا وحضر عنده جماعة من وجوه
الناس واصحاب الخليفة المتوكل واعيان البلد وغيرهم
فحضر ذلك الاعرابي وطالبه واغلظ في الكلام فجعل ابو الحسن
يعتذر اليه ويطلب نفسه ويعده بالخلاص عن قريب
وكذلك الحاضرون وطلب منه المهلة ثلاثة ايام فلما
انفك المجلس نقل ذلك على الخليفة المتوكل فامر لابي الحسن
على الفور بثلاثين الف درهم فلما حملت اليه تركها الى
ان جاء الاعرابي فقال له خذ هذا المال فاقض منه دينك
واستغن بالباقي على وقتك والقيام على عايلتك فقال
الاعرابي يا ابن رسول الله والله ان في العشرة بلوغ مطلبي
ونهاية ماربي وكفاية لي فقال ابو الحسن والله لتاخذن
ذلك جميعه وهو رزقك الذي ساقه الله اليك ولو كان اكثر
ما نقصناه فاخذ الاعرابي الثلثين الفا وانصرف وهو يقول
الله اعلم حيث يجعل رسالته وعن الرشا عن خيرات

الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن علي بن محمد بالمدينة النبوية
من العراق فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت خلفته في
عافية وانا من اقرب الناس به عهدًا وهذا مقدمي من عنده
قال ان الناس يقولون انه قد مات فلما قال لي ان الناس
علمت انه يعني نفسه ثم قال لي ما فعل ابن الزيات قلت
الناس معه والامر امره فقال اما انه شوم عليه قال ثم
سكت قال ولا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا جبران
مات الواثق وقعد جعفر المتوكل وقتل ابن الزيات
فقلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام فعن
ايام قلايل وصل قصا والمتوكل الى المدينة فكان كما قال
وحكي ان سبب شخوص ابي الحسن علي بن محمد من المدينة الى
سر من راء ان عبد الله بن محمد كان ينوب للخليفة المتوكل
الحرب والصلاة بالمدينة الشريفة فسعى بابي الحسن الى
المتوكل وكان يقصده بالاذى فبلغ ابو الحسن سعايته
فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله عليه ويقصده
بالاذى فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه فى تحمله وجعل

يعتذر فيه

يعتذر فيه ويلين له القول ودعا الى الحضور اليه على جميل من
القول والفعل وكان في نسخة الكتاب الذي كتبه بسم الله
الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المومنين عارف بقدرك
راع لقرابتك موجب لحقك موثر من الامور فيك في اهل
بيتك ما فيه صلاح حالك وحالهم وتثبيت عزك وعزهم
وادخال الامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضا الله تعالى
واداما افترضه عليه فيك وفيهم وقد راء امير المومنين
صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه بمدينة الرسول
من الحرب والصلاة اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك
واستخفافه بقدرك ولما رماك به وعزاه اليك من الامر
الذي قد علم امير المومنين براءتك منه ولما تبين له
من صدق نيتك وسلامة صدرك وحسن طويتك
وانك لم تؤهل نفسك بشي مما ذكره عندك وقد ولى
امير المومنين ما كان عليه عبد الله بن محمد من الحرب
والصلات بمدينة الرسول صلى الله عليه واله محمد بن
الفضل وامره باكرامك وتبجيلك وتوقيرك والابتهال

الى امرك ورايك وعدم مخالفتك والتقرب الى الله تعالى
والى امير المومنين بذلك وامير المومنين مشتاق اليك
يحب احداث العهد فيك والتيمن بالنظر الى طلعتك
المباركة فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما احببت
حضرت انت ومن اخترته من اهل بيتك ومواليك وحشمك
وخدمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شيت وان احببت
وحسن برايك ان يكون يحيى بن هرثمة بن اعين مولى امير المومنين
ومن معه من الجند يرحلون برحيلك ويسيرون بمسيرك
فالامر اليك وقد تقدمت اليه بطاعتك فاستخر الله تعالى
فما احد عند امير المومنين من اهل بيته وولده وخاصته
الطف منزلة ولا احمد اثرة ولا هو انظر لهم وابر بهم واشفق
عليهم واسكن اليهم منك اليه والسلم عليك ورحمة الله وبركاته
وكتبه ابرهيم بن العباس في شهر كذا سنة ثلاث واربعين
ومايتين فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن تجهز للرحيل
وخرج معه يحيى بن هرثمة مولى امير المومنين ومن معه من الجند
حافين به الى ان وصل الى سر من راه فلما وصل اليها تقدم المتوكل

بان

بان يحجب عنه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه
يومه ثم ان المتوكل افرد له دارا حسنة وانزله اياها فاقام
ابو الحسن مدة مقامه بسر من راء مكرما معظما مبجلا
في ظاهر الحال والمتوكل يبتغي له الغوايل فلم يقدره الله
تعالى عليه وعن علي بن ابرهيم الطايفي قال مرض المتوكل
من خراج خلقه فاشرف منه على الموت ولم يحس احد ان
يمسه بحديد فنذرت ام المتوكل لابي الحسن علي بن محمد
ان عوفي ولدها من هذه العلة لتعطينه مالا جليلا من
مالها وقال الفتح بن خاقان للمتوكل لو بعثت الى هذا
الرجل يعني ابا الحسن فسالته فربما كان على يديه فرج
لك فقال ابعثوا اليه فمضى اليه رسول المتوكل فقال
خذوا كسب الغنم وديفوه بماء الورد وضعوه على الخراج
ينفتح من ليلته باهون ما يكون وفي ذلك شفاؤه ان شاء
الله تعالى فلما عاد الرسول واخبرهم بمقالته جعل من
يحضر المتوكل من خواصه يهزاء من هذا الكلام فقال
لهم الفتح وما يضر من تجربة ذلك واني والله لارجو ابه

الصلاح فنفعلوه ووضعوه على الجراح فانفتح من ليلته
وخرج كل ما فيه وشفي المتوكل من الالم الذي كان يجده
فاخذت ام المتوكل عشرة الاف دينار ووضعتها في بدرة
وختمت عليها وبعثت بها الى ابي الحسن فاخذها وبعث
له المتوكل بفضلة كيس فيه خمسماية دينار ثم بعد مدة
طويلة سعى البطحاني بابي الحسن الى المتوكل فقال
عنده اموال وسلاح وعدد فتقدم المتوكل الى سعيد
الحاجب ان يهجم عليه ليلا وياخذ ما يجده عنده من الاموال
والسلاح ويحملها اليه قال ابرهيم بن محمد قال لي سعيد
الحاجب سرت الى دار ابي الحسن بالليل ومعي الغلمان
والاعوان بالسلالم فصعدنا منها الى السطح وفتحت الابواب
وهجمنا بالشموع والسراج والنيران وفتشنا الدار جميعها
اعلاها واسفلها موضعا موضعا ومكانا مكانا فلم نجد
فيها شيئا مما سعي به عليه غير بدرة وكيس مختومين
وسيف واحد في جفن خلق ووجدنا ابا الحسن قايما
يصلي على حصير وعليه جبة صوف وقلنسوة ولم يراع

لشي

لشي مما نحن بصدده فاخذت البدرة والكيس والسيف وحملت
الى المتوكل وقلت هذا الذي وجدت من المال والسلاح واخبرته
بما رايت ابا الحسن عليه فوجد على البدرة ختم امه فطلبها
وسالها عن البدرة فقالت له كنت نذرت في علتك ان عوفيت
ان احمل الى ابي الحسن عشرة الاف دينار من مالي فحملتها في
هذه البدرة وهذا ختمي عليها ووجد على الكيس ختمه فاضاف
الى الخمسماية خمسماية اخرى وقال اردده اليه البدرة والكيس
والسيف واعطه وهذه الخمسماية دينار واعتذر لنا
منه فرددت ذلك عليه وقلت له هذه خمسماية دينار اخرى
بعث بها امير المومنين اليك وهو يعتذر واشتهي يا سيدي
ان تجعلني في حل فقد على تسوري على دارك وهجمي
على منزلك ولكني عبد مامور فقال يا سعيد وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال بعض اهل العلم
فضل ابي الحسن علي الهادي قد ضرب على المجرة قبابه
ومد على النجوم اطنابه فلا تعد منقبة الا وله نحلها ولا
تذكر كريمة الا وله فضيلتها ولا تورد محمدة الا وله تفصيلها

وجلتها ولا تستعظم حالة سنية الا ويظهر عليه ادلتها
ويستحق ذلك بما في جوهر نفسه من كرم تفرد بخصايصه
ومجد حكم فيه على طبعه الكريم بحفظه من التشوب بحفظ
الراعي لفلا يصر فكانت نفسه مهذبه واخلاقه مستعذبه
وسيرته عادله وخلاله فاضله ومبارة الى العفاة واصله
وربوع المعروف بوجوده وجوده عامره اهله جرى من الوقار
والسكينه والسكون والطمانينه والعفه والنزاهه والخمول
في النباهه على سنن نبويه وشنشنة علويه ونفس زكيه
وهمة عليه لا يفارقها احد من الانام ولا يدانيها وطريقة
حسنة مرضيه لا يشاركه فيها خلق ولا يطمع فيها فقبض ابو
الحسن علي الهادي المعروف بالعسكري بن محمد الجواد بسر
من راء في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الاخر
سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن في داره بسر من راء
وله عليه السلم يوميذ من العمر اربعون سنه وكان المتوكل قد
اشخصه من المدينة النبويه الى سر من راء مع يحيى بن هرثمه
بن اعين في سنة ثلاث واربعين ومايتين كما قدمنا فاقام

بها حتى مضى لسبيله احدى عشرة سنه وكانت مدة امامته
ثلاثا وثلاثين سنه كان اوايل امامته في بقية ملك المعتصم
ثم ملك الواثق خمس سنين وتسعة اشهر ثم ملك المتوكل
اربعة عشر سنه وتسعة اشهر ثم ملك ابنه المنتصر ستة
اشهر ثم ملك المستعين بن اخي المتوكل ولم يكن ابوه خليفه
ثلاث سنين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير ابن
المتوكل استشهد في اخر ملكه يقال انه مات مسموما وخلف
من الولد ابا محمد الحسن ابنه وهو الامام من بعده والحسين
ومحمد وجعفر وابنته عايشه الفصل الحادي
عشر في ذكر ابي محمد الحسن الخالص بن علي العسكري وهو
الامام الحادي عشر وتاريخ مولده ووقت وفاته وذكر
ولده ونسبه وكنيته ولقبه وغير ذلك مما يتصل به عليه السلم
قال صاحب الارشاد الامام القايم بعد ابي الحسن علي بن محمد
ابنه ابو محمد الحسن لاجتماع خصال الفضل فيه وتقدمه على
كافة اهل عصره فيما يوجب له الامامه ويقتضي له بالرتبه
من العلم والورع والزهد وكمال العقل وكثرة الاعمال المقربه

الي الله تعالى ثم لنص عليه واشارته بالخلافة اليه عن يحيى بن
يسار العنبري قال اوصى ابو الحسن علي بن محمد الى ابنه محمد
بن الحسن قبل مضيه باربعة اشهر واشار اليه بالامر من
بعده واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي ولد ابو محمد
الحسن بالمدينة لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة اثنين
وثلاثين ومايتين للهجرة واما نسبه عليه السلم ابا واما فهو الحسن
الخالص بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين
بن علي بن ابي طالب عليهم السلم واما امه فام ولد يقال لها حديث
وقيل سوسن واما كنيته فابو محمد لا غير واما لقبه عليه السلم فالخالص
والسراج والعسكري وكان هو وابوه وجده كل واحد منهم
يعرف في زمانه بابن الرضا صفته عليه السلم ابيض اللون
شاعره عليه السلم ابن الرومي بوابه عليه السلم عثمان بن سعيد
نقش خاتمه سبحان من له مقاليد السموات والارض معاصره
المعتز والمهدي والمعتمد واما مناقبه عليه السلم فقال الشيخ
كمال الدين بن طلحه كنى ابي الحسن شرفا ان جعل الله تعالى
محمد

محمد المهدي من كنيته واخرجه من صلبه وجعله معدودا
من حزبه ولم يكن لابي محمد ولد ذكر سواه وحسبه ذلك منقبة
وكفاه ولم يطل في الدنيا ايام مقامه ومثواه ولا امتدت
ايام حيوته فيها ليظهر للناظرين ماثره ومزاياه عن
الهيثم بن عدي قال لما امر المعتز بحمل ابي محمد الحسن الزكي
الى الكوفة كتبت اليه ما هذا الخبر الذي بلغنا فاقلقنا
وغمنا فكتب بعد ثلاثة ايام ياتيكم الفرج ان شاء الله تعالى
فقتل المعتز في اليوم الثالث وعن ابي هاشم قال
سمعت ابا محمد الحسن يقول ان في الجنة بابا يقال له
المعروف لا يدخله الا اهل المعروف فحمدت الله تعالى
في نفسي وفرحت بما اتكلفه من حوايج الناس فنظر الي
وقال يا ابا هاشم دم على ما انت عليه فان اهل المعروف
في الدنيا هم اهل المعروف في الاخره وعنه ايضا قال سمعت
ابا محمد يقول بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى اسم الله
الاعظم من سواد العين الى بياضها وعن ابي هاشم ايضا قال
سمعت ابا محمد يقول من الذنوب التي يخشى على الرجل

ان لا يغفر له قوله ليتني لم اوخذ الا بهذا الذنب فقلت
في نفسي هذا النظر دقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد
من نفسه كل شي فاقبل علي وقال صدقت يا باهاشم وعن
محمد بن حمزة الدوري قال كتبت على يدي ابي هاشم داود
بن القاسم وكان لي مواخيا الى ابي محمد الحسن اساله
ان يدعو الله تعالى لي بالغنا وقد املقت وقلت ذات
يدي وخفت الفضيحة فخرج الجواب على يده ابشر فقد كنز
اتاك الغنا من الله مات ابن عمك يحيى بن حمزة وخلف
مائة الف درهم وهي واردة اليك عن قريب فاشكر الله تعالى
وعليك بالاقتصاد واياك والاسراف فورد علي المال
والخبر بموت ابن عمي كما قال عن ايام قلايل وزال عني الفقر
فاديت حق الله تعالى منه وبررت اخواني وتماسكت بعد
ذلك وكنت مبذرا وعن اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل
بن علي ابن عبد الله ابن العباس قال قعدت لابي محمد الحسن
على باب داره حتى خرج فقمت في وجهه وشكوت اليه الحاجة
والضرورة واقسمت اني لا املك الدرهم فما فوقه فقال

تقسم

تقسم وقد دفنت مايتي دينار وليس قولي هذا دفاع لك
عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني الغلام
مائة دينار وشكرت له وولیت وقال ما اخوفني ان تفقد
المايتي دينار احوج ما تكون اليها فافتقدتها فاذا هي في
مكانها فنقلتها الى موضع اخر ودفنتها من حيث لا يطلع
عليها احد ثم بعد مدة طويلة اضطررت اليها فجئت اطلبها
في مكانها فلم اجدها فجننت وشق علي ذلك فوجدت ابنا
لي قد عرف مكانها وقد اخذها وانفقها ولم احصل منها
على شي فكان كما قال عليه السلم وحدث ابو هاشم داود بن القسم
الجعفري قال كنت في الحبس الذي بالجوشق الاحمر انا والحسن
بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان وخمسة
ستة من الشيعة اذ دخل علينا الامام ابو محمد الحسن بن علي
العسكري واخوه جعفر فحففنا بابي محمد وكان المتولي
لحبسه صالح بن وصيف الحاجب وكان معنا في الحبس رجل جمحي
فالتفت الينا ابو محمد وقال لنا سرا لولا ان هذا الرجل

فيكم لاخبرتكم متى يفرج عنكم وترى هذا الرجل قد كتب فيكم
قصة الى الخليفة يخبره فيها بما تقولون فيه وهي مدسوسة
معه في ثيابه يريد ان يوسع الحيلة في ايصالها الى الخليفة
من حيث لا تعلمون فاحذروا شره قال ابو هاشم فما تمالكنا
ان تحاملنا على الرجل وفتشناه ووجدنا القصة مدسوسة معه
في ثيابه وهو يذكرنا فيها بكل عظيمة فاخذناها منه وخذلناه
وكان الحسن عليه السلم يصوم في السجن فاذا افطر اكلنا معه من
طعامه وكان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة قال ابو هاشم
وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت عن الصوم
وامرت غلامي فاتاني بكعك فذهبت الى بيت خالي في السجن
فاكلت وشربت ثم عدت الى مجلسي ولم يشعر بي احد فلما
راني تبسم وقال افطرت فخجلت فقال لا عليك يا ابا هاشم
اذا اردت القوة فكل اللحم فان الكعك لا قوة فيه قال
ابو هاشم ثم لم يطل مدة ابي محمد الحسن بن علي بالسجن الى ان
قحط الناس بسر من راى قحطا شديدا فامر الخليفة المعتمد

على الله ابن المتوكل بخروج الناس الى الاستسقا فخرجوا ثلثة
ايام يستسقون ويدعون فلم يسقوا فخرج الجاثليق في
اليوم الرابع في الصحرى ومعه النصارى والرهبان وكان
فيهم راهب كلما مد يده ورفعها الى السما هطلت بالمطر
وفعلوا في اليوم الثاني فهطلت السما بالمطر فشك بعض
الناس وتعجبوا من ذلك وصبا بعضهم الى دين النصرانية
فشق ذلك على الخليفة وانفذ الى صالح بن وصيف ان اخرج
ابي محمد الحسن بن علي من السجن واتني به فلما حضر ابو محمد
الحسن قال له الخليفة ادرك امة جدك محمد صلعم قبل ان
يهلكوا فقال ابو محمد يخرجون غدا اليوم الثالث واخرج
لهم وازيل الشك ان شاء الله تعالى وكلم الخليفة في اطلاق
اصحابه من السجن واطلقهم له فلما كان من الغد خرج الناس
والخلق والعالم ولم يبق احد وخرج ابو محمد الحسن بن علي
وجميع اصحابه وغلمانه ومن يليه وخرج الجاثليق والنصارى
والرهبان وقال ابو محمد يستسقون فلما مد الراهب يده
ورفعها الى السما ورفعت النصارى ايديهم والرهبان

غيمت السما في الوقت فامر ابو محمد الحسن بالقبض على يد الراهب
واخذ ما فيها واذا بين اصابعه عظم ادمي فاخذه ابو محمد
الحسن من يده ولفه وقال استسق وانقشع الغيم وانكشفت
السما وطلعت الشمس فعجب الناس من ذلك وقال الخليفة
ما هذا يا ابا محمد فقال هذا عظم نبي من انبياء الله تعالى
ظفر به هذا الراهب من بعض القبور وما كشف عن عظم نبي
تحت السما الا هطلت بالمطر فامتحنوا ذلك بالعظم
فكان كما قال فرجع ابو محمد الحسن الى داره بسر من راى وقد
ازال هذه الشبهة عن الناس واقام بها عزيزا مكرما موقرا
مبجلا وصلات الخليفة وانعامه تصل اليه في كل وقت الى ان
مات عليه السلم وعن علي بن ابرهيم بن هاشم عن ابيه عن عيسى
بن الفتح قال لما دخل علينا ابو محمد الحسن العسكري الحبس
قال لي يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان
قال وكان معي كتاب دعا عليه تاريخ ولادتي فنظرت اليه
فكان كما قال ثم قال هل رزقت ولدا فقلت لا فقال اللهم
ارزقه ولدا يكون له عضدا فنعم العضد الولد ثم انشد متمثلا

مى كان

مى كان ذا عضد يدرك ظلامته ... ان الذليل الذي ليست له عضد
فقلت الك ولد فقال اي والله سيكون لي ولد يملاء الارض
قسطا وعدلا واما الان فلا ثم تمثل بقوله
لعلك يوما ان تراني كانما ... بني حوالي كالاسود اللوابد
فان تميما قبل ان يلد العصا ... اقام زمانا وهو في الناس واحد
عن الحسن بن محمد الاشعري عن عبيد الله بن خاقان قال لقد
ورد على الخليفة المعتمد على الله احمد بن المتوكل في وقت وفاة
ابي محمد الحسن بن علي العسكري ما تعجبنا منه ولا ظننا ان
مثله يكون وذلك انه لما اعتل ابو محمد ركب خمسة من دار
الخليفة من خدامه وثقاته وخاصته كل منهم نحرير ثقة وامرهم
بلزوم دار ابي الحسن وتعرف خبره ومشاركته عالره وجميع
ما يحدث له في مرضه وبعث اليه جماعة من المتطببين الحذاق
وامرهم بالاختلاف اليه وتعهده صباحا ومسا فلما كان
بعد ذلك بيومين او ثلثة اخبر الخليفة بان قوته قد سقطت
وحركته قد ضعفت وبعيد ان يحي منه شي فامر المتطببين
بملازمته وبعث الخليفة الى قاضي القضاة ان يختار عشره

ممن يوثق بدينهم وامانتهم بامرهم الى دار ابي محمد الحسن وملازمته
ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك الى ان توفي بعد ايام قلائل ولما
ذاع خبر وفاته ارتجت سر من راء وقامت ضجة واحدة وعطلت
الاسواق وغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والكتاب
والقضاة والمعدلون وساير الناس الى جنازته فكانت سر من
راء يشبهها بالقيمة فلما فرغوا من تهيئته وتجهيزه بعث
الخليفة الى عيسى بن المتوكل اخيه بالصلاة عليه فلما وضعت
الجنازة للصلوة دنى ابو عيسى منه وكشف عن وجهه وعرضه
على بني هاشم من العلوية والعباسية وعلى القضاة والكتاب
والمعدلين فقال هذا ابو محمد الحسن بن علي العسكري ماتت حتف
انفه على فراشه وحضره من خدام امير المومنين وثقاته
فلان وفلان ثم غطى وجهه وصلى عليه وامر بحمله ودفنه وكانت
وفاة ابي محمد الحسن بسر من راء في يوم الجمعه لثمان خلون من
شهر ربيع الاول سنة ستين ومايتين ودفن بالبيت الذي
دفن فيه ابوه من دارهما بسر من راء وله من العمر يومئذ
ثمان وعشرين سنه وكانت مدة خلافته ست سنين

كانت

كانت اوائل امامته في بقية ملك المعتز بن المتوكل ثم ملك
المهتدي بن الواثق احد عشر شهرا ثم ملك المعتمد على الله احمد بن
المتوكل ثلاثا وعشرين سنة مات في اوائل ملكه وخلف
الولد ابنه الحجة القائم المنتظر لدولة الحق وكان قد اخفى
مولده وستر امره لصعوبة الوقت وخوف السلطان وتطلبه
للشيعة وحبسهم والقبض عليهم وتولى وتولى جعفر بن علي
اخوه واخذ تركته وسعى في حبس مواليه وشنع على اصحابه
عند السلطان وذلك لكونه اراد القيام عليهم مقام اخيه
فلم يقبلوا ذلك ولا ارتضوه وبذل على ذلك مالا جزيلا
للولاء فلم يتفق له ذلك ذهب كثير من الشيعة الى ان ابي
محمد الحسن بن علي مات مسموما وكذلك ابوه وجده وجميع
الائمة الذين كانوا من قبله خرجوا كلهم من الدنيا على الشهادة
واستدلوا على ذلك بما روي عن الصادق انه قال والله ما منا
الا مقتول او شهيد مناقب ابي محمد الحسن بن علي العسكري
دال على انه السري بن السري بن السري فلا يشك في امامته
احد ولا يمتري واعلم انه متى بيعت مكرمة فسواه بايعها

وهو المشتري واحد زمانه غير مدافع وسمح وحده غير منازع
وسيد اهل عصره وامام اهل دهره اقواله سديده وافعاله حميده
واذا كان افاضل زمنه قصيده فهو بيت القصيده وان انتظموا
عقدا كان هو الواسطة الفريده فارس العلم التي لا يجارى
ومبين غوامضها فلا يجادل ولا يمارى كاشف الحقايق
بنظره الصايب مظهر الدقايق بفكره الثاقب المحدث
في سره بالامور الخفيات الكريم الاصل والنفس والذات
تغمده الله برضوانه واسكنه فسيح جنانه بمحمد واله الطاهرين

الفصل الثاني عشر في ذكر ابي القاسم محمد الخلف الصالح
بن ابي محمد الحسن الخالص وهو الامام الثاني عشر وتاريخ
ولادته ودلايل امامته وذكر طرف من اخباره وغيبته
ومدة امامته وقيام دولته وذكر كنيته ولقبه وغير ذلك
مما يتصل به عليه السلم قال صاحب الارشاد الشيخ المفيد ابو عبد الله
محمد بن محمد بن النعمن كان الامام بعد ابي محمد ولم يخلف
ابوه ولدا غيره وخلفه ابوه غايبا مستترا لحكمته بالمدينه
وكان عمره عند وفاة ابيه خمس سنين اتاه الله تعالى فيها
الحكمه

الحكمه كما اتاها يحيى صبيا وجعله اماما في حال الطفوليه
كما جعل عيسى بن مريم في المهد نبيا وقد سبق النص عليه في
ملة الاسلام من النبي محمد عليه افضل الصلوة والسلام
وكذلك من جده علي بن ابي طالب ومن بقية ابايه اهل الشرف
والمراتب وهو صاحب السيف القايم المنتظر كما ورد ذلك في
صحيح الحديث وله قبل قيامه غيبتان احدهما اطول من الاخرى
فاما الاولى وهي القصرى فمنذ ولادته الى انقطاع السفاره
بينه وبين شيعته واما الثانية وهي الطولى فهي التي بعد
الاولى في اخرها يقوم بالسيف قال الله تعالى ولقد كتبنا
في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
وقال رسول الله صلعم لن تنقضي الايام والليالي حتى يبعث الله
رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملا الارض قسطا وعدلا
كما ملئت ظلما وجورا وعن زراره قال سمعت ابا جعفر
يقول الايمه اثنا عشر اماما قال صلعم علي بن ابي طالب واحد عشر
من ولده وروى الحافظ ابو نعيم بسنده مرفوعا الى عبد الله
بن عمر قال قال رسول الله صلعم لا تذهب الدنيا حتى يلي

الله تعالى رجلا من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي يملاء الارض
قسطا وعدلا كما مليت جورا وظلماً وروى ابن الخشاب في كتاب
مواليد اهل البيت يرفعه بسنده الى علي بن موسى الرضا
انه قال الخلف الصالح من ولد ابي محمد الحسن بن علي وهو
صاحب الزمان وهو المهدي واما النص على امامته من
جهة ابيه فروى محمد بن علي بن بلال قال خرج الي امر ابي
الحسن بن العسكري قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من
بعده ثم خرج الي قبل مضيه بثلاثة ايام يخبرني بالخلف
بانه ابنه من بعده وعن ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي محمد
الحسن بن علي جلالتك تمنعني من مسالتك فتاذن لي ان
اسالك قال سل فقلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم قلت
فان حدث حدث فاين اسال عنه قال بالمدينة ولد ابي
القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص بسر من راء ليلة النصف
من شعبان بسنة خمس وخمسين ومائتين للهجرة واما
نسبه ع ابا وامّا فهو ابو القاسم محمد الحجة بن الحسن الخالص
بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق

الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين
الشهيد بن علي بن ابي طالب واما امه فام ولد يقال لها نرجس
خير امه وقيل اسمها غير ذلك واما كنيته ع فابو القاسم
واما لقبه ع فالحجة والمهدي والخلف الصالح والقايم والمنتظر
وصاحب الزمان واشهرها المهدي صفته ع شاب مربوع
القامة حسن الوجه والشعر اقنى الانف اجلى الجبهة
بوابه محمد قيل انه غاب في السرداب والحرس
عليه وذلك في سنة ست وستين ومايتين وهذا طرف
يسير مما جاء من النصوص الدالة على الامام الثاني عشر
من الائمة المعصومين والروايات في ذلك كثيرة والاخبار شهيرة
وقد دونها اصحاب الحديث واثبتوها في كتبهم واعتنوا
بجمعها وممن اعتنى بذلك وجمعها على الشرح والتفصيل
الشيخ الامام جمال الدين ابي عبد الله محمد بن ابرهيم الشهير
بالنعماني في كتابه الذي صنفه في طول الغيبة وجمع
الحافظ ابو نعيم اربعين حديثاً في امر المهدي وصنف
الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي

في ذلك كتاباً سماه بالبيان في اخبار صاحب الزمان، روى الشيخ
ابو عبد الله الكنجي المذكور في كتابه هذا باسناده عن زر
بن عبد الله قال قال رسول الله صلعم لا تذهب الدنيا حتى
يملك العرب رجل من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو
داود عن علي بن ابي طالب ع عن النبي صلعم انه قال لو لم يبق من
الدهر الا يوم لبعث الله تعالى رجلا من اهل بيتي يملاها عدلا
كما مليئت جورا هكذا اخرجه ابو داود والترمذي في سننهما
كل واحد منهما يرفعه بسنده الى ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلعم يقول المهدي مني اجلى الجبهة
اقنى الانف يملاء الارض قسطاً وعدلاً كما مليئت جوراً
وظلماً وزاد ابو داود يملك سبع سنين وقال الترمذي
حديث ثابت حسن صحيح ورواه الطبراني في معجمه وغيره
وذكر ابن شيرويه الديلمي في كتاب الفردوس في باب
الالف واللام باسناده عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلعم المهدي طاوس اهل الجنة وباسناده ايض عن
حذيفة ابن اليمان رض عن النبي صلعم قال المهدي ولدي

وجهه

وجهه كالكوكب الدري اللون لون العربي والجسم جسم اسرائيلي
يملاء الارض عدلا كما مليئت جورا ترضى بخلافته اهل السموات
والارض والطير في الجو يملك عشر ومما رواه ابو داود ايضا
يرفعه بسنده الى ام سلمة زوجة النبي صلعم قال سمعت رسول الله
صلعم يقول المهدي من عترتي من ولد فاطمة ع ومن ذلك ما
رواه القاضي ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي في كتابه
المسمى بشرح السنة وخرجه مسلم والبخاري في صحيحيهما
يرفعه كل واحد منهم بسنده الى ابي هريرة قال قال رسول الله
كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم ومن ذلك
ما خرجه ابو داود والترمذي في سننهما يرفعه كل منهما
بسنده الى عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلعم
لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم
حتى يبعث الله فيه رجلا مني ومن اهل بيتي يواطي اسمه
اسمي يملاء الارض قسطا وعدلا كما مليئت جورا وظلما
ومن ذلك ما رواه ابو اسحق احمد بن محمد الثعلبي يرفعه
بسنده الى انس بن مالك قال قال رسول الله صلعم نحن ولد

عبد المطلب سادات اهل الجنة انا وحمزه وجعفر وعلي
والحسن والحسين والمهدي اخرجه ابن ماجه في سننه
وعن علقمة بن عبد الله قال بينما نحن عند رسول الله صلعم
اذ اقبل فتية من بني هاشم فلما راهم النبي صلعم اغرورقت
عيناه وتغير لونه قال فقلت مالك نرى في وجهك شيئا
نكرهه قال صلى الله عليه وآله انا اهل بيت اختار الله تعالى
لنا الاخرة على الاولى الدنيا وان اهل بيتي سيلقون بعدي
بلاء وتشريدا وتطريدا حتى ياتي قوم من قبل المشرق ومعهم
رايات سود فيسالون الخير فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون
فيعطون ما سالوا ولا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من
اهل بيتي فيملاها عدلا وقسطا كما ملئت جورا فمن ادرك
ذلك منكم فلياتهم ولو حبوا على الثلج اخرجه الحافظ
ابو نعيم وروى الحافظ ابو نعيم ايضا بسنده عن ثوبان
قال قال رسول الله صلعم اذا رايتم الرايات السود قد
اقبلت من خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج فان
فيها خليفة الله المهدي وروى الحافظ ابو نعيم بسنده

ايضا

ايضا عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم يخرج المهدي
من قرية يقال لها كرعه وروى الحافظ ابو عبد الله بن
ماجه القزويني في الطويل في نزول عيسى بن مريم عن
عن ابي امامة الباهلي حديثه قال خطبنا رسول الله صلعم
وذكر الدجال فقال فيه ان المدينة تنفي خبثها كما ينفي
الكير خبث الحديد ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص قالت
ام شريك بنت ابي العسكر يا رسول الله فاين العرب
يومئذ قال صلعم هم يومئذ قليل وجلهم ببيت المقدس
وامامهم المهدي وقد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل بهم
عيسى بن مريم فرجع ذلك الامام عن عيسى القهقرى
ليتقدم عيسى ليصلي بالناس فيضع عيسى يده بين
كتفيه ثم يقول له تقدم قال هذا حديث صحيح ثابت وهذا
مختصره وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم كيف انتم اذا
نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وهذا حديث صحيح
حسن متفق على صحته من حديث محمد بن شهاب
الزهري ورواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وعن جابر

بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلعم يقول لا
تزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم
القيمة قال فينزل عيسى بن مريم على نبينا وعليه افضل
الصلوة والسلم فيقول اميرهم تعال صل بنا فيقول الا ان
بعضكم على بعض امرا تكرمة لله تعالى لهذه الامة قال هذا
حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وعن ابي هرون
العبدي قال اتيت ابا سعيد الخدري فقلت له هل
شهدت بدرا قال نعم فقلت الا تحدثني بما سمعته من
رسول الله صلعم في علي ع وفضله فقال بلى اخبرك ان رسول الله
صلعم مرض مرضة نقه منها فدخلت عليه فاطمة عليها السلم تعوده
وانا جالس عن يمين النبي صلعم فلما رات ما برسول الله
من الضعف خنقتها العبرة حتى بدت دموعها على خدها
فقال لها رسول الله صلعم ما يبكيك يا فاطمة فقالت عليها السلم
اخشى الضيعة يا رسول الله فقال رسول الله صلعم يا فاطمة
اما علمت ان الله تعالى اطلع على الارض اطلاعة فاختار
منهم اباك فبعثه نبيا ثم اطلع ثانية فاختار منهم بعلك

فاوحى

فاوحى الي فانكحته اياك واتخذته وصيا اما علمت انك بكرامة
الله اياك زوجك اغزرهم علما واكثرهم حلما واقدمهم سلما
فاستبشرت فاراد رسول الله صلعم ان يزيدها من مزيد الخير
الذي قسمه الله تعالى لمحمد صلعم فقال لها يا فاطمة ولعلي ثمانية
اضراس يعني مناقب ايمان بالله ورسوله وحكمته وزوجته
وسبطاه الحسن والحسين وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر
يا فاطمة انا اهل بيت اعطينا ست خصال لم يعطها احد
من الاولين ولا يدركها من الاخرين غيرنا نبينا خير
الانبيا ووصينا خير الاوصيا وهو بعلك وشهيدنا خير
الشهدا وهو حمزة عم ابيك ومنا سبطا هذه الامة وهما
ابناك ومنا مهدي الامة الذي يصلي خلفه عيسى ثم ضرب
رسول الله صلعم على منكب الحسين ع وقال من هذا مهدي
الامة هكذا اخرجه الدارقطني صاحب الجرح والتعديل
وعن ابي نضرة قال كنا عند جابر بن عبد الله فقال يوشك
اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قلنا من اين
قال من قبل العجم يمنعون ذلك ثم قال يوشك اهل الشام

هذه

ان لا يجبي اليهم دينار ولا مد قلنا من اين ذلك قال من قبل
الروم ثم سكت هنيئة ثم قال صلعم يكون في اخر امتي خليفة
يحثو المال حثواً لا يعده عداً قلنا اتراه عمر بن عبد العزيز قال لا
وهذا حديث حسن صحيح اخرجه مسلم في صحيحه وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلعم ابشركم بالمهدي يملاء الارض
قسطا وعدلا كما مليئت جورا وظلما يرضى عنه ساكن السما
وساكن الارض يقسم المال صحاحا فقال رجل ما معنى صحاحاً
قال بالسوية بين الناس ويملاء الله تعالى قلوب الناس من
امة محمد صلعم غنًى ويسعهم عدله حتى يامر منادياً ينادي
يقول من له في المال حاجة فليقم فما يقوم من الناس الا رجل
واحد فيقول انا فيقول له ات السدان يعني الخازن فقل له
ان المهدي يامرك ان تعطيني مالاً فيحثو له في ثوبه حثواً
حتى اذا صار في ثوبه يندم ويقول كنت اجشع امة محمد نفساً
اعجز عما وسعهم فيرده الى الخازن فلا يقبل منه ويقول له انا
لا ناخذ شيئا اعطيناه فيكون المهدي كذلك سبع سنين
او ثمان او تسع ثم لا خير في العيش بعده او قال ثم لا خير في الحيوة

بعده وهذا حديث حسن ثابت اخرجه شيخ اهل الحديث احمد
بن حنبل في مسنده وعن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم
يكون عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتن رجل يقال له
المهدي عطاوه هنيئاً اخرجه الحافظ ابو نعيم في الرد على من زعم
ان المهدي هو المسيح وعن علي بن ابي طالب عليه السلم قال قلت يا رسول الله
امنا ال محمد او من غيرنا فقال رسول الله صلعم لا بل منا يختم الله به
الدين كما فتح بنا وبنا ينقذون من الفتنة كما انقذوا من الشرك
وبنا يولف الله قلوبهم بعد عداوة الفتنة كما الف بين قلوبهم
بعد عداوة الشرك وبنا يصبحون بعد عداوة الفتنة اخوانا
في دينهم وهذا حديث عال رواه الحافظ للحفاظ في كتبهم
اما الطبراني فقد ذكره في المعجم الاوسط واما ابو نعيم فرواه
في حلية الاوليا واما عبد الرحمن بن حماد فقد ساقه في
عواليه وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم يخرج
المهدي وعلى راسه عمامة فيها ملك ينادي هذا خليفة
الله المهدي فاتبعوه رواته الحفاظ من ايمة الحديث كابي
نعيم والطبراني وغيرهما وعن ابي نعيم امامة الباهلي

قال قال رسول الله صلعم بينكم وبين الروم اربع هدن تدوم
الرابعة على يد رجل من اهل هرقل تدوم سبع سنين
فقال له رجل من عبد القيس يقال له المستور بن غيلان
يا رسول الله من امام الناس يومئذ قال صلى الله عليه وآله
المهدي من ولدي ابن اربعين سنة كان وجهه كوكب دري
في خده الايمن خال اسود له عباءتان قطوانيتان كانه من
رجال بني اسرائيل يستخرج الكنوز ويفتح مدائن الشرك
عن ابي هريره عن النبي صلعم قال لا تقوم الساعة حتى يملك
رجل من اهل بيتي يفتح القسطنطينية وجبل الديلم ولو
لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله تعالى ذلك اليوم
حتى يفتحها هذا سياق الحافظ ابي نعيم وقال هذا هو المهدي
بلا شك وفقا بين الروايات وعن جابر بن عبد الله رض
قال قال رسول الله صلعم سيكون بعدي خلفا وبعد الخلفا
امرا ومن بعد الامرا ملوك جبابره ثم يخرج المهدي من
اهل بيتي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورًا هكذا رواه
الحافظ ابو نعيم في فوايده والطبراني في معجمه الاكبر وعن

ابي سعيد الخدري عن النبي صلعم انه قال تتنعم امتي في زمن
المهدي نعمة لم يتنعموا مثلها قط يرسل السماء عليهم مدرارا
ولا تدع الارض شيئا من نباتها الا اخرجته رواه الطبراني
في معجمه الاكبر قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد
الكنجي في كتابه البيان في اخبار صاحب الزمان من الدلالة
على كون المهدي حيا باقيا منذ غيبته والى الان فانه
لا امتناع في بقائه بقاء عيسى بن مريم والخضر والياس
من اولياء الله تعالى وبقاء الاعور الدجال وابليس اللعين
من اعداء الله وهؤلاء قد ثبت بقاؤهم بالكتاب والسنة اما
عيسى عليه الصلوة والسلام فالدليل على بقائه قوله تعالى
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ولم يؤمن
به منذ نزول هذه الاية والى يومنا هذا احد فلا بد
ان يكون هذا في اخر الزمان واما السنة فما رواه مسلم
في صحيحه عن بن سمعان في حديث طويل في قصة الدجال
قال فينزل عيسى بن مريم عند المنارة البيضاء بين
مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين وايضا ما تقدم

من قوله صلعم كيف انتم اذا نزل بكم ابن مريم فيكم وامامكم منكم
واما الخضر والياس عليهما السلم فقال ابن جرير والطبري
الخضر والياس عليهما السلم فقال ابن جرير والطبري الخضر
والياس باقيان يسيران في الارض وايضا ما رواه مسلم
في صحيحه عن ابي سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلعم
حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا ان قال ياتي
وهو محرم عليه ان يدخل نقاب المدينة فينتهي الى بعض
السباخ التي تلي المدينة فيخرج اليه يومئذ رجل هو خير
الناس او من خير الناس فيقول الدجال ان قتلت هذا
واحييته اتشكون في امري فيقولان لا قال فيقتله
ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط
اشد بصيرة مني الان قال فيريد الدجال ان يقتله فلا
يسلط عليه قال ابرهيم بن سعد يقال ان هذا الرجل هو
الخضر وهذا لفظ مسلم في صحيحه كما سقناه سواء واما
الدليل على بقاء ابليس اللعين فاي الكتاب العزيز
وهو قوله تعالى رب انظرني الى يوم يبعثون قال فانك

من

من المنظرين واما بقا المهدي فقد جاء في الكتاب والسنة
اما الكتاب فقد قال سعيد بن جبير في تفسير قوله عز وجل
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون قال هو المهدي
من ولد فاطمة عليها السلم واما من قال انه عيسى فلا تنافي بين
القولين انه هو مساعد للمهدي على ما تقدم وقد قال
مقاتل بن سليمان ومن تابعه من المفسرين في تفسير قوله
تعالى وانه لعلم للساعة قال هو المهدي يكون في اخر
الزمان وبعد خروجه تكون امارات الساعة وقيامها
انتهى علامات مقام القايم ومدة ايام ظهوره قد جاءت
الاثار بذكر علامات لزمن قيام القايم المهدي وحوادث
تكون امام قيامه وايات ودلالات منها خروج السفياني
وقتل الحسيني واختلاف بني العباس في الملك وكسوف
الشمس في النصف من شعبان وخسوف القمر في
اخر الشهر على خلاف ما جرت به العادة على خلاف
حساب اهل النجوم من ان خسوف القمر لا يكون
الا في الثالث عشر او الرابع عشر او الخامس عشر من

علامات خروجه عليه السلام

الشهر لا غير وذلك عند تقابل الشمس والقمر على هيئة
مخصوصة وان كسوف الشمس لا يكون الا في السابع
والعشرين والثامن والعشرين والتاسع والعشرين
وذلك عند اقترانهما على هيئة مخصوصة عندهم
ومن ذلك طلوع الشمس من مغربها وقتل نفس زكية
تظهر في سبعين من الصالحين وذبح رجل هاشمي
بين الركن والمقام وهدم حايط مسجد بالكوفه
واقبال رايات سود من قبل خراسان وخروج اليماني
وظهور المغربي بمصر وتملكه الشامات ونزول
الترك والجزيره ونزول الروم الرمله وطلوع نجم
بالمشرق يضيء كما يضيء القمر ثم ينعطف يكاد
يلتقي طرفاه وحمرة تظهر في السماء وتلبس في
افاقها ونار تظهر بالمشرق طولا وتبقى في الجو
ثلاثة ايام او سبعة ايام وخلع العرب
اعنتها وتملكها البلاد وخروجها عن
ملك العجم وقتل اهل مصر اميرهم وخراب

الشام

الشام واختلاف ثلاث رايات فيه ودخول رايات
قيس والعرب الى مصر هم ورايات كندة الى
خراسان وورود خيل العرب حتى تربط بفناء الحيره
واقبال رايات سود من المشرق ونحوها وفتق في
الفرات حتى يدخل الماء ازقة الكوفه وخروج ستين
كذابا كلهم يدعي النبوه وخروج اثنا عشر
من آل ابي طالب كلهم يدعي الامامه لنفسه
واحراق رجل عظيم القدر من شيعة بني العباس
عند الجسر مما يلي كرخ بمدينة بغداد وارتفاع
ريح سوداء بها في اول النهار وزلزلة حتى يخسف
كثير منها وخوف يشمل اهل العراق وموت
ذريع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وجراد يظهر في اوانه وفي غير اوانه حتى ياتي على الزرع
والغلات وقلة ريع ما تزرع الناس واختلاف بين
العجم وسفك دماء كثيرة فيما بينهم وخروج العبيد
عن طاعات ساداتهم وقتلهم مواليهم ثم يختم ذلك

كذا ه

باربع وعشرين مطرة متصلة فتحيى الارض بعد موتها
وتظهر بركاتها وبزول بعد ذلك كل عاهة عن معتقد الحق
من اتباع المهدي ليعرفون عند ذلك ظهوره بمكة فيتوجهون
اليه قاصدين لنصرته كما جاءت بذلك الاخبار ومن جملة
هذه الاحاديث ما هو محتوم ومنها ما هو مشترط والله
اعلم بما يكون وانما ذكرناها على حسب ما ثبت في الاصول
[illegible] الاثر المنقول عن علي بن يزيد الازدي عن ابيه
عن جده قال قال امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم
بين يدي القايم موت احمر وموت ابيض وجراد في حينه
وجراد في غير حينه كالوان الدم فاما الموت الاحمر
فالسيف واما الموت الابيض فالطاعون وعن جابر
الجعفي عن ابي جعفر قال قال لي الزم الارض ولا تحرك
يدا ولا رجلا حتى ترى علامات اذكرها لك وما اراك تدرك
ذلك اختلاف بني العباس ومناد ينادي من السما
وخسف قرية من قرى الشام يقال لها الجابية ونزول
الترك الجزيره ونزول الروم الرملة ويقع اختلاف
كثير

كثير عند ذلك في كل ارض حتى تخرب الشام ذكروا في خرابها
اجتماع ثلاث رايات فيها راية الاصهب وراية الابقع وراية
السفياني واما السنة التي يقوم فيها القايم واليوم الذي يبعث
فيه فقد جاءت فيه اثار عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلم
قال لا يخرج القايم الا في وتر من السنين سنة احدي او ثلث
او خمس او سبع او تسع وعنه عن ابي عبد الله عليه السلم
قال ينادي باسم القايم في ليلة ثلاث وعشرين من شهر
رمضان ويقوم في يوم عاشورا وهو اليوم الذي قتل فيه
الحسين عليه السلم وكاني به في يوم السبت العاشر من المحرم
قايما بين الركن والمقام وشخص قايم على يده ينادي
البيعة البيعة فيصير اليه انصاره من اطراف الارض
تطوى لهم طيا حتى يبايعوه فيملا الله تعالى به الارض
عدلا كما ملئت جورا وظلما ثم يسير من مكة حتى ياتي الكوفة
فينزل على نجفها ثم يفرق الجنود منها الى الامصار
عن عبد الكريم النخعي قال قلت لابي عبد الله عليه السلم
كم يملك القايم قال سبع سنين تطول له الايام والليالي

حتى تكون السنة من سنينه بمقدار عشر سنين من سنينكم
فتكون سنينه بمقدار سبع سنين من سنينكم هذه وعن
ابي جعفر عليه السلم في حديث طويل انه قال اذا قام القايم سار
الى الكوفة فوسع مساجدها وكسر كل جناح خارج في الطريق
وابطل الكنف والميازيب الخارجة الى الطريق ولا يترك
بدعة الا ازالها ولا سنة الا اقامها ويفتح القسطنطينية
والصين وجبال الديلم فيمكث على ذلك سبع سنين مقدار
كل سنة عشر سنين من سنينكم هذه وعن ابي جعفر ايضا قال
القايم منا منصور بالرعب مويد بالظفر تطوى له الارض
وتظهر له الكنوز ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب ويظهر
الله دينه على الدين كله ولو كره المشركون فلا يبقى في الارض
خراب الا عمر ولا تدع الارض شيا من نباتها الا اخرجته
ويتنعم الناس في زمنه بنعمة لم يتنعموا بمثلها قط قال
الراوي قلت له يا ابن رسول الله فمتى يخرج قايمكم قال
صلعم اذا تشبه الرجال بالنسا والنسا بالرجال وركبت ذوات
الفروج السروج واماتت الناس الصلوات واتبعوا الشهوات

سبعين

واكلوا

واكلوا الربا واستخفوا بالدما وتعاملوا بالربا وتظاهروا بالزنا
وشيدوا البنا واستحلوا الكذب واخذوا الرشى واتبعوا الهوى
وظنوا بالطعام وباعوا الدين بالدنيا وقطعوا الارحام
وظنوا بالطعام وكان الحلم ضعفا والظلم فخرا والامرا
فجرة والوزرا كذبة والامنا خونة والاعوان ظلمة والقرا
فسقة وظهر الجور وكثرة الطلاق وبدا الفجور وقبلت شهادة
الزور وشربت الخمور وركب الذكور الذكور واشتغلت النسا
بالنسا واتخذ الفيء مغنما والصدقة مغرما واتقي الاشرار
مخافة السنتهم وخرج السفياني من الشام واليماني من اليمن
وخسف بالبيدا بين مكة والمدينة وقتل غلام من ال النبي صلعم
بين الركن والمقام وصاح صايح من السما بان الحق معه ومع
اتباعه فعند ذلك خروج قايمنا فاذا خرج اسند ظهره للكعبة
واجتمع اليه ثلاثمايه وثلاثة عشر رجلا من اتباعه فاول ما ينطق
بهذه الاية بقية الله خير لكم ان كنتم مومنين ثم يقول انا بقية
الله وخليفته وحجته عليكم فلا يسلم عليه مسلم الا قال السلم عليك
يا بقية الله في الارض فاذا اجتمع عنده العقد عشرة الاف رجل

١٢٣٤

فلا يبقى يهودي ولا نصراني ولا احد ممن يعبد غير الله تعالى الا امن به
وصدقه وتكون الملة واحدة ملة الاسلام وكلما كان في الارض
من معبود سوى الله تعالى تنزل عليه نار من السما فتحرقه قال
بعض علماء الاثر المهدي هو القايم المنتظر وقد تعاضدت
الاخبار على ظهوره وتظاهرت الروايات على اشراق نوره
واسفر ظلمة الايام والليالي بسفوره وينجلي برويته الظلم
وانجلى الصباح عن ديجوره ويخرج من سرار الغيبة فيملا القلب
بسروره ويسري عدله في الافاق فيكون اضوء من البدر المنير
في مسيره انتهى ذلك وبتمام الكلام في هذا الفصل تم جميع الكتاب
والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه
على محمد سيدنا خاتم النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

قد فرغت من تسويد اوراق هذا الكتاب ضحوة يوم الثلثا الست
بقين من ذي الحجة الحرام عام الثامن عشر والمية بعد الالف ١١١٨
من الهجرة النبوية على مهاجرها افضل السلم والتحية على يد اقل
عباد الله عملا واكثرهم زللا علي بن احمد بن محمد حسن حصيه
الاحسايي مولدا والرقياتي مسكنا غفر الله له ولوالديه بحق محمد واله

لعبدالله بن الشيخ احمد بن زين الدين

ما اسم تعالى جده	عن كل معنى مشكل
بني على ثلاثة	من الحروف مستطل
اثنان منه رابع	قد حاز انواع الصور
وان حذفت خمسه	من عده بلا ضرر
يكون كهفا للورى	لجنها مع البشر
ذا جوهر ابديته	من وسط اصداف الفكر
ابن لما قد قلته	ان كنت من اهل البصر

٣٣٨

ما اسم تعالى ذكره من كلام عجمي مشكل

تجده ثلاث من الحروف مستقل

فاه مصحفه تجده يكون كيفما الليث

فقلناه حمل تجد ازالتي العسور

تجد انه يوسف نصف ثلثه فعر

فاجمع ابيتة من وكواصل فيه اهكر

أبي لما قد قلته ان كنت ذا والبص

وثلثه الافرقد

يعنى بالاضرر

من الجميع

يكون كيفما اللوى

بنيانيع البشر

اثنان منه راسي

~~ابجدهوزحطا~~

~~طا~~ابجدهوزحط

ابجدهوزحطا

اابجدهوزحط

طاابجدهوزح

حطاابجدهوز

زحطاابجدهو

وزحطاابجده

هوزحطاابجد

دهوزحطاابج

جدهوزحطااب

بجدهوزحطاا

ابجدهوزحطا

[illegible]

